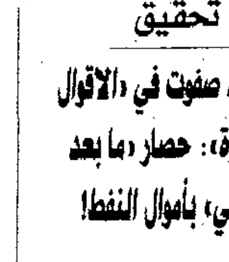






القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2166 Friday 26 April 1996

السنة السابعة ـ العدد 2166 الجمعة 26 نيسان (ابريل) 1996 ـ 8 ذو الحجة 1416 هـ

فشل اجتماع الحريري وكريستوفر في دمشق

امريكا واسرائيل تهددان بوقف المساعي الدبلوماسية وخلافات حول حق حزب الله بضرب «الحزام الامني»

دمشق. بيروت. من عصام الحلو وربى كبارة:

اجتمع في دمشق مساء امس وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر برئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ورئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري لبحث العقبات امام جهود وقف اطلاق النار، الا ان الاجتماع انتهى دون التوصل الى اتفاق.

وبحث الاجتماع الذي عقد في منزل الحريري في العاصمة السورية بنودا في الاتفاق الذي يتم اعداده خطيا لوقف اطلاق النار بين اسرائيل وحزب الله والغى المجتمعون مؤتمرا صحافيا كان مقررا بعد الاجتماع بسبب الخلافات.

الا ان محطتي التلفزيون الاسرائيليتين اكدتا مساء امس ان اتفاقا لوقف اطلاق النار في لبنان سيعلن خلال الساعات القليلة المقبلة.

واكدت محطتا التلفزيون ان اسرائيل هددت بالتصعيد العسكري في لبنان وان كريستوفر هدد بانهاء مهمة المساعي الحميدة لاقناع سورية برعاية اتفاق بين حزب الله اللبناني واسرائيل.

واستقبل الرئيس السوري حافظ الاسد كريستوفر بعد اجتماعه مع المسؤولين اللبنانيين وكان الاسد عقد اجتماعا مع كريستوفر صباح امس في دمشق بعد اجتماع بين كريستوفر ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في القدس، ومن المقرر ان يكون كريستوفر قد غادر دمشق الليلة الماضية للقاء بيريس من جديد.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز امس ان الجهود الامريكية للتوصل الى وقف للقتال بين اسرائيل وحزب الله في لبنان ما تزال تواجه مشكلات.

وقال بيرنز للصحافيين بعد محادثات بين كريستوفر والحريري «اجد لزاما علي ان اقول لكم انه ما تزال هناك خلافات تحتاج الى حل».

واعلن وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس ان العمل يجري على صياغة وثيقة مكتوبة تضع حدا للعملية الاسرائيلية ضد لبنان التي دخلت امس اسبوعها الثالث.

وقال دو شاريت في مؤتمر صحافي عقده في بيروت بعد اجتماعه برئيسي الحكومة والبرلمان صباح امس: «المهم ان يصبح ما كان حتى الان على الهاتف حبرا على ورق وفائدة ذلك انه يسمح بعدئذ لكل طرف بالعودة الى ما كتب».

واكد دو شاريت ان قضية توقيع الوثيقة، التي ستضع حدا للقصف الاسرائيلي على لبنان ولاطلاق حزب الله صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل «ليس مشكلة اساسية».

من ناحيتها اكدت مصادر مقربة من الوزير الفرنسي ان الخلاف على بنود الوثيقة بات محصورا بنقطتين.

النقطة الاولى تتعلق برغبة اسرائيل في ان يحتوي النص على بند «يتعهد فيه حزب الله بتخفيف حدة العنف في المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان»، وهذا ما ترفضه سورية. وتريد اسرائيل في النقطة الثانية «الاحتفاظ بحقها بقصف كل قرية لبنانية تنطلق منها صواريخ الكاتيوشا على شمالها» وهذا ما ترفضه كذلك سورية. واعتبر الوزير الفرنسي ان «حسن تطبيق التعهدات يقتضي انشاء هيئة تضم الاطراف المعنية وقوى دولية حتى لا يؤدي اي خرق لوقف النار او اي خلاف الى تصعيد العنف مجددا» مؤكدا مشاركة بلاده فيها. وقالت مصادر اسلامية في بيروت امس ان جماعة حزب الله تعتقد ان الهجمات الاسرائيلية على لبنان ستستمر اسبوعين اخرين اذا لم يتم الوصول الى وقف لاطلاق النار في الساعات الثماني والاربعين المقبلة.

وقالت المصادر نقلا عن مسؤولين بحزب الله «اذا لم يتم حل المشكلة في 48 ساعة فانها ستستغرق اسبوعين اخرين لان كريستوفر سيعود الى واشنطن».

واضافت المصادر انه حتى صباح امس كانت المفاوضات ما تزال متعثرة بشأن مسألة حق حزب الله في مواصلة مهاجمة القوات الاسرائيلية في الشريط الحدودي في جنوب لبنان.

وزعم الجيش الاسرائيلي امس انه قتل اكثر من خمسين مقاتلا من عناصر حزب الله وان عمليته الهجومية في لبنان التي دخلت اسبوعها الثالث بدأت تجني ثمارها. وصرح الجنرال ماتان فيلناي مساعد رئيس الاركان خلال مؤتمر صحافي بان الجيش حقق اربع نتائج خلال اسبوعين من القصف.

وقال «ان صواريخ الكاتيوشا تطلق من مدى ابعد والاطلاق اقل دقة. وانخفض ايضا معدل اطلاق الصواريخ. وقد اصيبت البنية الهيكلية لحزب الله. والجنوب اللبناني يزداد انقطاعا عن الشمال».

(تفاصيل ص 4و5)

احد المقاتلين في حزب الله يتلقى العلاج في صور بعد اصابته بقنبلة اسرائيلية امس (رويتر)

دعوة مغربية لعقد قمة عربية طارئة

الرباط. «القدس العربي»:

علمت (القدس العربي) ان المغرب يسعى لعقد قمة عربية طارئة تبحث الوضع العربي وامكانية اعادة الحد الادنى من التضامن العربي المفقود منذ ازمة الخليج.

وقالت مصادر دبلوماسية ان الرسالة الخطية التي بعثها الوزير الاول وزير الخارجية المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي الى الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد تضمنت دعوة مغربية لعقد قمة عربية.

وسلم الرسالة في القاهرة عبد اللطيف ملين مندوب المغرب الدائم لدى الجامعة العربية.

واوضحت المصادر ان استمرار العدوان الاسرائيلي على لبنان وتعثر المفاوضات على المسار الفلسطيني وجمودها على المسارين اللبناني والسوري، بالاضافة الى الشوائب التي تطبع العلاقات العربية ـ العربية دعت المغرب لتوجيه هذه الدعوة.

وربطت المصادر بين تصريحات ادلى بها ولي العهد رئيس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله الذي زار المغرب قبل يومين والدعوة المغربية للقمة، وقالت ان هذه التصريحات تضمنت اشارات ايجابية حول التضامن العربي، وان كان المسؤول الكويتي استعمل تعبير «التنسيق» بدل التضامن0

ونقلت وكالة الانباء المغربية الرسمية عن الشيخ سعد العبد الله قوله «ان الظروف الراهنة التي تجتازها الامة العربية والاسلامية تتطلب بذل المزيد من الجهود من اجل خلق آليات التعاون والتنسيق بين الدول العربية بما يعود بالخير على امتنا».

السعودية: تحذير رسمي من «الفتنة» اثر اعتقال المتهمين

■ الرياض ـ اف ب: حذر رئيس مجلس القضاء الاعلى في المملكة العربية السعودية الشيخ صالح بن محمد اللحيدان امس الاول الاربعاء من «مزالق الفتن» بعيد اعلان وزير الداخلية السعودي الاثنين الماضي اعتقال اربعة اسلاميين سعوديين نفذوا الاعتداء بالسيارة الملغومة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الرياض.

وحذر الشيخ اللحيدان في تصريح نقلته وكالة الانباء السعودية «الاباء والامهات من انزلاق اولادهم في مزالق الفتن».

ويعتبر رئيس مجلس القضاء الاعلى الشخصية الدينية الثانية في المملكة العربية السعودية بعد مفتي المملكة الشيخ عبد العزيز بن باز.

واعرب الشيخ اللحيدان عن امله في ان «تكون حادثة العليا (في الرياض التي اوقعت سبعة قتلى، خمسة امريكيين وهنديين) اخر هذه الحوادث ونهاية اعمال الخراب» في المملكة.

مدير «سي اي ايه» زار اثيوبيا سرا

■ اديس ابابا ـ رويتر: قالت السفارة الامريكية امس ان مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية جون دويتش قام بزيارة سرية استغرقت يومين لاثيوبيا الاسبوع الماضي.

وابقيت التفصيلات المتعلقة بزيارته طي الكتمان لكن بيانا للسفارة الامريكية قال ان دويتش اجتمع مع رئيس الوزراء ملس زيناوي وناقش معه عددا من القضايا منها الامن الاقليمي.

وذكر البيان ان الزيارة تمت بين يومي 17 و19 نيسان (ابريل). ولم يذكر مزيدا من التفصيلات.

واشار البيان ذو الصياغة المبهمة الى تبادل لوجهات النظر في عدد من «الاتجاهات وبواعث القلق العالمية المهمة» مع زيناوي وكبار المسؤولين في الحكومة الاثيوبية.

سطو على طائرة فوق المدرج بالبرازيل

■ ساو باولو ـ اف ب: سطا ثلاثة لصوص امس الاول على ما يعادل 500 الف دولار بالعملة البرازيلية وبالشيكات من طائرة هبطت على مدرج في مطار سان خوسيه دوس كامبوس (100 كلم شمال ساو باولو).

وذكرت اجهزة المطار ان هذا المبلغ كان موزعا في 18 حقيبة موضوعة في مستودع طائرة الفوكر 100 تابعة لشركة «تام» الجوية المحلية.

«الجماعة» تبنت قتل لواء الشرطة

امريكا تحذر رعاياها في مصر من هجمات للاصوليين

القاهرة. من أحمد شوقي:

اصدرت وزارة الخارجية الامريكية مساء امس الاول تحذيرا للمواطنين الامريكيين بتوخي اقصى درجات الحذر خلال وجودهم في مصر تجنبا لتعرضهم لاعتداءات من جهة الجماعات الاسلامية المتشددة.

واصدرت الخارجية الامريكية تعميما قالت فيه ان تلك الجماعات هددت باختطاف امريكيين في محاولة للضغط على الادارة الامريكية من اجل اطلاق سراح الشيخ عمر عبد الرحمن المسجون في الولايات المتحدة بتهمة الضلوع في حادث التفجير بمركز التجارة الدولي.

كما حذرت الخارجية الامريكية رعاياها الموجودين بمصر من احتمال تعرضهم لاعتداءات في اليوم الذي اعلنه المصريون يوما قوميا للتضامن مع ضحايا الغارات الاسرائيلية في لبنان يتم الاحتفال به في المساجد والجامعات والاماكن العامة.

ونصحت الخارجية الامريكية رعاياها بتجنب زيارة مسجد الحسين في منطقة خان الخليلي المحببة للسياح في القاهرة خلال صلاة الجمعة وبتبديل الطرق التي يسلكونها من يوم الى اخر «حتى لا يكونوا هدفا سهلا للهجوم».

من جهة اخرى اعلن أمس تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح مسؤوليته عن قتل اربعة رجال شرطة في اشتباك مع ثلاثة من عناصره في صعيد مصر الثلاثاء.

وتعهدت الجماعة الاسلامية في بيان وصلت نسخة منه لوكالة فرانس برس استمرار «عملياتها الجهادية في ربوع مصر ضد زبانية النظام المصري حتى يعود الامان للشباب المسلم فتنكسر القيود ويوقف التعذيب والتصفية الجسدية وتنتهي مهزلة المحاكم العسكرية».

واكد البيان ان عملية الامس «تأتي في اطار جهادنا المشروع والمتواصل ضد زبانية النظام المصري الذين يقتلون الشباب المسلم وينتهكون حرماته».

تجدر الاشارة الى ان ثلاثة ضباط ومجندا واحدا قتلوا خلال عملية كبيرة نفذتها الشرطة بالقرب من ملوي (300 كلم الى جنوب القاهرة) التي تعتبر معقلا لتنظيم الجماعة الاسلامية المسلح قتل خلالها ايضا اثنان من العناصر المتطرفة بينما لاذ عنصر ثالث بالفرار ويجري البحث عنه.

تلفزيون «بي بي سي» العالمي يهدد بالاضراب وابعاد العاملين يمتد الى الاذاعة العربية

لندن. «القدس العربي»:

اتجهت الازمة بين هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» وموظفيها في التلفزيون العربي الذي انهى ارساله مؤخرا الى مزيد من التعقيد، حيث بدأت تشمل ادارات ودوائر اخرى في المؤسسة البريطانية العريقة.

وأكد بيان لنقابة الصحافيين البريطانيين ارسل لـ«القدس العربي» أمس ان اتحاد الصحافيين البريطانيين العاملين في تلفزيون «بي. بي. سي» العالمي قد أيد بالاجماع دعوة للاضراب والتوقف عن البث لفترة أربع وعشرين ساعة تضامنا مع زملائهم في التلفزيون العربي واحتجاجا على تلميحات الادارة بطرد عدد منهم. ويبدو ان «بي. بي. سي» تستعد لمواجهة تصفيات في معظم اداراتها اذ بالاضافة الى نحو مائتي موظف يتهددهم الطرد في التلفزيون العربي الذي أغلق يوم الاحد الماضي، يواجه نحو عشرين موظفا في تلفزيون «بي. بي. سي» العالمي احتمال فقدان وظائفهم الى جانب نحو عشرة موظفين في اذاعة «بي. بي. سي» القسم العربي «بي. بي. سي أرابك سرفيس».

يذكر ان تلفزيون «بي. بي. سي» العربي وتلفزيون «بي. بي. سي» العالمي كانا يتقاسمان بعض نفقات الانتاج وجمع الاخبار، وأدى اغلاق التلفزيون العربي الى تأثيرات مالية سلبية على التلفزيون العالمي ربما تسببت في طرد بعض موظفيه.

من جهة أخرى، لم ينج عاملون في اذاعة «بي. بي. سي» القسم العربي من هذه التطورات السلبية، اذ تلقى الموظفون في هذه الاذاعة الذين استقدمتهم «بي. بي. سي» من الخارج، ويعملون وفقا لاذونات عمل، قرارا من الادارة أول أمس الاربعاء يعلمهم بأن «بي. بي. سي» لن تجدد اذونات عملهم عند انتهائها. وعزت الادارة هذا القرار الى ضرورة التزامها بقوانين الهجرة البريطانية التي تعطي أفضلية العمل للمواطنين البريطانيين والمقيمين بصورة دائمة ومواطني الاتحاد الاوروبي. ويعني ذلك ان بعض موظفي التلفزيون العربي الذين يتهددهم الطرد ستكون لهم الأولوية في التقدم الى المراكز التي كان يشغلها أصحاب اذونات العمل في الاذاعة.

وتزامنت هذه التطورات مع دعوة وجهتها ادارة التلفزيون العربي في «بي. بي. سي» الى اجتماعات بين العاملين فيه وثلاثة من كبار الاداريين. واعتبر الموظفون ان هذه الاجتماعات تهدف الى سماع آرائهم من جهة والى امتصاص نقمتهم من ناحية أخرى.

واجتمع العاملون أمس الخميس مع مدير برامج في تلفزيون «وورلد وايد» (الذراع التجارية للـ«بي. بي. سي») هيو ويليامز. ومن المقرر ان يجتمعوا الجمعة مع المدير الاداري في الـ«بي. بي. سي» ـ الخدمة العالمية، سام يونغر، ورئيس تحرير دائرة الاخبار وشؤون الساعة في الـ«بي. بي. سي» ـ الخدمة العالمية، بوب غوبينز. وبينما تستمر هذه الاجتماعات، يعيش العاملون في التلفزيون العربي وضعا نفسيا وحياتيا صعبا. ويتهم موظفو التلفزيون العربي ادارتهم بمحاولة دفعهم الى وظائف لا تتناسب مع كفاءاتهم المهنية. اذ أعلم أحد الاداريين مسؤولي النقابات التي تمثل نحو مائتي موظف في التلفزيون بوجود عروض عمل في شركة ورلد ديزني، وقدم تفاصيل عن كيفية الاتصال بالشركة التي تحتاج ـ حسب قوله ـ الى مترجمين للبرامج والافلام. وزاد هذا الاقتراح من مرارة العاملين في التلفزيون العربي. وتساءل أحدهم:

«كيف يمكن لصحافي متخصص في قضايا مثل النزاع في البوسنة والشرق الاوسط ان يعمل في ترجمة كلام ميكي ماوس الى العربية؟».

الى ذلك، قد يضطر 33 موظفا على الاقل بينهم 27 صحافيا استقدمتهم الـ«بي. بي. سي» من دول عربية الى العودة الى بلادهم وقد يلجأ بعض منهم الى طلب اللجوء لاستحالة عودتهم الى بلدان مثل الجزائر حاليا.

الطالباني والبارزاني يطلبان مكتبين في عمان

المبعوث الامريكي يفشل في مصالحة اكراد العراق

■ صلاح الدين (العراق) ـ عمان ـ يو بي اي: غادر وفد امريكي يقوده مدير قسم شؤون شمال الخليج في وزارة الخارجية جون دوتش كردستان العراق مساء امس الاول في ختام زيارة استمرت ثلاثة ايام فشل خلالها في تحقيق المصالحة بين الاكراد.

واجرى الوفد قبيل مغادرته المنطقة محادثات مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني.

وقالت جماعة عراقية معارضة امس الاول ان جماعتين كرديتين عراقيتين متنافستين لم تتمكنا من التوصل الى اتفاق للسلام في المحادثات التي جرت هذا الاسبوع مع الوفد الامريكي في شمال العراق لكنهم يأملون في التوصل لتسوية في نهاية الامر.

وقال احمد جلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي وهو احدى جماعات المعارضة العراقية «توجد مشاكل قائمة لم تحل لكن الغالبية تم حلها. وسنواصل الاستفادة من التقدم في الاسابيع المقبلة».

من جهة اخرى ذكرت مصادر عراقية معارضة في عمان ان وفدا يمثل الحزب الديمقراطي الكردستاني سيصل الى عمان بعد عطلة عيد الاضحى لاجراء محادثات مع مسؤولين اردنيين كبار وبعض الشخصيات العراقية المعارضة في الاردن.

واكدت مصادر المعارضة ان وفدا يمثل الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني يزور الاردن حاليا لاجراء مباحثات مع مسؤولين اردنيين.

كما ستتضمن محادثات الوفد الذي يرأسه لطيف رشيد عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني امكانية فتح مكتب له في عمان. وقالت المصادر ان الوفد الكردي سيجري محادثات مع قياديين عراقيين في المعارضة يتواجدون في عمان، وبشكل خاص اياد علاوي زعيم تجمع الوفاق الوطني العراقي المعارض الذي يحتفظ بعلاقات جيدة مع الاردن، واللواء وفيق السامرائي الرئيس الاسبق لجهاز الاستخبارات العسكرية العراقية.

كما اكدت المصادر العراقية المعارضة ان حزب البارزاني سيطلب بدوره فتح مكتب له في عمان.

خروج حوراني وخوري ودرويش والصوراني والحوت وبقاء القدومي

المجلس الوطني ينهي اعماله بانتخاب لجنة تنفيذية وحزب العمل لا يستبعد قيام دولة فلسطينية

غزة. «القدس العربي». من خليل عبد ربه:

اختتم المجلس الوطني الفلسطيني اعماله مساء امس بانتخاب لجنة تنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من 18 عضوا برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انضم اليها بشكل خاص ستة اعضاء جدد من فلسطينيي الداخل وارتفع فيها تمثيل حركة فتح الى خمسة بدلا من ثلاثة اعضاء.

وفيما يلي اسماء اللجنة التنفيذية الجديدة:

1 – ياسر عرفات، رئيسا.
2 – محمود عباس (ابو مازن)، حركة فتح، قديم.
3 – فاروق القدومي، فتح، قديم.
4 – فيصل الحسيني، فتح، من القدس، مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية، جديد.
5 – زكريا الآغا، وزير الاسكان السابق، من خان يونس في قطاع غزة، جديد.
6 – غسان الشكعة، مستقل، رئيس بلدية نابلس وعضو المجلس التشريعي، جديد.
7 – اسعد عبد الرحمن، مستقل، رام الله، جديد.
8 – رياض الخضري، مستقل، من قطاع غزة، جديد.
9 – اميل جرجوعي، مستقل، من القدس، جديد.
10 – ياسر عمرو، مستقل، من الخليل، قديم.
11 – محمد زهدي النشاشيبي، مستقل، من القدس، قديم.
12 – سليمان النجاب، عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني، قديم.
13 – ياسر عبد ربه، عضو اللجنة المركزية في الحزب الديمقراطي الفلسطيني، قديم.
14 – علي اسحق، مساعد الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية، قديم.
15 – سمير غوشة، الامين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، قديم.
16 – محمود اسماعيل ممثل جبهة التحرير العربية، قديم.
17 – عبد الرحيم ملوح، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، قديم.
18 – تيسير خالد، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، قديم.

وبذلك يكون خرج من اللجنة كل من عبد الله حوراني والمطران ايليا خوري ومحمود درويش وشفيق الحوت وجمال الصوراني.

على صعيد آخر اشاد عرفات بحزب العمل الاسرائيلي لاقراره برنامجا للحملة الانتخابية أمس لا يستبعد قيام دولة فلسطينية.

وقال عرفات للمجلس الوطني الفلسطيني «ليس هناك شك في ان هذه نقطة مهمة جدا سياسيا ستساعد كثيرا في المفاوضات بشأن الوضع النهائي. وهذا أول رد فعل على قراركم من الطرف الآخر».

واقر حزب العمل الذي يتزعمه شمعون بيريس رئيس الوزراء بأغلبية ساحقة التغيير في برنامج الحملة الانتخابية قبل الانتخابات المقرر ان تجرى يوم 29 ايار (مايو). وكان حزب العمل قد اعترض على قيام دولة فلسطينية في انتخابات عام 1992.

(تفاصيل ص 6)

احتجوا على اتخاذ موقف سياسي من الفن المصري والاستمرار باذاعة أفلام أمريكية

السودانيون غاضبون لمنع المسلسلات المصرية وتحجيب الممثلات «الكترونيا»

الخرطوم. «القدس العربي». من عماد سيد أحمد:

ما زال التلفزيون السوداني يقدم للمسلسل السوري بديلا عن المسلسل المصري منذ تأزم العلاقة بين القاهرة والخرطوم، ولكن المطالبين بعودة الفن المصري لمكانته التقليدية يتزايدون كل يوم. خاصة وان الخرطوم لم تحظر الافلام الامريكية.

وتبدو الازياء السورية في الشارع كما التعبيرات السورية في مسلسلات «الطبيبة» و«شبكة العنكبوت» لممدوح عدوان و«نهاية رجل شجاع» لنجدة انزور منتشرة في الاوساط السودانية.

وكادت صورة مصر ان تغيب عن كثير من الاذهان، وكان بعض المسؤولين السودانيين لحتجوا على تصوير المسلسلات المصرية للسودان قاصرا على عم عثمان البواب بسذاجة وغباء متعمد.

وفي معرض مقال لاحد الكتاب البارزين في صحيفة «اخبار اليوم» السودانية الاربعاء الفائت تفكه بأن المسألة قد تعود الى مشكلة السودانيين مع حرف «الثاء» وانه ربما صدر أمر شفاهي من جهات عليا بأن يعرض التلفزيون المسلسلات «الثورية» فقط تماشيا مع مرحلة الشرعية الثورية ولكن سمعت الكلمة في القائمين على أمر التلفزيون على انها «السورية» فأصبحت المسلسلات السورية أحد الثوابت.

وقال كاتب آخر في صحيفة «الرأي الآخر» انه لا يستقيم عقلا ان يقدم التلفزيون السوداني الافلام الامريكية ويمنع المسلسلات المصرية.

وكان مدير التلفزيون الحالي قد أخفى محاسن الممثلات المصريات بشبكة الكترونية سماها بعض الصحافيين النقاد بالحجاب الالكتروني مما اثار استياء شعبيا قبل ان تختفي المسلسلات المصرية تماما.

وفي غضون يومي الاثنين والاربعاء الماضيين وجه الصحافي اللاذع اسحق أحمد فضل الله انتقادات لاذعة لادارة التلفزيون على صفحات جريدة «الانقاذ الوطني» الحكومية، قائلا «ان التلفزيون تكتنفه جماعات طاردة ومنظمة بعضها عقائدي والبعض يعمل لطاردة ومنع دخول أي نجاح أو ابداع اسلامي بأن الجماعة دول ماشيين» مشيرا لجماعة ثورة الانقاذ.

وأضاف ان الشبكة الطاردة نجحت في تحطيم برنامج «في ساحات الفداء» وهو برنامج سياسي مشبع بالعمليات الحربية الدائرة في جنوب القطر واحرز أعلى نسبة مشاهدة في استطلاعات الرأي العام.

وشن الكاتب هجوما شديدا على المسؤولين عن منع حلقة من البرنامج صورت شهداء القصف الاسرائيلي الاخير على بيروت والذي أودى بتسعين شخصا دفعة واحدة.

ولكن ادارة التلفزيون ردت مؤكدة انها تولي برنامج ساحات الفداء كل حرص واهتمام ليس باعتباره برنامجا وحسب وانما باعتباره رسالة وروحا وذكرى تسعى بين الناس. والقت الادارة باللائمة على القائمين على اعداد البرنامج وهم مؤسسة اعلامية تابعة للتوجيه المعنوي للجيش.

وقال ان بعض الحلقات تجافي الخط السياسي احيانا فيمنع بثها لانها تفسد وتذهب بكثير مما يسهر على اتمامه العقلاء المحتسبون.

وعما ورد بشأن حلقة العدوان الاسرائيلي على بيروت قال مدير البرنامج بالتلفزيون ان سبب حجبها يعود لاسباب ليس من الحكمة ان يذكرها.

ويعالج برنامج «ساحات الفداء» قصص الجنود والضباط الحكوميين الذين يلقون حتفهم في المعارك مع المتمردين بالجنوب.

ويشجع البرنامج السودانيين على التطوع ضمن الميليشيات التابعة للجبهة القومية الاسلامية التي كان يتزعمها ـ رسميا ـ الدكتور حسن الترابي قبل تسوليه رئاسة البرلمان مؤخرا.

الارياني استقبل المبعوث الفرنسي

افورقي يسعى لاحتواء التوتر المتزايد مع جيبوتي

عدن. «القدس العربي»:

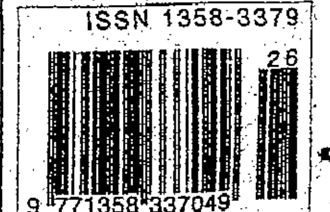
قال مراقبون سياسيون لتطورات الاوضاع الراهنة في منطقة القرن الافريقي وجنوب البحر الاحمر ان «رسالة الرئيس الاريتري أسياس افورقي التي سلمت أول من أمس الى الرئيس الجيبوتي حسن جوليد تطرقت الى المستجدات والانعكاسات السلبية التي طرأت على طبيعة العلاقات وحسن الجوار بين البلدين اريتريا وجيبوتي وادت الى خلق حالة من التوتر والتصعيد العسكري بينهما، وذلك في ظل التفاعلات المتزايدة للازمة السياسية الاخيرة التي تفجرت بعد اتهام جيبوتي صراحة لجارتها المستقلة حديثا بمحاولة اقتطاع اجزاء كبيرة من أراضيها عند اصدارها لخريطة جغرافية جديدة قامت بطبعها مؤخرا واظهرت فيها بوضوح اطماعها بضم اراض جيبوتية تقدر مساحتها بـ 500 كيلومتر مربع على حدودها الشمالية الى الاراضي الاريترية.

ويذكر ان جيبوتي كانت قد أعلنت رسميا قبل اسبوع ان قواتها على الحدود تعرضت لاطلاق النيران عليها من جانب قوات اريترية كانت تحاول التسلل الى داخل اراضيها واشتبكت معها.

وفي صنعاء استقبل نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني الدكتور عبد الكريم الارياني أمس المبعوث الفرنسي جوثمان.

وذكر ان الارياني بحث مع المبعوث الفرنسي اخر المستجدات المتعلقة بالمبادرة الفرنسية والمساعي الحميدة التي تبذلها الحكومة الفرنسية لحل النزاع بين اليمن واريتريا حول جزيرة حنيش اليمنية الكبرى والتي احتلتها القوات الاريترية منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

انتقدتا الهيمنة الامريكية وعارضتا خطط توسيع الاطلسي

بكين وموسكو تقيمان «شراكة استراتيجية للقرن المقبل»

■ بكين ـ اف ب ـ رويتر: وقع الرئيسان الصيني جيانغ زيمين والروسي بوريس يلتسين امس الخميس في بكين وثيقة تنص على اقامة «شراكة استراتيجية» بين بلديهما.

واوضح يلتسين للصحافيين بعد توقيع 14 اتفاقا للتعاون الثنائي اضافة الى اعلان مشترك روسي ـ صيني «لقد وصلنا الى مستوى جديد لم تشهده علاقاتنا من قبل يتمثل باقامة شراكة استراتيجية للقرن الحادي والعشرين».

واضاف الرئيس الروسي «نريد ان نتعاون لاقامة نظام عالمي جديد».

وجاء في نص الاعلان المشترك الذي وزع على الصحافيين ان الطرفين اتفقا على تطوير هذه الشراكة القائمة «على المساواة والثقة والتنسيق المتبادل». وسيوضع خط هاتفي خاص بين الحكومتين لتعزيز الاتصالات على اعلى المستويات على غرار «الهاتف الاحمر» الذي يربط موسكو بواشنطن. وهي المرة الاولى التي تعتمد فيها الصين مثل هذا الخط الهاتفي.

واعتبرت بكين وموسكو في هذا الاعلان ان العالم يمر حاليا بمرحلة من «التبدلات العميقة والمعقدة (...) ويشهد العالم ميلا نحو تعدد الاقطاب» لكن على الرغم «من وجود رغبة متزايدة في تحقيق السلام والاستقرار والتعاون على الصعيد الدولي فان ارادة الهيمنة وسياسة القوة والضغوط المتكررة على الدول مستمرة».

واوضحت الوثيقة ان «سياسة المعسكرات بدأت تأخذ مظاهر اخرى. ويواجه السلام العالمي والتنمية تحديات كبيرة».

واكد الطرفان مجددا التزامهما عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلد الاخر. وفي هذا الاطار اعتبرت الوثيقة ان تايوان والتيبت هما جزء لا يتجزأ من الصين في حين تعهدت الصين بدعم كل الاجراءات الهادفة الى المحافظة على وحدة الاراضي الروسية واعتبار المسألة الشيشانية شأنا روسيا داخليا.

وشدد البلدان على «الاهمية الكبيرة» للاتفاقية التي تنص على «اجراءات ثقة عسكرية» على الحدود بين الصين واربع دول من الاتحاد السوفياتي السابق (روسيا وطاجيكستان وقيرغيزستان وكازاخستان) والمقرر توقيعها اليوم في شانغهاي.

وتنص هذه الاتفاقية بشكل خاص على اقامة منطقة منزوعة السلاح على جانبي الحدود التي تمتد على اربعة الاف كيلومتر في اقصى شرق روسيا وعلى المسافة نفسها تقريبا في آسيا الوسطى اي ما مجموعه ثمانية الاف كيلومتر.

وفي السياق ذاته اتفق الطرفان على «مواصلة الجهود للقيام بتخفيض متبادل للقوات العسكرية المنتشرة في المناطق الحدودية» وعلى تكليف حرس الحدود المراقبة على الحدود بعد انسحاب القوات التابعة لوزارات الدفاع على ان تكون مهمتهم دفاعية فقط.

ووجهت الصين وروسيا امس الخميس انتقادات غير مباشرة للهيمنة الامريكية على الساحة الدولية ورفضتا في الوقت نفسه ما ظهر من مخاوف من وجود رغبة محتملة لدى البلدين في اقامة تحالف ضد دول اخرى.

وفي لقاء عقد صباح امس بمناسبة زيارة الرئيس الروسي بوريس يلتسين لبكين اتفق وزيرا الخارجية الصيني كيان كيشين والروسي يفغيني بريماكوف على ان «يتصدى البلدان لأي محاولة من قبل اي دولة كانت للتدخل في الشؤون الداخلية للاخرين واحتكار الشؤون الدولية».

واضاف الوزيران، كما ذكرت وكالة انباء كسين هوا الصينية ان «العلاقات بين الدول يجب الا تقوم على سياسة المواجهة كما يجب الا تحاول اي دولة ان تفرض على الدول الاخرى آراءها الخاصة» في انتقاد واضح للولايات المتحدة.

وكثيرا ما تنتقد الصين واشنطن التي تتهمها بالرغبة في القيام بدور «شرطي العالم» كما تعرب موسكو كثيرا عن استيائها من رؤية الولايات المتحدة وقد اصبحت القوة العظمى الوحيدة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق سنة 1991.

وقال متحدث حكومي صيني ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين قال للرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس ان بكين «تفهم وتؤيد» معارضة روسيا القوية لتوسيع حلف شمال الاطلسي تجاه الشرق.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية للصحفيين ان «الرئيس جيانغ زيمين اعرب عن تفهمه وتأييده لموقف روسيا بشأن قضية حلف شمال الاطلسي».

ونقل المتحدث عن جيانغ قوله خلال اجتماع مع يلتسين «التوسع في عصر ما بعد الحرب الباردة لم يعد يتفق مع هذا الوقت».

ونقل المتحدث عن يلتسين قوله ان روسيا ستتخذ اجراءات لم يحددها ضد توسع حلف شمال الاطلسي تجاه الشرق للحيلولة دون انقسام اوروبا. ولم يدل بتفصيلات.

وقال الرئيس الروسي بوريس يلتسين ان الصين ابدت له تأييدها لتوقيع معاهدة لحظر التجارب النووية هذا العام.

جاء ذلك في ختام محادثات عقدها يلتسين في بكين مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين امس الخميس واعقبها حفل وقع خلاله الرئيسان على ثلاث اتفاقيات للتعاون وقال يلتسين الذي يقوم باول زيارة رسمية للصين ان العلاقات الثنائية بين البلدين لا يشوبها اي خلاف.

الرئيس الصيني جيانغ زيمين ونظيره الروسي بوريس يلتسين يتبادلان ملفي اتفاق تعاون وقعا عليه في بكين

مقتل 7 مدنيين في قصف روسي

رحيل دوداييف قد يسهل بدء مفاوضات بين موسكو والقيادة

■ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: قالت وكالة انباء انترفاكس ان طائرات هليكوبتر روسية هاجمت بلدة شالي في الشيشان امس الخميس وقتلت وجرحت مدنيين.

ولم تحدد الوكالة ارقام القتلى والجرحى من جراء الهجوم الجوي. ولكنها قالت ان سبعة اشخاص قتلوا عندما اطلقت القوات البرية الروسية النار على قافلة مدنية كانت تحاول الهروب من البلدة الواقعة على بعد نحو 40 كيلومترا شمال شرقي غروزني عاصمة الشيشان.

وقال الجنرال فياتشيسلاف تيخوميروف قائد القوات الروسية في الشيشان لوكالة انترفاكس ان الطائرات وجهت «ضربتين دقيقتين» لمواقع الثوار الشيشان في شالي.

واضاف ان الهجمات كانت ردا على اطلاق الثوار النار امس الاول الاربعاء على طائرات هليكوبتر روسية اثناء تحليقها فوق شالي في مهمة استطلاعية.

ونقلت انترفاكس عن مسؤول في شرطة شالي قوله ان الهجمات الروسية تسببت في دمار كبير. وقال ان «اشخاصا قتلوا وجرحوا».

وقال المسؤول ان القوات الروسية تحاصر منذ ستة ايام شالي.

من جهة اخرى الحق مقتل الزعيم الانفصالي الشيشاني جوهر دوداييف ضربة قاسية بالمقاومة الشيشانية قد تسفر عن تغيير جذري للوضع في هذه الجمهورية الصغيرة التي تتمتع بحكم ذاتي في روسيا الاتحادية.

ولن يعني مقتل دوداييف موت الحركة الانفصالية. فالشيشانيون الذين يواجهون منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 القوات الروسية التي جاءت لانهاء ثلاثة اعوام من الاستقلال المعلن من جانب واحد، لم يقاتلوا من اجل دوداييف وان كان الزعيم الراحل شكل رمزا لكفاحهم.

وينتهي بمقتل دوداييف عهد الزعيم الوحيد الذي تعترف بقيادته جميع الاتجاهات في الحركة الانفصالية الشيشانية من الاكثر تشددا الى الاكثر اعتدالا.

ويرى المحللون ان انعكاسات هذا الحدث بالنسبة الى فرص السلام ومستقبل الشيشان تتوقف على رد فعل الفصائل العديدة على وفاته ومدى نجاح موسكو في الافادة منها. وقال خبير شؤون الدفاع في مجلة «سفودانيا» الروسية الاصلاحية بافيل فلغينهوير لوكالة فرانس برس ان «التعارض بين المتشددين الرافضين للتسوية وبين مؤيديها سيزداد، واذا كانت الحكومة الروسية بارعة ستعرف كيف تلعب على هذا الوتر». لكنه اضاف ان «موسكو برهنت للاسف منذ بداية هذه الحرب على رعونة كبيرة».

غير ان اختفاء بطل استقلال الشيشان قد يفتح الباب امام مفاوضات محتملة تبدو نتائجها حتى الان غير اكيدة لان تعنت دوداييف جعل من المستحيل التوصل الى اي تسوية مع موسكو التي ترفض رفضا قاطعا منح الشيشان استقلالهم.

وصرح رئيس اركان القوات الشيشانية اصلان مسخادوف، الذي يتمتع باحترام كبير ويعد من بين القادة الشيشانيين الاكثر اعتدالا، في الاسبوع الماضي انه من الخطأ الاصرار على «استقلال مطلق» للشيشان.

وقال مسخادوف «شعبنا يجب ان يكون حرا وان يطبق علينا القانون الدولي لكي لا يستمر ما هو قائم في الشيشان منذ ثلاثمئة عام، ويجب ان نعترف بان هذه الحرب عبثية وانه ليس فيها ولن يكون فيها منتصر».

لكن هناك داخل الحركة الاستقلالية قادة اشد راديكالية من مسخادوف، اشهرهم شامل باساييف الذي نظم عملية احتجاز الرهائن في بوديونوفسك في حزيران (يونيو) الماضي وقائد مجموعة فاعلة جدا من المقاتلين في الحرب ضد القوات الروسية.

ويخشى ان يبدأ هؤلاء بالانتقام لمقتل زعيمهم في غارة روسية على قرية كان يحتمي فيها، ثم يبذلون ما في وسعهم لمنع اي مساومة على استقلال يعتبرون انهم بذلوا الكثير من التضحية في سبيله.

ورأى النائب الاصلاحي كونستنتين بوروفوي عضو اللجنة المكلفة التفاوض حول تبادل الاسرى والافراج عن الرهائن والذي قام بزيارات عدة الى الشيشان لهذا الغرض ان «موت دوداييف قد تكون له انعكاسات خطيرة جدا».

واضاف في مقابلة تلفزيونية «اذا لم يعد هناك سلطة قوية في الشيشان فان المقاومة قد تنقسم الى مجموعات سرية تعمل بلا تنسيق».

توتو يتوقع العفو عن كبار مجرمي النظام العنصري بجنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ ـ د ب ا: لم تستبعد لجنة المصالحة والحقيقة في جنوب افريقيا امكانية العفو عن كبار المسؤولين في نظام الفصل العنصري حتى لو ثبتت ادانتهم بارتكاب جرائم قتل وذلك وفق ما صرح به امس الاول الاربعاء الاسقف ديزموند توتو رئيس اللجنة.

وذكرت هيئة اذاعة جنوب افريقيا نقلا عن توتو انه ربما سيتم اصدار قرار بالعفو عن الجنرال ماغنس مالان وهو وزير دفاع سابق وتجري محاكمته حاليا مع 18 اخرين بتهمة الاغتيال السياسي حتى لو ثبتت ادانته.

وقال توتو انه يتعين على مالان ان يعلن بالكامل عن اي تورط له في انتهاكات لحقوق الانسان وان يتقدم بطلب للعفو عنه قبل الموعد النهائي وهو الخامس عشر من كانون الاول (ديسمبر).

وبدأت هيئة العفو في اللجنة في عقد اجتماعات مغلقة امس الاول الاربعاء للنظر في طلبات تقدم بها حوالي سبعين شخصا للعفو عنهم.

مطالب بمحاكمة ديوكيتش بتهمة حصار سراييفو

الكونغرس الامريكي يحقق في نقل اسلحة ايرانية الى الحكومة البوسنية

■ واشنطن ـ سراييفو ـ اف ب: اعلن رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش امس الاول الاربعاء ان لجنة خاصة في الكونغرس ستحقق في قرار البيت الابيض غض النظر عن نقل اسلحة ايرانية الى الحكومة البوسنية في 1994 عبر كرواتيا مع ان حظرا على الاسلحة كان مطبقا حينذاك.

وقال الجمهوري غينغريتش ان «سياسة (الرئيس بيل) كلينتون التي تقضي عمليا بجر ايران الى اوروبا يمكن ان تنجم عنها انعكاسات سيئة جدا على الولايات المتحدة». واضاف «علينا ان ندرس بعمق هذه السياسة وصيغتها وتطبيقها».

وعهد بالتحقيق الى لجنة فرعية منبثقة عن لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب وتضم خمسة جمهوريين وثلاثة ديموقراطيين. وسيتولى رئاستها هنري هايد (جمهورية يمثل ايلينوي) الذي يرأس ايضا لجنة العدل.

وعبر البيت الابيض امس الاول عن ارتياحه للاعلان عن فتح تحقيق في هذه القضية.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الامريكية مايكل ماكاري ان ادارة الرئيس كلينتون «ترغب في توضيح طريقة اتباعها لهذه الدبلوماسية لانها ادت الى نتيجة ايجابية جدا».

وجاء الاعلان عن فتح التحقيق غداة استماع لجنة في الكونغرس الامريكي لشهادة مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية بيتر تارنوف الذي اكد ان الولايات المتحدة ابلغت بنقل اسلحة الى البوسنة في نيسان (ابريل) 1994 من ايران ودول اسلامية اخرى.

وقال «قررنا اننا لا نستطيع معارضة نقل هذه الاسلحة ولا نستطيع الموافقة عليها». واكد ان واشنطن لم تجر اي اتصالات مع طهران حول هذه المسألة.

والى جانب اللجنة الخاصة لمجلس النواب ستقوم لجنتان اخريان بالتحقيق في سياسة ادارة الرئيس كلينتون المتعلقة بالقضية نفسها حسبما اعلن زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ بوب دول.

وكانت صحيفة «لوس انجليس تايمز» اثارت مجددا الجدل حول هذه المسألة عندما تحدثت عن «شحنات اسلحة كبيرة» نقلت من ايران الى البوسنة عبر كرواتيا اثناء الحرب بين صرب ومسلمي البوسنة.

من جهة اخرى اعتبر مسؤول بوسني امس الاول الاربعاء ان الجنرال الصربي جورجي ديوكيتش الذي افرجت عنه محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة يجب ان يحاكم «بجريمة» محاصرة سراييفو التي تمت «عن سابق تصور وتصميم».

وصرح كمال موفتيتش احد مستشاري الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش لوكالة فرانس برس ان الجنرال ديوكيتش «عنصر في الجيش الذي اساء كثيرا لهذا البلد وهو من الضباط الرئيسيين المسؤولين عن حصار سراييفو».

واضاف «لا يمكن للحرب ان تنتهي وللسلام ان يستتب الا اذا عوقب مجرمو الحرب» واعتبر ان «كون ديوكيتش مريضا لا يخفف من اهمية جريمته».

وكانت الغرفة البدائية في المحكمة الدولية اكدت ان قرار الافراج اتخذ «لاسباب انسانية». لكن المحكمة قررت الابقاء على التهم الموجهة الى هذا الضابط المتهم بارتكاب جرائم حرب خلافا لما كان طالب به المدعي العام الجمعة الماضي.

ورأى موفتيتش انه «لا يمكن اعتبار حصار سراييفو كقذيفة طائشة اطلقها جندي سكير» مضيفا ان الحصار «جريمة نفذت عن سابق تصور وتصميم ولا يمكن نسيان القتلى والجرحى».

وتشير ارقام حكومية الى ان 10 600 شخص لقوا مصرعهم خلال 43 شهرا من الحصار الصربي على سراييفو.

عقب مرور عام على انفجار اوكلاهوما

كلينتون يوقع القانون الجديد لمكافحة «الارهاب»

■ واشنطن ـ اف ب: وقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول القانون الجديد لمكافحة الارهاب الذي صوت عليه الكونغرس الامريكي باغلبيته الجمهورية ويهدف الى تعزيز الوسائل المتاحة للحكومة الفدرالية في مجال مكافحة الارهاب.

وقال الرئيس الامريكي قبل توقيع القانون في احتفال اقيم في البيت الابيض بحضور عائلات ضحايا اعتداءات ارهابية ان الولايات المتحدة «لن تستسلم ابدا للارهاب ولن تتسامح ابدا مع الارهاب».

واضاف «بفضل هذا القانون سيكون رجال الامن الفدراليون اكثر استعدادا من اي وقت مضى لوقف الارهابيين قبل ان يضربوا وتقديمهم للمحاكمة». وعبر الرئيس كلينتون عن ارتياحه للعمل المشترك الذي قام به الاعضاء الجمهوريون والديموقراطيون في الكونغرس ووصفهم بانهم «وطنيون».

واكد الرئيس كلينتون ان «مكافحة الارهاب تشكل حاليا وستبقى لفترة طويلة احدى الاولويات الرئيسية للولايات المتحدة».

وجاء توقيع هذا القانون بعد اقل من اسبوع على مرور عام على الاعتداء الذي حصل في اوكلاهوما سيتي واسفر عن مقتل 168 شخصا وجرح حوالي 500 آخرين في 19 نيسان (ابريل) 1995.

وينص القانون خاصة على منح الحكومة الفدرالية امكانية طرد اي ارهابي مفترض بدون عرض الاتهامات على قاض.

كما يسمح القانون للسلطات الفدرالية تجميد ممتلكات المنظمات التي تعتبرها ارهابية ومنع اجانب ينتمون الى هذه المنظمات من دخول الاراضي الامريكية. ويجيز القانون اجراء ملاحقات قضائية ضد اي شخص يجمع اموالا لحساب هذه المنظمات.

ويسمح القانون للحكومة الفدرالية ايضا بانفاق مليار دولار خلال السنوات الاربع المقبلة لمكافحة الارهاب داخل الولايات المتحدة. ويقضي باقامة صندوق للتعويضات من اجل الضحايا.

ويتضمن النص بندا اثار انتقادات كبيرة من جانب المنظمات المتخصصة في الدفاع عن الحريات ويحد من امكانية اللجوء الى استئناف الحكم للمحكومين بالاعدام. ويفترض ان يسمح هذا البند بتسريع تنفيذ الاحكام بالاعدام.

وقد بلغ عدد عمليات تنفيذ احكام الاعدام في الولايات المتحدة في 1995 رقما قياسيا (56).

وينص القانون على اعطاء مهلة مدتها ستة اشهر للاشخاص الذين يحكم عليهم بالاعدام للجوء الى محكمة فدرالية بعد خسارتهم دعاوى الاستئناف في محاكم الولايات. ويفترض ان تصدر المحكمة الفدرالية حكمها خلال ستة اشهر.

اما المحكومون الاخرون فقد امهلوا سنة واحدة. ورأى معارضو القانون ان ذلك يشكل تغييرا جذريا في نظام الضمانات الدستورية. وحاليا ينتظر حوالي ثلاثة الاف شخص حكم عليهم بالاعدام في الولايات المتحدة تنفيذ الحكم. وعادة يبلغ معدل مدة الانتظار في «ممر الموت» ثمانية اعوام.

«الجيش الجمهوري» يفجر قنبلة قرب جسر بلندن

■ لندن ـ رويتر: انفجرت قنبلة يشتبه بانها من تدبير الجيش الجمهوري الايرلندي بجانب احد الجسور الرئيسية في لندن فوق نهر التايمز ولكن الشرطة قالت انها لم تؤد الى اصابة احد بسوء.

ووقع انفجار ليلة امس الاول بعد ساعات فقط من انهاء الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي (شين فين) الغموض الذي استمر عدة اسابيع بتأكيد انه سيشارك في الانتخابات بايرلندا الشمالية والتي خططت لها بريطانيا كمقدمة لمحادثات مهمة بشأن السلام.

وردت بريطانيا بان اكدت ان شين فين سيمنع من المشاركة في المحادثات التي ستجري في العاشر من يونيو (حزيران) الا اذا اوقف الجيش الجمهوري حربه التي بدأت منذ 25 عاما وتهدف الى انهاء حكم لندن لايرلندا الشمالية واقامة جمهورية ايرلندية متحدة. وهرعت فرق مكافحة الارهاب الى مكان الانفجار عند جسر هامرسميث في جنوب غربي لندن واغلقت المنطقة.

وقال متحدث باسم الشرطة ان «انفجارا صغيرا وقع عند مقدمة الجسر».

وانفجرت القنبلة بعد 30 دقيقة من تلقي وكالة انباء تحذيرا بالتليفون.

وتم تشديد اجراءات الامن في لندن منذ ان انهى الجيش الجمهوري الايرلندي هدنة استمرت 17 شهرا في شباط

كوريا الجنوبية تنفي التفاوض سرا مع الشمالية

■ سيول ـ د ب أ: نفى متحدث باسم حكومة كوريا الجنوبية امس الخميس ان سيول اجرت اتصالا سريا مع كوريا الشمالية بشأن اقتراح امريكي لخطة سلام رباعية من اجل شبه الجزيرة المقسمة.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية «لا نعلم شيئا عما تردد عن ذلك الاتصال السري بين الكوريتين».

وكانت شبكة تلفزيون «ان اتش كيه» اليابانية قد ذكرت في وقت سابق امس الخميس نقلا عن مسؤول كبير بالحكومة الامريكية لم تذكره بالاسم ان سيول وبيونغيانغ قد بدأتا مفاوضات «سرية تماما».

ويذكر ان وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن اعلنت في وقت سابق هذا الاسبوع ان دبلوماسيين امريكيين وكوريين شماليين اجروا مباحثات «على المستوى العملي» حول الاقتراح الامريكي.

وتقضي الخطة التي كشف عنها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاسبوع الماضي خلال زيارة لكوريا الجنوبية بان تجري الكوريتان مباحثات تشارك فيها ايضا الولايات المتحدة والصين وذلك لوضع اطار لسلام دائم بين الخصمين كي يحل محل نظام الهدنة الكورية القائم منذ 43 عاما.

واعلن المتحدث امس ان وزير الخارجية الكوري الجنوبي غونغ رو ميونغ سيسعى لكسب تأييد روسيا لمبادرة السلام خلال الزيارة التي سيقوم بها لموسكو في الخامس من ايار (مايو).

وكان السفير الروسي لدى كوريا الجنوبية جورجي كوناغ قد اشتكى في وقت سابق من عدم اشراك موسكو في عملية السلام المقترحة.

من جهة اخرى اكدت مصادر في وزارة الخارجية الروسية امس الخميس ان وزير الخارجية الكوري الجنوبي غونغ رومايونغ سيقوم بزيارة رسمية الى روسيا بدعوة من نظيره الروسي يفغيني بريماكوف.

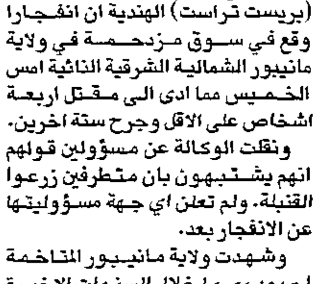
ونقلت وكالة انباء ايتار تاس الروسية عن المتحدث باسم الخارجية الروسية ان الجانبين سيبحثان في «اوضاع العلاقات الثنائية بين البلدين، والحالة في شبه الجزيرة الكورية، والمشاكل المتعلقة بالتعاون الكوري الجنوبي مع روسيا في الساحة الدولية».

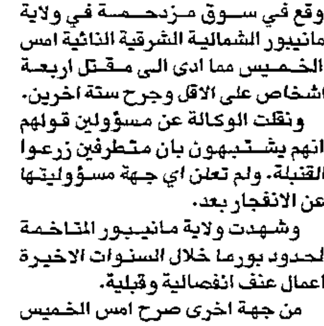
مقتل 4 في انفجار قنبلة بنيودلهي

زعيم الحزب الهندوسي القومي يتعهد بالتمسك بالخيار النووي



مؤيدو حزب المؤتمر الحاكم في الهند يشاركون في جولة انتخابية بنيودلهي استعدادا للانتخابات العامة التي ستبدأ يوم 27 نيسان (ابريل) الجاري





نيودلهي ـ د ب أ ـ رويتر: قالت وكالة (بريست تراست) الهندية ان انفجارا وقع في سوق مزدحمة في ولاية مانيبور الشمالية الشرقية النائية امس الخميس مما ادى الى مقتل اربعة اشخاص على الاقل وجرح ستة اخرين.

ونقلت الوكالة عن مسؤولين قولهم انهم يشتبهون بان متطرفين زرعوا القنبلة. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الانفجار بعد.

وشهدت ولاية مانيبور المتاخمة لحدود بورما خلال السنوات الاخيرة اعمال عنف انفصالية وقبلية.

من جهة اخرى صرح امس الخميس اتال بيهاري فاجباي السياسي الهندي الذي يخوض الانتخابات لشغل منصب رئيس الوزراء بانه اذا تقلد حزبه بهاراتيا جاناتا الهندوسي القومي السلطة في الانتخابات التي ستجري في اوائل الشهر المقبل فانه سيبقي على الخيار النووي قائما «ليحمي الهند».

وقال ان الصين قوة نووية وباكستان تصنع اسلحة نووية سرا ولذلك فان هناك حشدا للاسلحة النووية حول الهند واوضح قائلا «اننا في حاجة لان نكون على اهبة الاستعداد والا نعتمد على نوايا الاخرين».

واشارت استطلاعات الرأي التي نشرت امس الخميس الى ان الدولة تتجه صوب تشكيل برلمان معلق حيث من المرجح ان تكون المجموعة الهندوسية اكبر حزب فردي بحصوله على 180 الى 195 مقعدا في مقاعد لوك سابها «مجلس النواب بالبرلمان» الذي يبلغ عدد مقاعده 545 مقعدا.

واشاد فاجباي (70 عاما) في تصريحات للصحافيين الاجانب الى ان حكومة تحت قيادته ستزيد من ميزانية الدفاع الهندية وسيتم تصنيع الصواريخ محليا كرادع، وتسليمها الى القوات المسلحة الهندية.

ووصف زعيم حزب باهاراتيا نفسه بانه «الشخص المناسب لمنصب» رئيس الوزراء.

وقال فاجباي الذي شغل منصب وزير الخارجية في الحكومة الائتلافية خلال عامي 1977 و1978 امس الخميس انه ليس هناك ما يدعو لان تخشى اي من الدول المجاورة للهند من نيودلهي «ربما يكون حجمنا كبيرا ولكننا لن نكون قوة مهيمنة».

تايوان تتسلم 20 دبابة امريكية

■ تايبيه ـ رويتر: قال التلفزيون الرسمي ان تايوان تسلمت 20 دبابة امريكية مستخدمة في اطار اتفاق ابرم بين البلدين عام 1994.

وبوصول الدبابات الامريكية الى كاوهسيونغ في جنوب البلاد بلغ عدد الدبابات طراز ام 60 اي 3 التي تسلمتها تايبيه في اطار صفقة اغسطس اب عام 1994 الى 60 دبابة.

وقالت صحيفة تايوانية الشهر الحالي ان الجيش يعتزم شراء 300 دبابة اضافية من نفس الطراز لتعزيز قوة الردع ضد اي عمليات انزال برمائي واحلالها محل الدبابات القديمة.

اذربيجان تتهم ارمينيا بمحاولة اسقاط طائرة مدنية

■ موسكو ـ اف ب: اتهمت وزارة الدفاع الاذربيجانية امس الاول الاربعاء الجيش الارمني باطلاق النار على طائرة ركاب صغيرة من طراز «ياك ـ40» كانت تقوم برحلة بين مدينة تفتلان بالقرب من ناغورني كاراباخ وبين باكو.

واضاف المصدر ان الطائرة التي كانت تقل 20 راكبا قامت بهبوط اضطراري بعدما اصيبت بثلاث رصاصات على الاقل. وقالت الوزارة ان ايا من الركاب لم يصب باذى مشيرة الى ان الطائرة كانت تحلق على علو منخفض وبالتالي كان من السهل التعرف عليها. ووصفت الوزارة هذا الحادث بانه «استفزاز يهدف الى نسف مفاوضات السلام الحالية لتسوية النزاع حول ناغورني كاراباخ».

ولم يصدر اي رد فعل على الاتهام من الجانب الارمني.

تسرب اشعاعي من مفاعل تشرنوبيل

■ كييف ـ اف ب: سجل تسرب اشعاعي طفيف ليل الاربعاء ـ الخميس من المفاعل رقم 3 في محطة تشرنوبيل النووية تسبب في حدوث تلوث تجاوزت نسبته المستويات المسموح بها بما يتراوح بين الضعفين والسبعة اضعاف لكنه لم يؤثر على العاملين. ووردت هذه المعلومات في بيان اصدره امس الخميس المركز الصحفي للمحطة الاوكرانية. وقد وقع هذا الحادث، الذي صنف في الدرجة الاولى للمقياس الدولي للحوادث النووية، عشية الذكرى العاشرة لكارثة تشرنوبيل التي وقعت في السادس والعشرين من نيسان (ابريل) 1986 عندما انفجر المفاعل رقم 4. واضاف البيان ان الحادث «وقع خلال اعمال تهدف الى تغيير عناصر في مصفاة المفاعل رقم 3».

عودة لاجئين فيتناميين من ماليزيا واندونيسيا

■ هانوي ـ د ب ا: صرح مسؤول بالامم المتحدة بأن اكثر من 330 من لاجئي القوارب الفيتناميين قد عادوا طواعية الى وطنهم امس الخميس من معسكرات اللاجئين في ماليزيا واندونيسيا.

وقد وصلت طائرتان الى مطار تون سان نهات بمدينة هوتشي منه صباح امس الخميس تحملان 275 فيتناميا من ماليزيا كما وصل 59 فيتناميا من اندونيسيا على رحلة بعد الظهر. وكان 53 فيتناميا قد عادوا طواعية الثلاثاء من معسكرات اللاجئين في تايلاند والفلبين. ويوم السبت الماضي عادت اول مجموعة مكونة من 317 شخصا بدون ارادتهم من ماليزيا على متن سفينة.

رئيس بيلاروسيا يدعو لتوثيق العلاقات مع المانيا

■ دوسيلدورف ـ د ب ا: صرح الكسندر لوكاشينكو رئيس جمهورية بيلاروسيا امس الاول الاربعاء خلال احتفال اقيم في دوسيلدورف بمناسبة تقديم اول مؤلف له للنشر خارج بلاده بأن بلاده ترغب في توثيق العلاقات السياسية والتجارية مع المانيا.

وقال لوكاشينكو في مقدمة الكتاب الذي يحتوي على مجموعة من احاديثه والذي نشر بترجمة المانية قال «اني كرئيس دولة ادعو الى توسيع نطاق المشاركة مع بلادكم».

الفلبين: دفع تعويضات لمتضررين خلال عهد ماركوس

■ مانيلا ـ يو. بي. اي: اعلن المحامي الفيليبيني روبرت سويفت امس الخميس عن صرف مبلغ مليون دولار من اموال الرئيس الفلبيني الراحل فرديناند ماركوس لصالح الاف المواطنين الذين تعرضوا لأسوأ صنوف الاضطهاد والعذاب ابان فترة حكم الدكتاتور السابق والذين يتولى سويفت الدفاع عنهم. وكان بينفنيدو تانتوكو الذي عمل كسفير خلال فترة حكم ماركوس التي دامت عشرين عاما، اودع المبلغ في حساب خاص بـ 10 الاف فلبيني ممن اضطهدتهم اجهزة ماركوس في الماضي وذلك بعد الاتفاق الذي جرى التوصل اليه الثلاثاء الفائت في هاواي بين وكلاء عائلة ماركوس والمحامي روبرت سويفت.

غضب وانقسام في مجلس الأمن اثر عرقلة امريكا وبريطانيا لاتفاق النفط بين بغداد والأمم المتحدة في اللحظة الأخيرة

نيويورك ـ من ايفيلن ليوبولد:

انفضت جلسة المفاوضات الثالثة بين العراق والأمم المتحدة دون التوصل الى اتفاق حول صيغة البترول من أجل الغذاء بالرغم من الاتفاق المبدئي حول منكرة التفاهم الخاصة بهذا الاتفاق.

وقد اتفق الجانبان على استئناف المفاوضات في جلسة رابعة في الشهر القادم بعد ان انتهت الجولة الثالثة بالاتفاق على الخطوط العريضة لمنكرة تفاهم بين الامم المتحدة والعراق وكان من المتوقع ان يقر مجلس الامن في نهاية الاسبوع الحالي الاتفاق لولا ما وصفه عبد الأمير الانباري رئيس الوفد العراقي لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا لعرقلة الاتفاق بين بلاده وبين الامم المتحدة.

وأعلنت الامم المتحدة في بيان رسمي ان الجولة الجديدة قد تم الاتفاق عليها في مكالمة هاتفية مطولة امس بين الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة والسيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي.. واشار البيان الى اتفاق الامين العام وطارق عزيز في الرأي بأن الجلسة الثالثة من المفاوضات التي كانت قد بدات في 8 نيسان (ابريل) الحالي قد حققت قدرا كبيرا من التقدم ولكن البيان اشار أيضا الى ان بعض المشاكل الباقية قد اقتضت المزيد من المفاوضات.

وقد تسبب انتهاء الجولة الثالثة في حدوث انقسام داخل مجلس الأمن الدولي بين الولايات المتحدة وبريطانيا من ناحية وبين عدد من الدول الأخرى من بينها روسيا والمانيا وفرنسا وايطاليا وتشيلي.. وقد انتقد مندوبو هذه الدول ما وصفوه بتدخل كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في المفاوضات بين الأمم المتحدة والعراق.

وعبر هران سومافيا مندوب تشيلي ورئيس الدورة الحالية لمجلس الامن عن هذا الخلاف بقوله «ان هذه مفاوضات بين الأمين العام والعراق ويجب ان تبقى على هذا النحو..» وقد أدلى رئيس مجلس الامن بهذه التصريحات بعد جلسة عاصفة في مجلس الامن حول المفاوضات بين العراق والأمم المتحدة وكان مندوبا الولايات المتحدة وبريطانيا قد طلبا ادخال تعديلات على صيغة منكرة التفاهم التي تم الاتفاق عليها مبدئيا بين وفدي الامم المتحدة والعراق.

ورد السير جون وستون مندوب بريطانيا على هذا الانتقاد بقوله «ان هؤلاء الذين اشتركوا في تصميم هذا القرار منذ البداية والذين يهتمون بالترتيبات التي تنفذ طبقا له.. لديهم الحق في تمثيل اراء حكوماتهم». أما ادوارد غنيم نائب مندوب الولايات المتحدة فقد ألقى باللوم على الحكومة العراقية واتهمها بتعطيل الاتفاق النهائي. وقد اعترض الوفد العراقي على هذه التعديلات واعتبرها عبد الأمير الانباري رئيس الوفد تدخلا من جانب الدولتين من أجل تعطيل الاتفاق وقال ان مندوبي الولايات المتحدة وبريطانيا طلبا ادخال هذه التغييرات في الاتفاق بعد ان انتهى وفدا الامم المتحدة والعراق من الاتفاق على كل بنوده.

وكان الأمين العام يأمل في التوصل الى اتفاق نهائي قبل سفره من نيويورك مساء أمس في جولة يزور خلالها عددا من الدول الافريقية.

ونكرت المصادر الدبلوماسية ان المقترحات الامريكية والبريطانية تهدف الى منع الرئيس العراقي صدام حسين من محاولة السيطرة على توزيع المواد الغذائية والطبية في المناطق الكردية في الشمال أو استغلالها من اجل اعادة سيطرته على تلك المناطق.

وكان الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة قد قدم في الاسبوع الماضي تقريرا عن المفاوضات بين الامم المتحدة والعراق وسط دلائل تشير الى ان الجولة الثالثة الحالية أحرزت تقدما كبيرا نحو التوصل الى اتفاق يسمح للعراق ببيع كميات من البترول لشراء احتياجاته من المواد الغذائية والطبية.

كما اجتمع الامين العام للامم المتحدة في اطار هذه المشاورات مع عبد الامير الانباري رئيس الوفد العراقي ونكرت هذه المصادر انه تم التوصل الى الحل الوسط خلال المفاوضات بين الوفد العراقي برئاسة الانباري وبين وفد الامم المتحدة برئاسة هانز كوريل المستشار القانوني للامم المتحدة.

وكانت مصادر دبلوماسية قد نكرت ان الجانبين توصلا الى حل وسط لحل الخلافات التي كانت قائمة حول نظام تقديم الامدادات الغذائية والطبية للمناطق الكردية في الشمال وكانت الحكومة العراقية تعترض على طلب الامم المتحدة للسماح لها بتقديم هذه الامدادات للمناطق الكردية عن طريقها مباشرة... وقد تركزت المفاوضات حول اقتراح بحل وسط يقضي بأن تتولى الحكومة العراقية شراء المواد الغذائية للمناطق الكردية على ان تتولى الامم المتحدة شراء وتوزيع كل المواد الاخرى بما في ذلك الادوية.

وتدور هذه المفاوضات حول السماح للعراق ببيع ما قيمته حوالي 2 مليار دولار من البترول على مدى ستة شهور قابلة للتجديد لشراء احتياجاتها من المواد الغذائية والادوية.

السفير العراقي غادر الاردن في اجازة

■ عمان ـ يو. بي. آي: نسبت تقارير صحافية في عمان أمس الى مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الاردنية قوله ان السفير العراقي في عمان نوري الويس بعث بمذكرة رسمية الى الوزارة اعلن فيها عن رغبته في قضاء اجازة عيد الاضحى المبارك خارج الاردن وذلك قبيل مغادرته امس الاول الاراضي الاردنية. ونقلت وكالة الانباء الاردنية عن تقارير صحافية ان المصدر الاردني قال ان السفير العراقي أبلغ المسؤولين الاردنيين بقرار تعيين احد موظفي السفارة قائما بالاعمال الى حين انتهاء اجازة العيد.

وأوضحت أيضا ان المصدر كان يرد على سؤال حول ما تردد عن قيام السفير العراقي بمغادرة الاراضي الاردنية بشكل مفاجئ ودون ابلاغ الخارجية الاردنية كما هو متعارف عليه وفق الاعراف الدبلوماسية.

ينكر ان العلاقات الدبلوماسية بين العراق والاردن شهدت توترا شديدا خلال الآونة الماضية اثر حوادث القتل التي ذهب ضحيتها عدد من المواطنين الاردنيين في العراق مؤخرا.

وكان عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء الاردني استدعى الى مكتبه في مبنى الحكومة صباح يوم 20 نيسان (ابريل) السفير العراقي في عمان وطلب منه توضيحا رسميا حول الموضوع حيث اعرب الكباريتي امام السفير العراقي عن قلقه واستياء الحكومة والشعب في الاردن من «الحوادث الاجرامية التي أودت بحياة الابرياء من المواطنين الاردنيين الذين ذهبوا ضحية الغدر وهم يؤدون واجبهم نحو اشقائهم ابناء الشعب العراقي». وأكد رئيس الوزراء الاردني حرص الحكومة على سلامة الاردنيين اينما وجدوا مطالبا الحكومة العراقية باتخاذ الاجراءات المناسبة ومحاكمة الذين تسببوا في قتل عدد من المواطنين الاردنيين في العراق وانزال أشد العقوبات بهم.

وقال الويس في تصريح صحافي عقب اللقاء «لقد استدعاني رئيس الوزراء للبحث في الحوادث التي حدثت ونقلت له اهتمام الحكومة العراقية بهذا الشأن» مؤكدا ان الاردنيين في العراق يعاملون معاملة حسنة وان هذه الحوادث تحدث في كل مكان.

دبلوماسي: ليبيا غنية ومواطنوها فقراء.. لماذا؟

المعارضون للقذافي يرتدون عباءة «الاصولية» واعمال العنف تتزايد مع البطالة والغلاء

طرابلس ـ من ميرال فهمي:

يقول مسافرون ان سكان المحافظات الشرقية في ليبيا تعودوا على رؤية الجثث وسماع اصوات اطلاق النيران في منتصف الليل.

وفي بنغازي علقت لافتات تحمل صور مجرمين مطلوب القبض عليهم. ويغلق الطريق الساحلي المؤدي الى مصر بين حين واخر بسبب مداهمات امنية. كما تقفل مداخل ومخارج مدن لاسابيع للامساك بمتهمين.

ويقول دبلوماسيون في طرابلس ان اقتصادا راكدا بسبب عقوبات مفروضة على ليبيا وحكما مستمرا منذ 25 سنة للعقيد معمر القذافي دفع بليبيين يتسمون بالهدوء عادة الى التمرد على حكومتهم.

ويضيفون قائلين انه كما يحدث في بلاد شمال افريقيا المجاورة ترتدي المعارضة في ليبيا عباءة الاسلام.

قال دبلوماسي غربي «الناس ملوا. ليبيا غنية ونصيب الفرد فيها من الدخل القومي مرتفع ويماثل نظيره في الامارات العربية المتحدة. اذن لماذا الشعب الليبي فقير. اين تذهب كل هذه الاموال؟».

وتحقق ليبيا (3,1 مليون نسمة) عائدات مقدارها حوالي ثمانية مليارات دولار سنويا من صادرات النفط. ولكن تنفق معظمها على مشروعات بنية اساسية طويلة المدى مثل النهر الصناعي العظيم وهو خط انابيب ينقل المياه الجوفية عبر الصحراء الى الساحل.

واضاف الدبلوماسي يقول «يوجد متسولون في الشوارع. وكثيرون منهم ليبيون. واذا لم يكن لديك عمل ثان او تتاجر في السوق السوداء فانك لا تستطيع الاستمرار».

وتلقائيا يعزو ليبيون التضخم وارتفاع معدل البطالة الى حظر جوي فرضته الامم المتحدة على بلادهم منذ اربع سنوات عندما رفضت ليبيا تسليم رجلين متهمين بتفجير طائرة ركاب لشركة بان اميركان فوق اسكتلندا.

ولكن التذمر يزداد كما يقول دبلوماسيون.

وقال احدهم ان مهاجما انتحاريا في طرابلس نسف نفسه بعد ان قبضت عليه الشرطة وقتل معه ثلاثة مسؤولين كانوا يستجوبونه.

وفي الشرق زاد اسلاميون متشددون يدعون الى اسقاط «النظام المرتد» للقذافي من هجماتهم منذ ايلول (سبتمبر). وفي اكتوبر اعلنت «الجماعة الاسلامية المقاتلة في ليبيا» انها ستزاول نشاطها علنا.

وافاد مسافرون وصلوا الى مصر قادمين من ليبيا في الاونة الاخيرة ان 23 شخصا قتلوا في مصادمات بين الجيش وسجناء سياسيين هاربين منهم اسلاميون معارضون.

وفي سبتمبر الماضي اتهمت ليبيا ناشطين اسلاميين سودانيين ومصريين باثارة اضطرابات وابعدت الافا منهم بحجة انهم لا يحملون وثائق قانونية.

والان يطارد الامن ليبيين كما يقول الدبلوماسيون.

قال دبلوماسي اخر «عند نقاط التفتيش يسمحون بمرور كل الاجانب. ولكنهم يحتجزون الليبيين لفترات طويلة بينما يقومون بتفتيشهم هم وسياراتهم. كما يهدمون بيوتا بالجرافات».

وقال محلل سياسي مقره ليبيا «ليس مستغربا ان المعارضة تنبعث من المناطق الشرقية القريبة من مصر. الليبيون اصابتهم نفس عدوى التشدد الاسلامي المنتشر في مصر».

ويذكر انه منذ 1992 تعارض جماعات اسلامية في مصر حكم الرئيس حسني مبارك وتقوم بحملة للاستيلاء على السلطة وتحويل مصر الى دولة اسلامية متشددة.

وفي مصر قتل في صدامات بين قوات الامن والمتشددين نحو 950 شخصا خلال السنوات الاربع الماضية.

وعلى عكس الحكومة المصرية التي تسعى الى كسب تأييد دول العالم لها في حملتها ضد ما تصفه بتهديد الارهابيين تحرص ليبيا على التعتيم على اي انشقاق داخلي.

وفي العام الماضي قلل القذافي من شأن تهديدات الجماعة الاسلامية المقاتلة وقال ان ليبيا يحكمها شعبها واي محاولة للقيام بثورة ستحمل عوامل فشلها.

وينفي المسؤولون الليبيون تقارير عن المصادمات قائلين انها مختلقة ولا اساس لها من الصحة واحيانا يصفون المصادمات العنيفة بانها مجرد مناوشات مع مجرمين وتجار مخدرات.

احالة تشيلر للتحقيق بتهمة الفساد اول نجاح للاسلاميين وتهديد لمستقبل الحكومة

انقرة ـ من هيرفيه كوتورييه:

بدأت الحكومة التركية تواجه صعوبات تهدد بقاءها غداة قرار البرلمان بفتح تحقيق مع رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر بتهمة استغلال السلطة.

ويعد قرار الجمعية الوطنية التركية الذي صدر بناء على مذكرة من نواب حزب الرفاه الاسلامي اول نجاح حقيقي لهذا الحزب الذي يمثل اغلبية في البرلمان في محاولاته لاسقاط حكومة هشة منذ تشكيلها قبل خمسين يوما لانها حكومة اقلية.

فقد ظهرت صباح امس الدلائل الاولى للصعوبات التي يواجهها الائتلاف الحكومي عندما تقرر الغاء الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء. وتقرر ان تجتمع اللجنة القيادية لحزب الطريق القويم برئاسة تشيلر «لتقويم آخر التطورات السياسية».

ومما ينكر ان حزب الطريق القويم كون مع حزب الوطن الام برئاسة مسعود يلماظ ائتلافا يمثل مع مساندة حزب اليسار الديموقراطي برئاسة بولنت اجاويد اغلبية ضئيلة في مجلس النواب.

وقد قرر الحزبان اللذان يتنازعان زعامة اليمين التقليدي ان يعقدا «تحالفا مصلحيا» بينهما على الرغم من الكراهية المتبادلة بين مسعود يلماظ وتانسو تشيلر وذلك لمنع حزب الرفاه الاسلامي من الوصول الى الحكم بعد فوزه في انتخابات كانون الاول (ديسمبر) الماضي ليصبح الحزب الاول في البرلمان. وقد كونا هذا التحالف بتشجيع من المؤسسة السياسية العسكرية التركية واوساط رجال الاعمال.

لكن حزب الرفاه الاسلامي، الذي خاض حملته الانتخابية تحت شعار «هم فاسدون جميعا ما عدا نحن»، فقد اكد عزمه على اسقاط «حكومة الملاكين» وسرعان ما انتقل الى الهجوم مؤكدا ان لديه 12 ملفا تضع تانسو تشيلر في قفص الاتهام.

وتقدم الحزب بمذكرة طالبا فتح تحقيق برلماني بشان اتهامات بالفساد الى رئيسة الوزراء السابقة عندما كانت في الحكم تتعلق بنشاطات الشركة الوطنية التركية لتوزيع الكهرباء. ونفت تانسو تشيلر هذه الاتهامات نفيا قاطعا.

واحرجت هذه المذكرة مسعود يلماظ لانه كان اول من وجه اتهامات بالفساد الى تانسو تشيلر ابان حملته الانتخابية فما كان منه الا ان ترك الحرية لنواب حزبه بالتصويت حسبما يرتؤون. ورغم ان تشيلر طلبت تأييد نواب الحزب باسم التضامن الحكومي فان ثلاثين منهم وافقوا على المذكرة وامتنع الآخرون عن التصويت.

ونكر بولنت اجاويد في مؤتمر صحافي عقده صباح امس في انطاليا ان «ازمة حكومية بدأت» وطالب باجراء انتخابات جديدة مبكرة.

وسيتم تشكيل لجنة برلمانية لاجراء التحقيق وسيتعين عليها ان تقدم تقريرها في مدى شهرين. فاذا اثبت هذا التقرير الاتهامات الموجهة لتانسو تشيلر وتبناه البرلمان ستحال رئيسة الوزراء السابقة الى المحاكمة امام المحكمة الدستورية اعلى جهة قضائية في البلاد.

وفي هذه الحالة ستصبح ممنوعة بموجب الدستور من تولي رئاسة الحكومة مرة ثانية.

ومما ينكر ان بروتوكول الائتلاف الذي وقعته تانسو تشيلر مع مسعود يلماظ يقضي بالتناوب على منصب رئيس الوزراء الذي يتولاه حاليا يلماظ على ان يتركه لتانسو تشيلر لمدة سنتين في نهاية السنة الجارية.

واعلن علي رضا غونول النائب في حزب الطريق القويم «انها مؤامرة ضد تانسو تشيلر. الكثيرون في هذا البرلمان يريدون وضع حد لحياتها السياسية».

بوتو تلتقي الاسد مجددا قبل مغادرتها دمشق

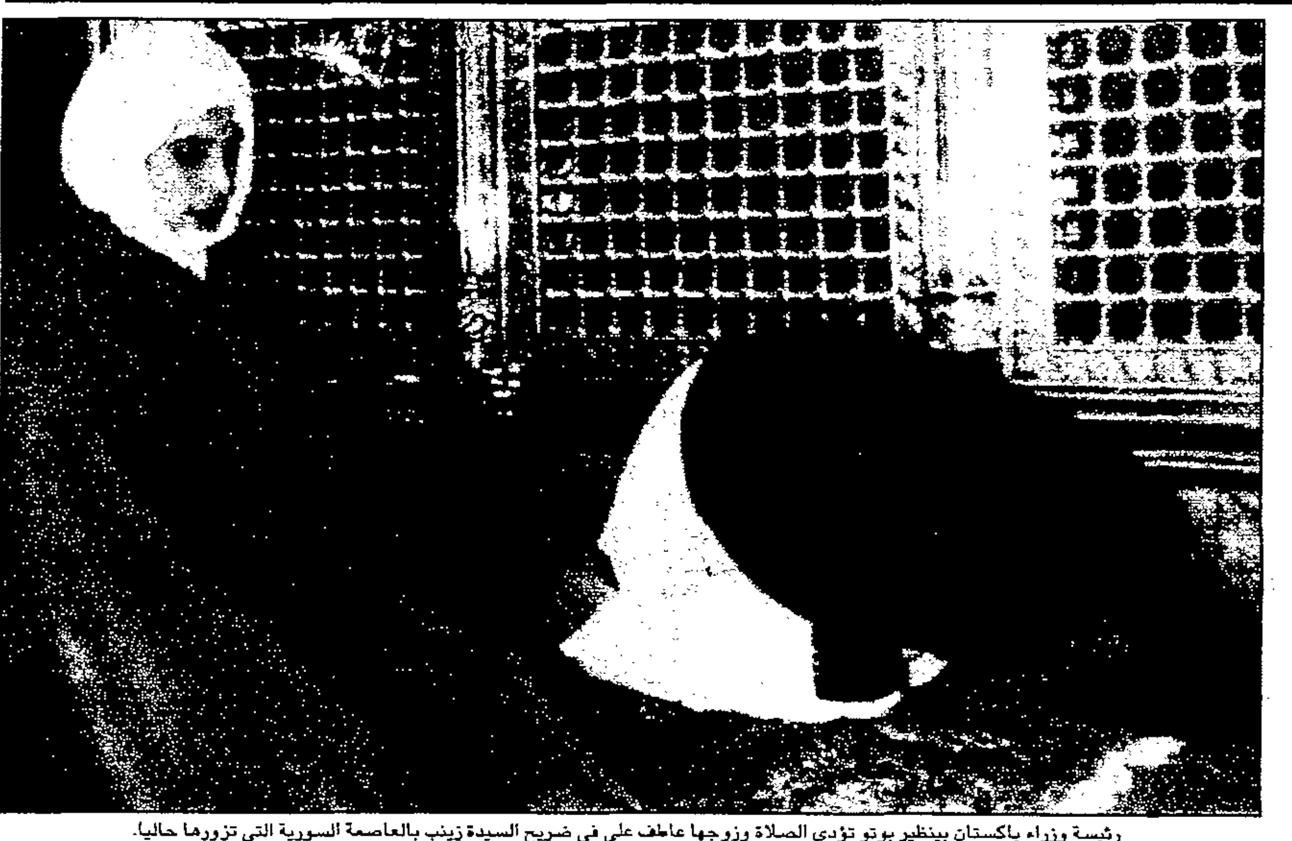
■ دمشق ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي ان الرئيس السوري حافظ الاسد استقبل قبل ظهر امس الخميس رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو التي تقوم حاليا بزيارة «رسمية وودية» لسورية.

واعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد استقبل بوتو بحضور رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي.

وكانت بوتو وصلت الثلاثاء الى دمشق على راس وفد حكومي رفيع المستوى وعقدت امس اجتماعات عمل مع نظيرها السوري بحثت خلاله مشاريع الاتفاقات التي سيتم التوقيع عليها خلال الزيارة. وقد استقبلها الرئيس الاسد للمرة الاولى الثلثاء.

وستنهي بوتو، التي سبق ان زارت دمشق في ايار/مايو 1990، زيارتها امس.

وقد وقعت بوتو قبل مغادرتها دمشق على عدد من اتفاقات التعاون الثنائي. كما صدر بيان مشترك عن الزيارة ادان العدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان.



رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو تؤدي الصلاة وزوجها عاطف علي في ضريح السيدة زينب بالعاصمة السورية التي تزورها حاليا. وكان الرئيس حافظ الاسد استقبل بوتو وبحثا في تعزيز العلاقات الثنائية (رويتر)

البشير يستعد لتعديلات شاملة في قيادات الجيش واجهزة المخابرات

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان يعلن في غضون الاسبوع المقبل في السودان تعديلات هامة في الاجهزة الامنية والعسكرية بعد ان ارجئت الى ما بعد عودة الفريق عمر البشير من الاراضي المقدسة.

وحصلت «القدس العربي» على معلومات من رئاسة الجمهورية بان التعديلات المرتقبة تشمل تعديل الاوضاع بالاجهزة الامنية من بعد ذلك ينظر في التعيينات التي ربما اقتصرت على القيادة السابقة لجهاز الامن وللمخابرات السوداني.

وينص مشروع التعديل المرتقب بايلاء جهاز الامن الداخلي والخارجي الى وزير الشؤون الداخلية على ان يحتفظ كل جهاز بمدير عام بدرجة وزير دولة ويصبح الوزير مستشار الرئيس الحالي العميد الركن بكري حسن صالح مسؤولا اعلى عن جهاز الامن الوطني.

وبالنسبة لمجلس الامن الوطني تقتصر عضويته على 15 عضوا ويرأسه الفريق عمر البشير وينوب عنه وزير الداخلية الى جانب ثلاثة عشر عضوا من بينهم 7 اعضاء بمناصبهم وستة يعينهم رئيس الجمهورية والاعضاء السبعة هم وزير الخارجية، وزير العدل، النائب العام، رئيس هيئة الاركان، مدير فرع العمليات الحربية بالقوات المسلحة، رئيس هيئة الاركان، رئيس لجنة الامن بالبرلمان، مدير ادارة الاستخبارات العسكرية ومستشار الرئيس لشؤون الدفاع المقدم ابراهيم شمس الدين الذي صدر قرار بترقيته الى رتبة العقيد ضمن الترقيات العادية داخل القوات المسلحة.

ويحق لرئيس الجمهورية تعيين الاعضاء الستة الباقين من المتقاعدين او بعض اعضاء البرلمان او من يعتقد له خبرة واسعة في الشؤون الامنية.

وعلى صعيد الترتيبات الجديدة للاجهزة الامنية يتوقع ان يعلن عن اسماء الضباط الاربعة الذين سيتولون هيئة اركان الجيش بعد انقضاء القيد الزمني المحدد بأربع سنوات حدا اقصى للضباط الذين يتولون الان هيئة القيادة وقد درجت التقاليد العسكرية الراسخة في السودان ان يعين اقدم الضباط من رتبة اللواء في المناصب القيادية.

وبعد ان احال الفريق عمر البشير خلال الاعوام السبعة الاخيرة كل الضباط الذين سبقوه في العمل بالقوات المسلحة على التقاعد احتراما للتقاليد العسكرية الموروثة فان اللواء محمد عبد القادر محمد ادريس مدير ادارة التوجيه المعنوي الحالي واللواء محمد عبد الله آدم قائد منطقة البحر الاحمر العسكرية واللواء الركن صلاح محمد صالح فرع الامداد واللواء عثمان حسن يليه مدير فرع شؤون الضباط اكثر القيادات العسكرية تشريحا لتولي مناصب رئيس هيئة الاركان ونوابه الثلاثة وكل هؤلاء الضباط من دفعة الرئيس البشير.

على صعيد اخر سيصدر قرار من رئيس الجمهورية بتنظيم قوات الشرطة الموحدة وربما يشمل ضم قوات حرس الحياة البرية الى الدفاع المدني «المطافيء» تحت اسم شرطة الامن البري والمدني.

وتوقعت مصادر «القدس العربي» ان يحتفظ العميد الركن الصادي عبد الله بمنصبه في ادارة الامن الداخلي واللواء الركن محمد مصطفى الراي بمنصبه في الامن الخارجي وتعيين اللواء الفاتح محمد عروة وزير دولة ومديرا عاما لوزارة الدفاع.

من جهة اخرى اعلن العميد عبد الرحيم محمد حسنين وزير رئاسة الجمهورية ان التحقيقات لا تزال جارية مع العقيد عوفي الكريم النقر قائد المحاولة الانقلابية الفاشلة التي احبطت الشهر الماضي وتم القاء القبض على العقل المدبر لها في منطقة الثورة محافظة ام درمان.

ومن المقرر ان يصدر القائد العام للقوات المسلحة الفريق عمر البشير قرارا بتشكيل محكمة عسكرية خاصة لمحاكمة المتهم وبعض المشتبه في اشتراكهم في المحاولة والذين اقتيدوا الى مراكز الامن خلال الفترة الاخيرة.

مشار يجري مشاورات في الجنوب حول ميثاق السلام

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: بدأ د. رياك مشار كاربينو كوانين قائدا الفصيلين اللذين وقعا ميثاق سلام مع حكومة السودان مشاورات واسعة في ولايات السودان الجنوبية لطرح ميثاق السلام الذي وقع اخيرا على الجنوبيين عامة وقواعدهم العسكرية والمدنية بصفة خاصة.

وقال الدكتور علي الحاج وزير العلاقات الاتحادية في تصريحات صحافية ان المرحلة التي تلي طواف القيادات العائدة مشار ـ كاربينو هي طواف خارجي لعرض الميثاق على كل اطراف النزاع ومن ثم يجلس الجميع لتوقيع الاتفاق النهائي.

واكد د. الحاج ان المجلس التنسيقي للولايات الجنوبية الذي ورد في ميثاق السلام الموقع ليس بينه وبين وزارة العلاقات الاتحادية ليس معه تضارب في المهام بل يشكل المجلس التنسيقي المقترح احدى دعائم الوزارة التي ستقوم في الفترة القبلة بتلمس قصورها في المرحلة التي انتهت ومن ثم تعقد اجتماعات لنقد الاخطاء والتأمين على الايجابيات العديدة.

واضاف ان المجلس التنسيقي يختلف تماما عن المجلس التنفيذي العالي الذي نشأ بموجب اتفاقية اديس ابابا عام 1972.

جامعة الخرطوم تواجه ازمة خطيرة مع تدافع اساتذتها للهجرة لاسباب مالية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تواجه جامعة الخرطوم التي تعتبر من اعرق الجامعات بالمنطقة العربية والافريقية واكبر الجامعات السودانية ازمة هجرة العقول والكفاءات الى الخارج فيما تردد ان لجنة دعم جامعة الخرطوم فشلت في استقطاب الدعم المالي اللازم من السودانيين في شتات المهجر.

ويعود سبب هجرة الأطباء واساتذة الجامعة الى التدني المريع في رواتب الاستاذ الجامعي السوداني مقارنة بالاستاذ المعار من الدول العربية حيث يتلقى الاستاذ السوداني راتبا لا يتجاوز 80 الف جنيه مقابل مليون و300 الف جنيه (الف دولار) للاستاذ الاجنبي.

وقال البروفسور مأمون محمد علي حميدة مدير جامعة الخرطوم السابق لاسبوعية (ظلال) التي تصدر في الخرطوم ان الستة اشهر الاخيرة شهدت هجرة 105 من اساتذة الجامعة الى الخارج وخلال الشهر الماضي تقدم سبعة من الاساتذة استقالات الى مدير الجامعة لذات الاسباب وفضل بعض الاساتذة العمل في الاسواق وافتتح الاطباء عيادات خاصة بينما اختار البروفيسور احمد ابراهيم دياب مدير جامعة ام درمان الاسلامية السابقة العمل في تجارة الاحذية بسوق ام درمان الذي يختنق بالغبار ويبحث في شوارعه قطعان الماعز عن الطعام.

وقال البروفيسور دياب لـ (القدس العربي): دخلي اليومي يتراوح ما بين 20 ـ 50 الف جنيه وامسك عن نكر الاسباب التي جعلته يبتعد عن جامعة الخرطوم في العام قبل الماضي.

في ذات الوقت يقول البروفيسور عبد الله الطيب مدير الجامعة السابق وعميد الادب السوداني ان الاوضاع الطاردة في الجامعة جعلت الاستاذ الجامعي مثل الاجير واعرب عن اعتقاده ان الجامعة تعاني فعلا من ازمة في الوقت الراهن وذهب اكثر من ذلك وابدى من خلال حوار نشرته صحيفة السودان الحديث الرسمية تأييده لتخوفات زميله بروفيسور حميدة الذي قال «اخشى ان يصبح بعد سنوات قليلة طلاب جامعة الخرطوم في كلية الطب هم انفسهم اساتذة في الجامعة ليدرس طلاب السنة النهائية طلاب السنة الاولى».

ويبدو ان الدكتور اسماعيل الحاج موسى رئيس لجنة استقطاب الدعم الخارجي لجامعة الخرطوم قد فشل في الحصول على اعتمادات مالية ضخمة تنقذ الجامعة من المصير الذي آلت اليه.

الكويت تمنح الجنسية لـ 305 من «البدون»

■ الكويت ـ رويتر: منحت الكويت الجنسية لعدد صغير من سكانها غير محددي الجنسية وستعطي الجنسية للمزيد في محاولة لحل ما يصفه دبلوماسيون باصعب قضايا حقوق الانسان في الكويت.

ونقلت صحف كويتية امس عن وزير الداخلية الشيخ علي صباح السالم الصباح قوله ان الكويت منحت الجنسية لنحو 200 شخص من فئة غير محددي الجنسية وستمنح 105 اخرين الجنسية في الوقت الذي تقوم فيه لجنة حكومية ببحث طلباتهم.

وخلال الثلاثين عاما الماضية طلب اكثر من 100 الف شخص الجنسية الكويتية التي توفر الوظائف والتعليم والخدمات الصحية وحقوقا اخرى فيما يصفه دبلوماسيون بانها اكثر قضايا حقوق الانسان الحاحا في الكويت.

وتعتبر الكويت فئة غير محددي الجنسية مقيمين بصورة غير شرعية حتى على الرغم من ان كثيرين منهم يعيشون في الكويت منذ عقود ويخدم العديد منهم في الشرطة والقوات المسلحة.

وتقول الحكومة ان معظم غير محددي الجنسية عرب دخلوا الى الكويت منذ عقود سعيا الى العمل خلال فترة الازدهار النفطي واخفوا جنسياتهم. ويقول هؤلاء الاشخاص انهم كويتيون لم يسجلوا انفسهم بعد استقلال الكويت في عام 1961.

ولا يمكن لمعظمهم الذهاب الى المستشفيات الحكومية او تلقي تعليم عال او السفر الى الخارج الا اذا وافقوا على عدم العودة مرة اخرى ابدا.

وامهلت الحكومة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 المقيمين غير محددي الجنسية عاما لاثبات مطالبتهم بالجنسية او مواجهة اجراء قانوني.

ولي عهد الكويت يزور تونس

■ تونس ـ رويتر: وصل ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح الى تونس امس في زيارة رسمية تهدف الى تعزيز العلاقات بين البلدين. وقال الشيخ سعد لدى وصوله الى مطار تونس قرطاج الدولي حيث كان في استقباله رئيس الوزراء التونسي حامد القروي «ازور اليوم الجمهورية التونسية الشقيقة تاكيدا لحرص دولة الكويت على تعزيز العلاقات الاخوية المتينة التي تربطنا بتونس». واضاف انه سيجري محادثات مع الرئيس زين العابدين بن علي ورئيس الوزراء حامد القروي «للتباحث حول سبل توسيع افاق التعاون الثنائي في مختلف المجالات بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين اضافة الى القضايا الاخرى ذات الاهتمام المشترك».

ويضم الوفد المرافق للشيخ سعد في الزيارة الرسمية التي تستغرق ثلاثة ايام وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير التخطيط ومجموعة من رؤساء صناديق استثمارية كويتية.

مسؤول ايراني: امريكا ستدفع تعويضات عن اسقاطها الطائرة

■ طهران ـ رويتر: قال مسؤول ايراني امس ان الولايات المتحدة دفعت اكثر من 100 مليون دولار تعويضات عن اسقاط سفينة حربية امريكية لطائرة ايرباص ايرانية عام 1988 قتل فيها 290 شخصا. ونقل راديو طهران عن جودارز افتخار جهرومي رئيس ادارة الشؤون القانونية الدولية بوزارة العدل الايرانية قوله ان الولايات المتحدة اودعت 61,8 مليون دولار لدى يونيون بنك اوف سويزرلاند السويسري لتعويض اسر ضحايا الحادث ودفعت لايران 40 مليون دولار تعويضا عن الطائرة.

ونكر الراديو ان جهرومي قال ان واشنطن دفعت ايضا لايران 30 مليون دولار لتسوية بعض المطالبات المصرفية. ولم يذكر مواعيد سداد هذه المبالغ.

وقتل جميع من كانوا على متن الطائرة الايرباص ايه 300 التابعة لشركة الطيران الايرانية وعددهم 290 شخصا عندما اسقطها الطراد الامريكي فينسينز في الثالث من تموز (يوليو) 1988 خلال رحلتها من ميناء بندر عباس الايراني الى دبي في دولة الامارات العربية المتحدة عبر الخليج.

وقالت واشنطن ان طاقم الطراد اسقط الطائرة معتقدا على سبيل الخطا انها مقاتلة ايرانية تشن هجوما. وقالت طهران ان اسقاط الطائرة كان متعمدا.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد اعلنت في شباط (فبراير) الماضي عن التسوية التي تبلغ قيمتها 131,8 مليون دولار.

وقالت الخارجية انه لن يتم دفع اي اموال الى الحكومة الايرانية. وافادت واشنطن انها ستدفع 300 الف دولار الى اسرة كل فرد من ضحايا الحادث الايرانيين البالغ عددهم 248 شخصا. وعوضت الولايات المتحدة بالفعل اسر الضحايا غير الايرانيين.

مصر: منع توزيع صحيفة بسبب مقال حول خلافات بوزارة الداخلية

■ القاهرة ـ اف ب: منعت الرقابة توزيع العدد الاسبوعي لصحيفة (الدستور) التي تصدر كل اربعاء في مصر بسبب مقال يتحدث عن وجود خلافات داخل وزارة الداخلية المصرية.

واوضح مصدر في تحرير الصحيفة، التي تصدر في قبرص وتطبع في القاهرة، ان الرقابة المصرية لم توافق على توزيع عدد الاربعاء مشيرة الى ان السبب الرئيسي لهذا الحظر مقال يتحدث عن خلافات بين كبار مسؤولي وزارة الداخلية. واضاف ان الصحيفة التي تصدر منذ اربعة اشهر اضطرت اكثر من مرة الى عدم نشر مقالات استجابة لطلب الرقابة. وتقول رئاسة تحرير الدستور ان مقر الصحيفة يوجد في قبرص «لتجنب القيود المفروضة على صدور الصحف في مصر».

المبعوث الفرنسي يؤكد انه لن يغادر المنطقة الا بعد التوصل الى وقف لاطلاق النار

بيريس: مشكلات خطيرة مازالت تعترض وقف اطلاق النار

دمشق ـ من عصام حمزة:

دخل النزاع بين اسرائيل وحزب الله اسبوعه الثالث امس الخميس دون ان تظهر بوادر الى التوصل الى اتفاق وشيك لاطلاق النار بين الطرفين بالرغم من الجولة المكوكية التي يقوم بها وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في المنطقة.

وعقد الوزير الامريكي جلسة جديدة من المحادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد في دمشق امس الخميس لبحث مسودة اتفاق لوقف اطلاق النار في لبنان. وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية فاروق الشرع واعضاء الوفد السوري لمفاوضات السلام مع اسرائيل حضروا اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة.

وكان الاسد وكريستوفر اجريا مباحثات مطولة امس الاول. وقال مسؤول امريكي ان الرئيس السوري راجع مسودة الاتفاق كلمة كلمة وحرفا حرفا.

وتعتبر الجولة المكوكية اختبارا قاسيا لكريستوفر الذي يبلغ من العمر 70 عاما والذي كان مهتما بالشرق الاوسط اكثر من اي منطقة اخرى من العالم حيث وصل عدد جولاته للمنطقة بما في ذلك هذه الزيارة التي بدأت يوم السبت الماضي 18 جولة.

ولم يفصح اي من المسؤولين الامريكيين عن خطتهم اكثر من قولهم انها ستكون اتفاقية مكتوبة لحماية المدنيين في لبنان وشمال اسرائيل لفترة طويلة من الزمن.

وتقول مصادر دبلوماسية في المنطقة ان العقبة الرئيسية تتعلق بقواعد المواجهة فيما يسمى في الشريط الامني الحدودي جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى اشار رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس الى احراز «تقدم» نحو التوصل الى وقف لاطلاق النار في لبنان ووضع ترتيبات امنية على الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية وذلك في ختام اجتماعه امس الخميس مع وزير الخارجية الامريكية في القدس.

وقال بيريس في تصريح صحافي «لقد سجل احراز تقدم الا انه لا تزال هناك مشاكل مهمة جدا سيسعى وزير الخارجية الامريكية الى التفاوض بشأنها هنا وفي سورية».

واعرب بيريس من جهته عن الامل في التوصل الى وقف لاطلاق النار قبل مغادرته الى الولايات المتحدة ليلة السبت الاحد.

وقال بيريس ان التوصل الى وقف بوساطة امريكية للقتال الدائر منذ اسبوعين بين اسرائيل ومقاتلي حزب الله في جنوب لبنان «ابعد ما يكون عن نتيجة مسلم بها».

ومن جهة اخرى غادر وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دي شاريت دمشق متجها الى لبنان امس الخميس بعد مكالمة هاتفية طويلة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس بشأن الجهود الرامية الى وقف القتال بين اسرائيل وحزب الله.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ان الاثنين اكدا على الحاجة الى التوصل الى اتفاق سريع لانتهاء القتال في لبنان والذي دخل يومه الخامس عشر امس الخميس.

ولكنه قال ان بيريس ابلغ دي شاريت انه مازالت «هناك موضوعات يتعين حلها ولاسيما ما يتعلق بمسألة اللجنة الامنية التي ستراقب تنفيذ اتفاقية وقف اطلاق النار». ولم يحدد المتحدث هذه المشكلات.

وسئل عن تقارير قالت ان واشنطن تعارض اشتراك فرنسا في اللجنة الامنية قال المتحدث ان «المشكلة ليست فيمن سيكون في هذه اللجنة. المسألة هي التوصل الى تشكيل هذه اللجنة وبدء عملها من اجل تجنب تكرار دائرة العنف».

وقال المتحدث الفرنسي «يوسعي ايضا ان اعيد الى الاذهان ان فكرة اللجنة اقتراح فرنسي طرح في 17 ابريل».

ويقوم دي شاريت بجهود مكوكية في المنطقة منذ اكثر من اسبوع زار خلالها سورية واسرائيل ولبنان للمساعدة في ايجاد حل للقتال الذي أودى بحياة ما يقارب 200 لبناني على الاقل.

وقال دبلوماسيون ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الموجود ايضا في دمشق للمساعدة في ترتيب اتفاق توجه الى لبنان امس الخميس بعد محادثات مع زعماء حزب الله في العاصمة السورية.

واعرب دي شاريت عن تصميم باريس على مواصلة جهودها لحل الازمة اللبنانية بالتنسيق مع كل الاطراف المعنية. وقال المتحدث ان فرنسا مازالت على اتصال مستمر مع سورية ولبنان واسرائيل وايران وايضا مع اطراف اخرى من بينها الاتحاد الاوروبي وروسيا.

وقال دي شاريت لاذاعة فرانس انتر من بيروت انه يشعر بالثقة في ان كل الاطراف تريد وقفا لاطلاق النار لانهاء القتال في لبنان ولكنه قال مسافاجأ لو انتهى اليوم».

واضاف «مازال هناك غموض كبير ولاسيما فيما يتعلق بمسألة اللجنة التي اقترحتها فرنسا في الاسبوع الماضي والتي ستجعل من الممكن حل الخلافات».



كريستوفر وبيريس قبيل اجتماعهما امس (رويتر)

الجهود الدبلوماسية تبحث: اتفاق يعطي لبنان صفة «الشريك المسؤول» وتركيبة لجنة الرقابة على الترتيبات الامنية

دمشق ـ من وديع الحلو:

قالت مصادر دبلوماسية عربية في دمشق امس الخميس ان الجهود المكثفة التي تبذل حاليا لايجاد حل ينهي العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان تتركز على نقطتين: الاولى التوصل الى صيغة مكتوبة غير موقعة تعطي لبنان الرسمي صفة «الشريك المسؤول» والثانية تتعلق بتحديد الدول التي ستشارك في لجنة الرقابة على ترتيبات وقف اطلاق النار في جنوب لبنان وآلية عملها.

وذكرت مصادر دبلوماسية عربية ان النشاط الدبلوماسي المكثف الذي يشهده لبنان منذ ايام يشكل «دليلا على الاعتراف الامريكي بشرعية السلطة اللبنانية وبقدرة الجيش اللبناني على ضمان أي اتفاق يتم التوصل اليه».

واوضحت المصادر انه تم وضع مشروع صيغة مكتوبة «سيتم تبادلها على شكل رسائل تنطلق من تفاهم تموز (يوليو) 1993 لكنها تتجاوزه بشكل ما وتكون السلطة اللبنانية الطرف المعني مباشرة بها وليس حزب الله».

واضافت «ان حزب الله وهو طرف في المواجهة مع الاحتلال الاسرائيلي للجنوب لن يكون طرفا في المفاوضات الرامية الى تحقيق السلام على المسار اللبناني الاسرائيلي».

اما في ما يتعلق بالنقطة الثانية، فقد اوضحت مصادر دبلوماسية غربية ان مبدأ تشكيل لجنة الرقابة على ترتيبات وقف اطلاق بات متفقا عليه «الامر الذي يشكل نجاحا للدبلوماسية الفرنسية» لكن المناقشات ما زالت تدور حول الاطراف التي ستتشكل منها اللجنة وحول طريقة عملها.

واوضحت هذه المصادر ان لبنان يصر على ان تشارك فرنسا في اللجنة بينما تطالب اسرائيل بمشاركة امريكية فيها لجعلها «اكثر توازنا». لكن المشاركة الامريكية صعبة ميدانيا على حد قول المصادر التي اضافت انه من الصعب تصور وجود مراقبين امريكيين في جنوب لبنان الى جانب مقاتلي حزب الله.

وتابعت ان اسرائيل قدمت بواسطة وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر اقتراحا مضادا يقضي بأن يكون مقر هذه اللجنة واشنطن على ان تضم لبنان واسرائيل وسورية الامر الذي لم توافق عليه دمشق بعد.

من جهة اخرى، توقعت المصادر الدبلوماسية العربية ان تستأنف المفاوضات على المسار السوري الاسرائيلي في واشنطن اثر وصول المساعي الدبلوماسية الحالية الى «نتيجة ايجابية» تضع حدا للعملية العسكرية الاسرائيلية وتؤسس لمرحلة جديدة تكرس اسلوب التفاوض على اساس مؤتمر مدريد (1991) على حساب الاتفاقات الجزئية».

واعتبرت المصادر ان «التوصل الى صيغة لوقف اطلاق النار ووضع ترتيبات أمنية جديدة باشراف السلطة اللبنانية ومشاركتها في لجنة الرقابة تعني فشل العمليات العسكرية الاسرائيلية في لبنان».

واكدت انه «بقدر فشل العمل العسكري الاسرائيلي بقدر ما يزداد التوجه الى عملية السلام».

وقالت المصادر ان اسرائيل سعت من خلال ما اسمته بعملية «عناقيد الغضب» الى تحقيق «نتائج سياسية تبرر الخروج على عملية مدريد». واوضحت «ان نجاح اسرائيل في تحقيق الاهداف التي اعلنت عنها وفي طليعتها وقف المقاومة في الجنوب ونزع سلاح حزب الله كانت ستعني حكما ان هذا هو الطريق لتحقيق السلام على حدودها».

يذكر ان وزير الخارجية الامريكي الذي يتابع مساعيه منذ السبت الماضي للتوصل الى ترتيبات لوقف اطلاق النار في لبنان وصل الى دمشق من اسرائيل امس واستقبله الرئيس حافظ الاسد للمرة الخامسة منذ وصوله الى المنطقة.

كذلك تشهد بيروت حركة دبلوماسية مكثفة تمثلت امس في وصول وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت والايراني علي اكبر ولايتي فضلا عن نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الذي بقي في دمشق بعد مغادرة وزير الخارجية يفغيني بريماكوف.

وكان كريستوفر قام امس الاول بزيارة قصيرة الى لبنان امس الاول اجتمع خلالها في شتورة مع رئيسي مجلس الوزراء ومجلس النواب رفيق الحريري ونبيه بري قبل ان يعود الى دمشق ومنها الى اسرائيل حيث اعلن رئيس الوزراء شمعون بيريس امس حصول «تقدم» على طريق التوصل الى حل.

وقد أسفرت العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان حتى الان عن مصرع 163 شخصا وجرح 339 اخرين غالبيتهم الساحقة من المدنيين وعن تشريد مئات الالاف من سكان الجنوب اللبناني.

الحريري يصافح ولايتي وبينهما بري قبيل محادثاتهما امس (رويتر)

رئيس تحريرها يتحدث عن تهديدات له ولابنائه و المجلة تشير لعدم استقرار في مباحث امن الدولة

«روز اليوسف» تصعد حملتها ضد وزير الداخلية .. واشتداد الهجوم ضد العرب شعوبا ودولا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الحكومية والصباحية والمسائية وجريدة (الاحرار) التي صدرت امس عن خطاب الرئيس مبارك الذي القاه بمناسبة عيد العمال وعيد تحرير سيناء في مركز المؤتمرات، وفي (الوفد) عن الاعتداءات الاسرائيلية ضد لبنان، كما ابرزت الصحف تفاصيل وصور الجنازة التي شيعت جثمان ضباط الشرطة الثلاثة الذين قتلوا في اشتباك مع الارهابيين ومنهم الشقيقان اللواء جمال فائق والمقدم مجدي فائق.

اما المقالات والتعليقات فكان معظمها عن اسرائيل وامريكا ولبنان وعن الشرطة والامن ووزارة الداخلية وما تبقى توزع على قضايا اخرى متفرقة، بالاضافة الى هجمات تعرض لها النظام.

معركة الامن

بالنسبة للمعركة الدائرة بين اجنحة في الامن او بين بعضها وبين اجنحة اخرى في السلطة وكانت ساحتها الرئيسية صفحات مجلة (روزاليوسف) الحكومية وصفحات جريدة (الاحرار) ـ لسان حال حزب الاحرار المعارض ـ ثم امتدت الى صحف حكومية اخرى.. فقد صدر عدد (روز اليوسف) امس قبل موعده المعتاد يوم الاحد بسبب اجازة عيد الاضحى وقامت فيه بشن ثاني غارة لها ضد وزير الداخلية وسياسته، واوغلت في مناطق صعبة مما يؤكد ان تحديها للوزير وحملتها ضده مسنودة الى حد بعيد جدا، لانها لو لم تكن كذلك، لما استأنفت الحملة وردت على الهجمات التي تعرضت لها، والدفاع عن الوزير وسياساته خاصة من جانب ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) القريب جدا من قمة السلطة.

واذا كانت (روزاليوسف) خصصت في عددها الماضي ما مساحته اربع صفحات للهجوم على الوزير ومعاونيه وسياساته، فانها خصصت له في هذا العدد ست صفحات، اثنان لرئيس تحريرها محمود التهامي في مقال بعنوان «بدلا من الويل والثبور وعظائم الامور. انتهى الارهاب فلنغرق في الكباب» اشار فيه الى تعرضه لحملة تهديد، اذ قال:

«تعرضنا خلال الاسبوع الماضي لحملة من التهديدات بالويل والثبور وعظائم الامور، وصل الى حد تهديد اولادنا وارزاقنا، ولكننا ندرك جيدا ان هذا البلد تحكمه الشرعية وليس غابة للديناصورات والانتقام».

ثم هاجم بعد فقرات ساخرة عن اهمية الالتفات الى قضايا تافهة ليتجنب الانسان المتاعب، اجراءات الوزير في نقل عدد من كبار الضباط في محافظة الجيزة بعد الحادث الارهابي، وقال:

«الحزم ينتج عن خطط مدروسة بعناية، ويعبر عن نقله مرتبة، اما القسوة فهي الابن الشرعي للعشوائية، وهو ما نعبر عنه بالاستخدام الفج للقوة.. ولا تصلح القسوة في اصلاح اي شيء، وانما هي عنصر هدم بطبيعتها، ولا يمكن ان تنتج اثرا ايجابيا، والقسوة علامة من علامات السادية تولد الكراهية وتجمع الخصوم وتوحد صفوف اعداء المجتمع، وتقتل روح المساندة الشعبية لجهاز الامن، اما الحزم فهو عنوان القيادة الرشيدة (الثقيلة) التي لا تنفعل انفعالا عشوائيا مع احداث او انباء او وشايات كاذبة، وتتخذ بناء عليها قرارات تصيب الناس باضرار بالغة، ان التوسع في دائرة الاشتباه مثلا عامل جوهري وحيوي في ظروف تفشي الارهاب كظاهرة دولية، ووجود دوافع اجتماعية واقتصادية قد تدفع البعض الى المغامرة بالانخراط في صفوف الجماعات الارهابية ايا كانت الشعارات التي يتسترون بها، ولكنه في ذات الوقت يتطلب عينا فاحصة وكوادر مدربة تدريبا راقيا حتى لا يتعارض التوسع في الاشتباه مع حريات المواطنين، ومع سيادة القانون، وتلك هي المعادلة الصعبة حقا، فاي خطأ في تطبيق المبدأ يجعل جهاز الامن في غمضة عين عبئا على المواطن وليس عونا له، اما عدم استخدامه فيفتح الباب واسعا لتسلل المجرمين لضرب الاستقرار».

هذا ما كتبه التهامي وفيه انتقادات لسياسات مطبقة من جانب وزير الداخلية، سواء بالنسبة لنقل ضباط من اماكنهم نتيجة وشايات او التوسع في عمليات الاعتقال استنادا الى قانون الاشتباه.

ونشرت المجلة تقريرا اعده وائل الابراشي وكريم صبحي، بعنوان «ضباط ضحايا.. ولواءات كعب داير» عن الضباط الذين نقلهم اللواء حسن الالفي واستغرق التقرير ثلاث صفحات، تم فيه ذكر الذين نقلهم الالفي ومناسبات النقل، وبدا من خلال عبارات وجمل في التقرير ان الوزير يتخذ قرارات النقل بسرعة ودون دراستها.

اما المفاجأة فكانت في دخول عادل حمودة نائب رئيس التحرير والمشرف الفعلي عليه طرفا في المعركة ضد الوزير.. وهو هجوم في عنفه ومحتواه يؤكد ان المسألة اعمق مما يظهر على السطح، ونظرا لما نعتقد في خطورة ومغزى مقال عادل والذي كان عنوانه «كبش الفداء» فاننا سننشره كما هو:

«في يوم الخميس 18 نيسان (ابريل) الجاري وقعت مذبحة الهرم التي راح ضحيتها 18 سائحا و15 مصابا، لم يتذكر احد ان هذا التاريخ هو نفسه تاريخ تولي وزير الداخلية حسن الالفي لمنصبه قبل 3 سنوات.. ولم يكن من المناسب ان يحتفل وزير الداخلية او مساعدوه بهذه المناسبة بان يقدم الوزير في ذلك اليوم كبش فداء للمذبحة قبل عيد الاضحى بعشرة ايام، بنقل عدد من الضباط من مديرية امن الجيزة وشرطة السياحة والمرور، وحمد كبار الضباط في محافظات اخرى الله لان الحادث لم يقع في نطاق عملهم والا كانوا هم كبش الفداء، بل انه من حسن حظ ضباط مديرية امن القاهرة ان الحادث لم يتخط كوبري الجلاء الذي يفصل من الناحية الادارية بين امن القاهرة وامن الجيزة، والا كان قد اتسع نطاق كبش الفداء وشمل ضباطا بين محافظة القاهرة، ولم يتخيل احد انه كان يمكن ان تكون المجموعة الارهابية من عناصر من اسيوط وتدربت في المنيا ثم استولت على سيارة من الجيزة، واقامت في القاهرة، ونفذت المذبحة في الحرم.. ومن ثم كان من الممكن ان يذهب ضحية هذا عدد هائل من الضباط وليس ذلك من قبيل السخرية، ولكن اول قرار اصدره الوزير بعد المذبحة هو انه نقل كبار الضباط ذرا للرماد وبالتالي فان المتطرفين هم في الحقيقة الذين يصدرون قرارات حركة تنقلات وزارة الداخلية، وليس الوزير كما يبدو للجميع، ولو سلمنا مع السيد وزير الداخلية بنظرية كبش الفداء، بدون تحقيق وقبل ان يكشف عن اسرار وغموض الحادث.. فانه ليس هناك ما يمنع تطبيق المبدأ وبالمثل على المستويات الاعلى حتى تصل الى الوزير نفسه، والحقيقة ان الاسلوب المصري في استخدام كبش الفداء كان يمارس من قبل على مستوى رئاسة الدولة لو فاض النيل فجأة كان الضحية هو وزير الري، ولو ارتفع سعر البترول العالمي كان وزير البترول هو الضحية، ولو انفجرت المظاهرات كما حدث في يناير 1977 كانت الحكومة كلها تذهب الى البيت ولا يعود منها احد الى مكتبه.. لقد مارس هذا الاسلوب معظم حكام مصر كوسيلة للتخلص من الانتقادات التي يمكن ان توجه اليهم، لكن الرئيس مبارك، رفض هذا الاسلوب وترك لكل وزير في موقعه حرية التصرف واتخاذ القرارات على ان يكون العقاب والثواب في الوقت المناسب وبدون عصبية تولد عادة في لحظة الانفجار، ان هذا ما لم يضعه وزير الداخلية في الاعتبار فهو يصر على اسلوب لم يعد مقبولا، لا سيما في وقت لا يجوز فيه تشتيت جهود كبار الضباط وشغلهم بمشاكل خاصة بوضعهم الوظيفي بعيدا عن مشاكل الامن، لكن الوزير يصر على هذا الاسلوب من باب اثبات انه يقظ ومن باب تحميل المسؤولية لمساعديه ولضباط اقل منه رتبة رغم انه هو الذي اختارهم وامتحنهم، ولم يمض على تعيين بعضهم في موقعه عشرين يوما، لم يكونوا قد استقروا خلالها بعد، وقد خلق اسلوب التشتيت ـ وحركات النقل ـ هذا قلقا عاما في جهاز هام مهمته امن المجتمع والدولة والاستقرار.. اذ كيف يعطي الاستقرار جهاز لا يعرف الاستقرار».

ولعل اخطر ما في مقال عادل هو ان الرئيس ترك للوزراء حرية التصرف على ان يكون العقاب والثواب في الوقت المناسب وبدون عصبية وهذا ما لم يضعه الوزير في الاعتبار وكذلك اشارته الى ان عملية التنقلات المستمرة اشاعت جوا من عدم الاستقرار في جهاز مباحث امن الدولة.

ونترك (روزاليوسف) وثاني غارة لها ضد وزير الداخلية وسياساته الى الجانب الاخر فقد لوحظ ان محفوظ الانصاري رئيس تحرير (الجمهورية) دخل الى ساحة المعركة، ولكن بحذر شديد جدا، الى جانب وزارة الداخلية، وبحماس اقل كثيرا من حماس ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) قال الانصاري بعد ان تحدث عن استشهاد الضابطين الشقيقين، اللواء جمال فائق والمقدم مجدي فائق:

«من الآن، وحتى (اشعار اخر) لا يصح الحديث عن الامن واجهزته.. عن الشرطة ورجالها.. الا بكل خير.. لا يصح النقد ولا الادانة، بشكلها التعميمي غير المحدد.. لجهاز باكمله، السبب وببساطة، ان هذا هو الجهاز الوحيد، الذي يتصدى لقضايا (الامن الداخلي) هو وحده المواجهة والمتعامل مع الارهاب، عملياته ونشاطاته وعناصره.. وحينما يكتشف البعض ـ من الناقدين المهاجمين ـ بديلا او وسيلة اخرى فاعلة وحاسمة لمحاصرة الارهاب ووقفه والقضاء عليه حينما يقدم هذا البعض (البديل) يصبح من حقهم، او واجبهم، او (مزاجهم) ان يشنوا الحملات، ويوجهوا الاهانات.. وينشروا الشك والريبة، ويصيبوا نفوس الابناء من الجنود والضباط العاملين في حقل الامن، ومكافحة الارهاب والجريمة، بالاحباط واليأس وخيبة الامل ليس معنى هذا انها (رخصة مطلقة) او انها دعوة ورجاء، بلا ضوابط.. كلنا (مقصرون) ومن العيب ان نرمي اخطاءنا على الغير.. خاصة وانه هو الذي يضحي، وهو الذي بحكم المسؤولية والواجب يقف في صف المواجهة الاول وهذا حديث يحتاج الى المزيد».

وحتى لا نظل بلا عمل انتظارا لمزيد الانصاري عن هذه القضية الحساسة.. ننتقل الى المدافعين عن الداخلية والوزير ضد من هاجموه.. فقد كتب سامي هاشم في (الاحرار) مقالا بعنوان «جنرالات المقاهي ونجاح حسن الالفي» قال فيه: «اذا كان الحكم على نجاح او فشل اي وزير داخلية في العالم يأتي نتيجة حدوث كارثة او مذبحة او حادث ارهابي مهما كبر، لاستقال كل وزراء الداخلية في العالم اجمع ومع استعراض الحوادث الارهابية التي حدثت وتحدث منذ فترة في كل دول العالم المتقدم الذي يستخدم احدث النظم في اكتشاف الجريمة وتعقب مرتكبيها لم يتوقف الارهاب.. ولم يتم توجيه اللوم للقائمين على اجهزة الامن هناك، انني لست مكلفا بالدفاع عن المسؤولين بوزارة الداخلية في مصر او عن وزير الداخلية المصري حسن الالفي، الا ان الذي دفعني للكتابة عن هذا الامر، هو ظهور جنرالات المقاهي الذين يفتون في كل شيء ويرمون باتهاماتهم في كل الاتجاهات، واشد ما يحزنني ان الذي يقف وراء تلك الدعاوى الهزيلة شخص هو نفسه كان مقصرا ليس في عمله فحسب، ولكن التقصير واضحا على عقليته، وحسن الالفي الذي يتميز بعفة اللسان ودماثة الخلق، لم يكن اختياره معتمدا على ذلك فقط ولكن كان اختيار الرئيس حسني مبارك له يعتمد على مهارته الامنية وادراكه الواسع.. ولم نعهد ان نرى الرئيس مبارك يختار كبار معاونيه جزافا، واود ان انصح الذين يكتبون عن فشل اي وزير في عمله، القول بان الوزير مثله مثل الجالس على قمة هرم ثلاثي الاضلاع، عليه ان يراقب كل الاضلاع من موقعه، واذا ترك الموقع للنزول ومراقبة ضلع واحد من الثلاثة تكون النتيجة ان اهتماماته تنصب على شيء وترك باقي الاشياء بلا مراقبة وعندما اختار حسن الالفي رئيسا لقطاع مباحث امن الدولة، اختار انسب شخص لهذا القطاع الناجح جدا سواء كان على رأسه اللواء حبيب العادلي او غيره، لان اللواء حبيب يعلم جيدا انه وبوصفه رئيسا للقطاع انما ينفذ سياسة وزارة وعليه ان يتولى مهام التنسيق بين انشطتها المختلفة، المهم اننا ننصح الذين يقودون حملات التشكيك بالا يصطادوا في الماء العكر.. وليس هذا الوقت المناسب.. مع رجائي لجنرالات المقاهي ان يكفوا عن تصدير افكارهم.. التي لا نحتاجها ولا نريد سماعها».

ودخل الى المعركة ايضا احد المعارضين للحكومة وهو محمد الحيوان الذي قال في (الوفد):

«اختلفت كثيرا مع الداخلية في قضية العمد.. في قضية تزوير الانتخابات.. في قضية توسيع دائرة الخصومة.. واخذ الاخوان المسلمين مع الارهاب.. في قضية حقوق الانسان ولكنه لا يمكن انكار جهد الشرطة في مقاومة الارهاب وحصاره وتضييق الخناق عليه وخاصة ان الشرطة حصلت في الفترة الاخيرة على معدات واجهزة ووسائل مختلفة لمطاردة الارهاب في اي موقع.. ووقوع حادث هنا او هناك لا ينفي جهد الشرطة لان الحوادث لم تتوقف حول العالم كله.. كما ان الصورة عام 1996 تختلف كثيرا عما قبلها».

واذا كان محمد الحيوان دافع عن الشرطة وهاجم من خلال دفاعه سياسات ضد المعارضين، فقد فعل نفس الشيء عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، المكتب السياسي ـ ونقيب المحامين في القاهرة، ولكن بشيء من التوسع في الهجوم، قال:

«هل المواجهة مع هذه الظاهرة الارهابية تقع على عاتق جهاز الامن وحده وتظل باقي الاجهزة والمؤسسات في واد اخر وكل بما لديه فرحون؟! ام ان المواجهة يجب ان تكون شاملة في كل المواقع وعلى كافة الخطوط، في مواجهة التطرف والارهاب بكل صورة!! ان رصاص الارهابي محشو ببارود التطرف!! والتطرف يبدأ بالكلمة وينتهي بالرصاص!! والحق اننا نلاحظ ترددا وميوعة من جانب الكثير من الاجهزة والمؤسسات وليس حادث قانون الحسبة ببعيد والصورة المراوغة التي خرج بها، تؤكد ان احدا ليس عنده رؤية او نظرة شاملة وواسعة لحقيقة الارهاب والرصاص المحشو ببارود التطرف!! كذلك ليس حادث التردد في تعديل قانون المرافعات والاجراءات الجنائية ببعيد ايضا بما يسد الثغرات التي يتسلل من خلالها المتطرفون وينقلون معارك الارهاب والتطرف من الشارع ومن بين زراعات القصب الى صفحات الصحف والى ساحات المحاكم!! وفي الفم من ذلك ماء كثير!! كذلك فان تراخي باقي الاجهزة والمؤسسات في مواجهة ظواهر الفساد التي تترى امامنا في كل يوم وبعشرات ومئات الملايين وتراخي كل الاجهزة والمؤسسات في مواجهة ظواهر البلطجة والعنف المتصاعد وليس ما جرى في الانتخابات الاخيرة ببعيد!! كذلك المهرجانات والاحتفالات والسفريات والتصريحات الوردية على كل السنة المسؤولين يقابلها واقع اسود يعيشه الناس ويقتاتون منه في كل صباح، امر يدعو الى اليأس ويجعل الناس في حالة من اللامبالاة، والمثل الذي اصبح على كل لسان (ان خرب بيت العائلة فخذ لك منه قالب!!) ان مواجهة الارهاب لا يمكن ان تكون بواسطة بنادق اجهزة الامن وحدها، انما يجب انه تكون مواجهة شاملة عبر اتساع الساحة كلها والا فعلينا جميعا العفاء!!».

لبنان

والى لبنان وما يتعرض له من مآس، فقد استمرت الهجمات ضد اسرائيل وامريكا وقمة شرم الشيخ والعرب ايضا دولا وشعوبا، وقال عصمت الهواري في (الوفد) راجيا العرب: «يا عرب.. دعوا خالد بن الوليد.. واحترموا سكونه.. والله لو قام حيا بينكم فسوف تقتلونه».

لكن احد ابرز صقور (الوفد) وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة في مقاله بعنوان «عناق الحمائم والصقور» لم يرج العرب ان يتركوا خالد بن الوليد في حاله، وانما شن ضدهم اجمعين هجوما عنيفا، قال فيه:

«لا تلوموا اسرائيل ان طغت او بغت او تجبرت بل لوموا كل الذين عاهدوا وصادقوها وباعوا واشتروا معها!!! لوموا كل هؤلاء الذين آمنوا بكلامها او خضعوا لخططها وهرولوا الى محافلها ومؤتمراتها مستبشرين بالسلام القادم على يديها!! هؤلاء هم الجناة الحقيقيون.. والقتلة الاصليون لشعب لبنان الشقيق لا تلوموا اسرائيل.. بل لوموا الابطال المغاوير الذين ملأوا الدنيا كلاما عن ابادة اسرائيل.. وبددوا اموال شعوبهم على شراء الاسلحة واستعراض الجيوش ثم لاذوا بالهروب من كل الحروب.. ولم يطلقوا رصاصة واحدة على اسرائيل!! ولا تلوموا اسرائيل.. بل لوموا الحكام الذين قهروا الشعوب العربية وسلبوا حريتها واستباحوا اموالها وهبطوا بها الى قاع التخلف والتبعية نعم لماذا تلومون اسرائيل؟ هل وجدت امامها حكاما يدافعون عن الديار؟! وشعوبا تستعذب الموت في دفع العدوان؟! لا شيء من ذلك امام اسرائيل.. فلا رادع.. ولا حاجز يمنعها من الضرب في اي موضع من الجسد العربي.. فالمخلوقات التي تعيش في هذه المنطقة من العالم ليست محسوبة على البشرية.. وقتلها وتشريدها ليس عدوانا على حقوق الانسانية لقد كشفت اسرائيل بعد قمة شرم الشيخ عن نواياها واعطت الرأي العام انطباعا يصعب التشكيك فيه، وهو ان الغزو الاسرائيلي للبنان ليس الا تنفيذا لقرارات شرم الشيخ.. فقد نصت هذه القرارات على تصفية الارهاب ولكنها لم تحدد المقصود بالارهاب ولا الوسائل الكفيلة بتصفيته ومنحت بالتالي لاسرائيل رخصة مفتوحة لشن حرب مدمرة ضد لبنان او اي بلد عربي اخر بحجة ضرب الارهاب وتصفية اوكاره، هنيئا لانصار السلام العرب بانصار السلام الاسرائيليين فقد تعانقت الحمائم والصقور على ارض لبنان في خدعة سينمائية رائعة يستحق عنها الزعيم بيريس جائزة الاوسكار!!».

ومن دسوقي اباظه الى عضو اخر في الهيئة العليا لحزب (الوفد) هو الدكتور ـ طبيب ـ محمد حسن الحفناوي، الذي واصل بدوره جلد العرب قائلا:

«هل هناك هوان اكثر ذلا مما نحن فيه الان.. الم ينكشف المستور بعد وتسقط ورقة التوت التي لم تكن حتى تغطي عوراتنا كعرب.. هل نحن مجرد ظاهرة صوتية، مجرد حنجور يقرض الشعر بحلو الحديث ويهجو الاعداء بمر الكلام اسرائيل تريد ان تحكم المنطقة وتتحكم في الرقاب.. وتحولنا الى عبيد نغسل لها المراحيض.. وننظف لها الشوارع في تل ابيب.. اسرائيل تريد ان تحولنا الى سوق من النخاسة نهرول على يديها الكريمتين تقبلهما.. ونستجديهما.. حتى ترضى عنا هي وماما امريكا، ذلك الاخطبوط الاحمق الذي لا يبصر الا بعين واحدة ينظر من خلالها في انبوبة ضيقة لا ترى فيها الا اسرائيل.. ومصالح اسرائيل.. ورضا اسرائيل، هل بعد ما نحن فيه من هوان الا ان نسجد ونسبح بحمد شمعون بيريس.. وعصاباته على انه اكتفى بذبح الابرياء هناك.. ولم تمتد اياديه المخضبة بالدماء الى اعناقنا في بلادنا.. وهل نحن ننتظر في استسلام الخرفان حتى تأتي اعياد كيبور فتذبحنا كأضحيات في عيدها الكبير، وكل سنة وانتم طيبون يا حكامنا العرب.. وكل سنة والسلام الاسود يرفرف على قصوركم الفخمة والضخمة وانتم فيها آمنون.. مطمئنون علينا نحن نقدم كقرابين لحاخامات الصهاينة على مذبح السلام.. وشالوم يا عرب شالوم!!».

وفي مواجهة هذه الحملات العاتية ضد قمة شرم الشيخ، فقد رد عليها في (الاهرام الصباحي) مرسي عطا الله رئيس تحرير (الاهرام المسائي) في مقال بعنوان «عن القمة المطلوبة.. والقمة المفترى عليها» قال فيه:

«الشيء الوحيد الذي نجح العدوان الاسرائيلي في تحقيقه بكل اسف هو اعادة الحياة لاصوات المزايدين من راقعي الشعارات ومرتدي القمصان في عدد من العواصم العربية، لكي يخرجوا علينا بشماعة جديدة يعلقون عليها كل ما جرى باسم قمة شرم الشيخ وما صدر عنها من قرارات، لقد عادت وبكل اسف اصوات الغربان لكي تنشر رياح الشؤم والاحباط والتيئيس وتزعم بان عدوان اسرائيل الاخير على لبنان هو الناتج الطبيعي لقمة شرم الشيخ. وكأن اسرائيل لم يسبق لها اجتياح لبنان عام 1982، او انهم تناسوا عن عمد ما جرى في صيف عام 1993 وادى الى توقيع مذكرة التفاهم بين اسرائيل وميليشيات حزب الله على وقف اطلاق الكاتيوشا مقابل وقف الاعتداءات الاسرائيلية بالله عليكم.. ما هي علاقة قمة شرم الشيخ بما جرى في لبنان وما يمكن ان يجري غدا؟! هل قمة شرم الشيخ هي التي مزقت العالم العربي وليس الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) من عام 1990؟ وهل قمة شرم الشيخ هي التي اعطت الضوء الاخضر لبعض الانظمة العربية والاقليمية مثل السودان وايران، لكي تواصل الدعم والتحريض على عمليات الارهاب التي تحول الانتباه بعيدا عن هموم الامة العربية وقضاياها الرئيسية؟ اننا هنا لسنا بمعرض الدفاع عن قمة شرم الشيخ لان مصر لم تصنع شيئا يدفعها الى القبول بالوقوف في خندق الدفاع عن نفسها ازاء اتهامات لم يكن يجدر بهؤلاء بالذات ان يلوحوا او يلمحوا بها، لقد دعت مصر الى قمة صانعي السلام في شرم الشيخ واصرت على ان يكون هذا هو اسمها.. وهذا هو ايضا هدفها!!».

اما الرئيس مبارك فقال في خطابه الذي القاه بمناسبتي عيد العمال وذكرى تحرير سيناء:

«لقد كان رائعا ان يجتمع في مدينة شرم الشيخ المصرية في عمق سيناء، هذا الحشد الضخم من قادة العالم، دعما لمسيرة السلام في مواجهة الاخطار العديدة التي تهددها، كان رائعا ان يجتمع هذا الحشد الكبير الذي يمثل العالم اجمع تلبية لنداء مصري لكي يؤكد التزام الاسرة الدولية بالسلام هدفا ساميا وغاية نبيلة، ويقرروا استمرار جهود السلام حتى تبلغ اهدافها النهائية، مهما تكن العقبات والمعوقات!!».

لكن الرئيس عندما تحدث عن لبنان واعتداءات اسرائيل اظهر موقفا في غاية التشدد، وصل الى درجة انه لمح بعدم خشيته من فكرة الحرب معها، قال:

«ان الاحداث الدامية التي شهدها لبنان الشقيق طوال الايام الماضية هي مثال صارخ للتجاوزات التي تتعارض تماما مع روح السلام، وتعيد الى الاذهان مناخ الحرب والدمار واراقة الدماء.. ومهما قيل لتبرير تلك الحرب التي شنتها اسرائيل على الشعب اللبناني في كثير من المدن والمناطق، فان الحقيقة تبقى ان هذا العدوان الذي ارتكب على نطاق واسع وراح ضحيته كثير من المدنيين والنساء والاطفال يمثل خطيئة لا يمكن تبريرها او التسامح معها على اي نحو، وخروجا عن قواعد السلوك التي يجب ان يتمسك بها الجميع في مرحلة صنع السلام ايا كانت الاغراءات والدوافع، لقد وقفت مصر شعبا وحكومة ضد هذا الغزو الاسرائيلي الجديد لقطر عربي شقيق، ودعت الدول التي تتحمل مسؤولية خاصة في رعاية السلام وكافة القوى المحبة للسلام الى التعبير عن رفضها لهذه الممارسات الاسرائيلية التي تجاوزت كل حد واضطلعت مصر بدور حركي نشط للتصدي لهذه الممارسات الاسرائيلية في اطار الجامعة العربية ومجلس الامن، وفي نفس الوقت فانها حرصت على اقناع الحكومة الاسرائيلية بخطأ هذه السياسة، وخطورة النتائج التي تترتب عليها، والاساءة البالغة التي تشكلها لمستقبل التعايش بين العرب واسرائيل، واود ان اكرر لشعب لبنان الشقيق انا نقف معه في محنته الاخيرة ونساند تحركه للذود عن سيادته والدفاع عن مصالحه، ونحن على ثقة من قدرة هذا الشعب الخلاق على تجاوز هذه المأساة بنفس الصلابة التي واجه بها أهوالا مدمرة في الماضي القريب فهو شعب عريق مقتدر اثبت في كل الظروف جدارته واصالته وظل محافظا على كرامته رافعا رأسه في مواجهة المحن والشدائد!!».

اصابة عشرة مدنيين بجروح في القصف الاسرائيلي وغارة على سهل البقاع استهدفت مخزن ذخيرة للجبهة الشعبية-القيادة العامة

الهجوم الاسرائيلي يدخل اسبوعه الثالث والجيش يعلن مواصلة عملياته في جنوب لبنان ويحذر من اصلاح الطرق التي يقصفها .. وحزب الله يصيب ثلاثة جنود في الجليل

■ بيروت ـ صيدا ـ صور ـ بعلبك ـ كريات شمونة ـ رويتر ـ ا ف ب: قالت مصادر امنية ان المدفعية الاسرائيلية أمطرت امس الخميس جنوب لبنان بعشرات من القذائف وذلك لليوم الخامس عشر.

واعلن الجيش الاسرائيلي مواصلة عملياته في جنوب لبنان لليوم الخامس عشر على التوالي وحذر من تبقى من الاهالي في القرى المحاذية للمنطقة التي يحتلها من ان بقاءهم فيها سيعرضهم للخطر.

واكد في بيان بثته اذاعة صوت الجنوب الناطقة باسم الميليشيا اللبنانية التابعة لاسرائيل «استمرار عملياته ضد حزب الله في الجنوب وفي اي مكان يتواجد فيه». وطلب «من المواطنين الابتعاد عن مراكز وقواعد حزب الله للحفاظ على سلامتهم».

وقد ادت الانذارات الاسرائيلية المتكررة والقصف المتواصل منذ 11 نيسان (ابريل) الى نزوح اكثر من 300 الف شخص.

وذكر الجيش الاسرائيلي ان منع السيارات من الاتجاه جنوبا «ما زال قائما ومن يخالف ذلك يعرض نفسه للخطر لان الجيش الاسرائيلي يعتبر كل وسيلة نقل مشبوهة هدفا له».

واوضح ان عملياته ستتركز على 22 قرية في منطقة صور محاذية للمنطقة المحتلة. وقد واصلت البحرية الاسرائيلية امس لليوم السابع على التوالي قصف الطريق الساحلية التي تربط بيروت بالجنوب بشكل متقطع.

وفي بيروت اعلن حزب الله عن اطلاق دفعتين من صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل التي اعلنت اصابة ثلاثة جنود بجروح طفيفة في كريات شمونة.

وقال تيمور جوكسل المتحدث باسم الامم المتحدة ان القوات الاسرائيلية اطلقت 50 قذيفة مدفعية منذ الساعة السادسة صباح امس على القرى الواقعة قرب ميناء صور في جنوب لبنان.

وقالت المصادر الامنية ان السفن الحربية الاسرائيلية قصفت ايضا الطريق الساحلي من بيروت الى الجنوب.

وقال جوكسل ان مقاتلي حزب الله اطلقوا وابلا من صواريخ كاتيوشا والتي سقطت على شمال اسرائيل صباح امس الخميس.

واضاف انهم قالوا انهم اطلقوا 60 صاروخ كاتيوشا و30 قذيفة مورتر خلال الساعات الاربع والعشرين حتى الساعة السادسة صباح امس. وقال ان القوات الاسرائيلية اطلقت 950 قذيفة مدفعية على جنوب لبنان وشنت على المنطقة 57 غارة جوية خلال نفس الفترة.

وارتفعت حصيلة الخسائر البشرية في لبنان من جراء العملية العسكرية الاسرائيلية المستمرة الى 163 شهيدا و348 جريحا غالبيتهم الساحقة من المدنيين وذلك بعد اصابة عشرة مدنيين بجروح نتيجة القصف الاسرائيلي امس الخميس.

فقد ذكر متحدث باسم قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة ان سبعة مدنيين اصيبوا امس الخميس بجروح في غارة اسرائيلية على احدى قرى منطقة صور. واوضح تيمور غوكسيل ان «اربعة رجال وثلاثة نساء اصيبوا بجروح في غارة اسرائيلية استهدفت منزلا كانوا بداخله في ياطر» جنوب شرق صور.

وعملت عناصر الكتيبة النيبالية في قوات الطوارىء، ومقرها عند مدخل ياطر، على نقل الجرحى الى مستشفى تبنين مشيرة الى ان احدهم في حال الخطر الشديد.

وكان ثلاثة مدنيين قد اصيبوا بجروح امس في القصف البحري على الطريق الساحلية التي تربط بيروت بجنوب لبنان اثنان على المدخل الشمالي لصيدا والثالث في منطقة الصرفند بين صيدا وصور. وافادت مصادر امنية ان الطيران الحربي قام امس الخميس بتدمير مخزن ذخيرة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين-القيادة العامة بزعامة احمد جبريل في سهل البقاع بالقرب من الحدود اللبنانية السورية.

واوضحت الشرطة ان مقاتلات حربية القت ثلاثة صواريخ جو ارض على تلة البياضة بين كفر زبد وعنجر (55 كلم شرق بيروت) حيث يوجد مركز تجمع للجيش السوري.

وذكر شهود عيان ان انفجارات مخزن الذخيرة التابع للتنظيم الفلسطيني المقرب من سورية وايران بقيت تتردد لمدة ربع ساعة في اجواء المنطقة. واكد مصدر في هذا التنظيم الفلسطيني المعارض لعملية السلام ان الغارة لم تؤد الى وقوع اصابات بين عناصره. وهي المرة الثانية التي يغير فيها الطيران الاسرائيلي منذ 14 نيسان (ابريل) على منطقة سهل البقاع حيث تنتشر القوات السورية. ومن جهة اخرى حذر الجيش الاسرائيلي امس الخميس من اصلاح الطرق التي يقوم بقصفها في جنوب لبنان «لقطع طرق نقل الاسلحة والتعزيزات الى حزب الله».

بالمقابل اعلن المتحدث باسم قوات الطوارئ الدولية التابعة للامم المتحدة تيمور غوكسيل لوكالة فرانس برس ان «الجنوب اصبح عمليا من دون طرق وباتت القوات الدولية شبه معزولة».

وجاء في بيان بثته اذاعة صوت الجنوب الناطقة باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل «يحذر الجيش الاسرائيلي المدنيين وافراد الجيش اللبناني الذين يحاولون اصلاح وترميم الطرقات التي اصيبت في عملياته لانهم يخاطرون بحياتهم» مؤكدا انه «سيعود الى ضربها».

وكانت المقاتلات الحربية الاسرائيلية قد قطعت امس الطريق التي تربط بين قرى منطقة صور وقانا.

وقالت مصادر أمنية ان سيدة اسرائيلية اصيبت بجروح طفيفة عندما سقط صاروخ كاتيوشا على اسرائيل امس الخميس في رابع هجوم صاروخي تتعرض له امس.

واصيب ثلاثة جنود اسرائيليين في وقت سابق امس بجروح طفيفة عندما سقط احد هذه الصواريخ قرب قاعدة للجيش.

وتشن اسرائيل هجمات مستمرة منذ اسبوعين على مقاتلي حزب الله في لبنان لوقف هجمات الكاتيوشا.

واعلنت الشرطة اللبنانية مساء امس الاول ان الغارات الاسرائيلية التي تكثفت امس الاول على جنوب لبنان خلال الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر للبنان ادت الى استشهاد شخص وجرح آخر.

وقالت الشرطة ان رجلا استشهد وجرح اخر بصاروخ اطلقته مروحية اسرائيلية على بلدة الحوش بالقرب من مدينة صور (83 كلم جنوب بيروت) اثناء زيارة كريستوفر الاولى للبنان منذ 1993. ومن جهة اخرى اعلنت قوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان انها نقلت مساء امس الاول الى مستشفى صور مدنيين اخرين كانا جرحا منذ يومين بشظايا قذيفة في بلدة قلاوية.

وقالت هذه القوات ان المروحيات والمقاتلات الاسرائيلية شنت 69 غارة امس الاول واطلقت 68 صاروخا والقت 20 قنبلة على منطقة صور وخاصة بعد الظهر على منطقة النبطية الى اقصى الشرق.

واوضحت الشرطة اللبنانية ان الغارات الاسرائيلية تستهدف منذ الاثنين الطرق البرية حيث دمرت زهاء ثلاثين طريقا واربعة جسور.

جندي اسرائيلي يضع يديه على اذنيه لدى اطلاقه الصواريخ على جنوب لبنان

مواطن لبناني قضى نتيجة اصابته بنوبة قلبية خلال غارة

■ صيدا ـ ا ف ب: توفي المواطن اللبناني علي بغدادي (55 عاما) مساء امس الاول نتيجة اصابته بنوبة قلبية اثناء غارة شنتها مروحية اسرائيلية واطلقت خلالها صاروخا بالقرب من منزله في انصار (جنوب لبنان).

وكانت سيدتان مسنتان في التسعين من عمرهما لقيتا ايضا حتفهما نتيجة نوبة قلبية في الجنوب اللبناني الذي يواصل الجيش الاسرائيلي قصفه منذ اطلاق اسرائيل عملية «عناقيد الغضب» في لبنان في 11 نيسان (ابريل) الجاري.

كما توفيت امراة ثالثة في النبطية لعدم تمكنها من الوصول الى المستشفى حيث تجرى لها عمليات غسيل كلى بسبب القصف الاسرائيلي.

بعد اسبوع على قصف قانا: المقبرة تنتظر الضحايا

قانا (لبنان) ـ من سلطان سليمان:

الطريق من مدينة صور الساحلية الى قرية قانا جنوب شرق المدينة خالية تماما من البشر بعد اسبوع من قصف مقر لقوات الطوارئ في القرية كان مئات القرويين في حمايته هربا من الهجمات الاسرائيلية على قراهم.

على الطريق قطط وكلاب شاردة تفترش الارض طلبا للدفء في تلك المنطقة الباردة او تتجول بحثا عن القوت. وتدخل القرية فتستقبلك نوافذ وابواب حديدية مغلقة واعلام سوداء على اعمدة الكهرباء واسطح المنازل.

على بعد امتار من ساحة القرية وفي الباحة الخلفية لقاعدة الوحدة الفيجية العاملة ضمن قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان تطل حفرة كبيرة مساحتها 300 متر مربع وقد رصفت في داخلها كمية كبيرة من الاحجار لتشكل قبورا.

قبور فاغرة افواهها لابتلاع جثث واشلاء معظمها غير معروف الهوية بسبب التشوه الذي لحقها من الشظايا والحريق اثناء القصف الاسرائيلي الذي استشهد فيه اكثر من مئة مدني وجرح اكثر من مئة.

وكان المشرف على حفر القبور حسن فتوني قال لرويتر يوم الثلاثاء الماضي ان دفن الجثث الموجودة في برادات مستشفيات مدينة صيدا الساحلية الجنوبية سيتم فور وقف اطلاق النار.

تدخل القاعدة التي قصفتها المدفعية الاسرائيلية فترى المكان وقد سوته الجرافات بالارض واختلط ترابه الابيض بالرماد الذي خلفه القصف الذي اثار غضب الكثير من دول العالم.

قرب المكان شاهدتان حزينتان هما شجرتا صنوبر نصف محروقتين فيما استلقت قربهما شجرة صنوبر اخرى اتشح جذعها بالرماد الاسود من بقايا الحريق الذي خلفه القصف ونهشت جسدها الشظايا.

الميجر جوزيف ساقو (42 عاما) من فيجي ويعمل في لبنان منذ اب (اغسطس) الماضي قال لرويتر «لا ازال اتساءل لماذا حصل ذلك. لقد اتى الينا المدنيون بحثا عن الحماية. لماذا حصل ذلك؟ اسأل نفسي ولا اجد جوابا».

اضاف «مرت ثلاثة ايام او اربعة على المجزرة حتى تمكن الجنود هنا من الخروج من الصدمة التي عاشوها لكنهم سيحتاجون لاشهر قبل ان يخرجوا من الشعور المؤلم الذي ولدته لهم.0 كانوا يقدمون الطعام لهؤلاء المدنيين ويلعبون مع اطفالهم وفجأة وجدوهم اشلاء متناثرة».

وقال «ما يحصل يضع كل مصداقية الامم المتحدة موضع تساؤل».

وردا على سؤال عمن يتحمل المسؤولية عما حصل قال «القذائف جاءت من الجانب الاسرائيلي ويجب ان تكون هي من يحمل المسؤولية عن قتل هؤلاء».

وكانت اسرائيل قالت انها قصفت المنطقة حيث توجد وحدة فيجية تابعة لقوات الطوارئ الدولية بعد ان اطلق حزب الله صواريخ كاتيوشا من مكان قريب من تجمع القرويين.

وارسلت الامم المتحدة فريقا للتحقيق.

ويعيش في القاعدة الفيجية الان بالاضافة الى عناصرها عائلة لبنانية من ستة اشخاص وعائلة عراقية من اربعة وعاملان جزائريان.

رب العائلة العراقية احمد الربيعي (40 عاما) قال لرويتر «انا هارب من نظام (الرئيس العراقي) صدام حسين خوفا من القتل. ايعقل ان يلحقني الموت الى هنا».

وقال الربيعي الذي يعمل عامل نظافة في مدرسة القرية «بعدما حصل لم اعد خائفا. الله هو الحامي».

واضاف الربيعي الذي يعيش مع زوجته وطفليه في ملجأ داخل القاعدة تبلغ مساحته ستة امتار مربعة «مجزرة شمعون بيريس (رئيس وزراء اسرائيل) شبيهة بالمجازر التي ارتكبها صدام حسين في العراق. بيريس وصدام متشابهان».

وما زال قتل المدنيين في قانا يتردد صداه في قرى الجنوب.

مختار قرية الشعيتية علي يوسف مسلماني الذي تبعد قريته نحو 15 كيلومترا جنوبي قانا قال لرويتر «هل مات الضمير العالمي. اخبروا العالم ماذا ترون. هل حصلت مثل هذه المجزرة في تاريخ العالم. ما هي جريمة الاطفال حتى يقطعوا اربا».

وفي تصميم على البقاء في الجنوب قال مسلماني «مهما حصل انا لم اترك ولن اترك ابدا الارض الا الى باطنها. الى المقبرة».

وكان اكثر من 400 ألف لبناني اجبرتهم الغارات الاسرائيلية والقصف المدفعي على ترك قراهم في جنوب لبنان. لكن في المقابل بقي الاف في منازلهم رغم الهجمات الاسرائيلية التي دخلت امس اسبوعها الثالث وادت الى استشهاد ما يقارب 200 شخص واصابة المئات بجروح.

مدنيون لبنانيون يدفعون ثمن الهجوم الاسرائيلي

صور (لبنان) ـ من جاك ريدن:

يستخدم الاسرائيليون تكتيكا معروفا مرعبا. تحوم طائرتا هليكوبتر حربيتان قبالة الساحل للمراقبة بينما تطلق قاذفة قنابل من طراز ف 16 بالونات حرارية لتغيير مسار اية صواريخ ثم تنقض بالهجوم.

ولكن بدلا من القاء قنابل تغير هذه الطائرات على مدينة صور اكبر مدن جنوب لبنان بقصف صوتي يصم الاذان مثل انفجار القذائف ويحطم النوافذ.

قال ضابط من قوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة باحتقار اثناء احدى هذه الغارات بينما انطلق صراخ لاجئين احتموا بقاعدة للامم المتحدة في صور «يالها من تكتيكات فجة. انها لاخافة الناس فقط».

وهذا ليس الدليل الوحيد الذي يستشهد به افراد قوة الطوارئ الدولية في لبنان (يونيفيل) المرابطة في مهمة محبطة منذ 18 سنة للحفاظ على السلام بجنوب لبنان في اتهامهم لاسرائيل بشن حرب ضد المدنيين في لبنان.

وبينما تدخل غارات اسرائيل ضد ثوار حزب الله الذين يشنون هجوما بصواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل اسبوعها الثالث تواجه جهود يونيفيل لاغاثة ضحايا ابرياء مزيدا من العقبات.

قال مايكل ليندفال المتحدث باسم يونيفيل «كثير من القرى هناك تحتاج الى مساعدة ولكننا لا نستطيع الوصول اليها بسبب القصف».

وبينما استجاب 400 الف لبناني لتحذير اسرائيل بترك منطقة الحدود الوعرة لم يستطع الالاف اخرون منهم عجائز وفقراء الهروب من المصيدة.

وهددت اسرائيل التي تراقب من الجو باستمرار بمهاجمة اية مركبة خاصة تسير في المنطقة مما جعل المحصورين هناك يعتمدون على معونات محدودة تأتي بها يونيفيل. ولكن الوضع ليس امنا حتى بالنسبة لهذه القوات. يقول مسؤولون فيها ان القوات الاسرائيلية تسقط الان قذائف او قنابل بالقرب من 60 الى 70 في المئة من كل قوافل الاغاثة في محاولة متعمدة لمنع وصولها الى القرى.

ويشمل تكتيك عزل القرى الذي يقول ضابط في يونيفيل انه ازداد خلال الايام القليلة الماضية قصفا جويا للطرق. وفي احدى الغارات اصابت قنبلة انبوبا يمد حوالي 6000 شخص بالماء.

وتمكنت قافلة تابعة للامم المتحدة من الوصول الى قرية قليلة امس الاول رغم ان انقاضا كانت تسد الطريق.

ووجد جنود الامم المتحدة الذين ابلغوا انه يوجد مصابون بالقرية ستة قرويين يحتمون في مبنى.

وبينما كان الجنود يساعدون الستة الذين يعانون من صدمة من القصف الاسرائيلي بينهم اثنان جرحا في غارة الاسبوع الماضي كانت الطائرات الاسرائيلية تغير على الطريق بالقرب من القافلة.

قال ضابط في يونيفيل وهو يؤكد ان هذه التكتيكات تستهدف بصفة رئيسية لبنانيين مدنيين وليس قواعد حزب الله «شيء مقزز». وبالنسبة للبنانيين فانها ليست أول تجربة. ففي عام 1993 عملت اسرائيل على تفريغ المنطقة من السكان وقالت علنا انها تستغل اللاجئين لممارسة ضغط على الحكومة اللبنانية لكبح جماح حزب الله الذي يقاتل ضد احتلال اسرائيل لجنوب لبنان.

وهذه المرة لم يتعجل سياسيون دوليون حتى في وقف اطلاق النار وانهاء سفك الدماء. وتقول اسرائيل ان هجماتها قد تستمر الى اجل غير مسمى. واستغرق وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي اسبوعا كاملا ليأتي الى المنطقة ورفض الرئيس السوري حافظ الاسد اول امس الثلاثاء مقابلة كريستوفر لانه كان مشغولا.

ومثل هذه الاساليب تطيل معاناة سكان جنوب لبنان. وبعضهم صمد في الاسبوعين الاولين للهجوم الاسرائيلي والان يطلب مساعدة الامم المتحدة في الرحيل من المنطقة وهي عملية صعبة وخطرة. وحتى الموتى لم يشيعوا في جنازات ودفنوا في مقبرة جماعية تضم 15 صفا كل صف يضم سبع جثث بالقرب من قاعدة للامم المتحدة في قانا التي قصفها الاسرائيليون قبل أسبوع في مجزرة مات فيها اكثر من 100 مدني كانوا يحتمون فيها. وعند سفح التل بمستشفى جبل الامل ترقد هديل عبد الودود (اربع سنوات) احدى ضحايا مذبحة قانا مصابة بشظايا في احدى رئتيها ويدها للكسورة.

قالت «ابي حلاق وامي تطبخ في البيت. لم يأت احد منهما لزيارتي. ربما مشغولان». ولا تعرف هديل السوداء العينين ان اباها وامها واختها لا يزالون في حالة خطرة في مستشفى اخر وان اختها الثانية قتلت.

حزب الله مرتاح لوضعه العسكري في الجنوب

صيدا ـ من منتصر عبد الله:

اعرب مقاتلو حزب الله في جنوب لبنان عن «ارتياحهم التام» لوضعهم العسكري في جنوب لبنان في الوقت الذي دخلت فيه العملية الاسرائيلية في لبنان اسبوعها الثالث.

وقال مسؤول عسكري في حزب الله لوكالة فرانس برس التي التقته في احدى قرى جنوب لبنان «نحن مرتاحون جدا للوضع العسكري والتكتيك الذي نستخدمه يسمح لنا بالصمود طويلا».

واضاف «ان بنيتنا العسكرية لم تمس، وحتى الان لم تصب اي منصة لاطلاق الكاتيوشا واتحدى اسرائيل ان تثبت العكس. ورغم عمليات القصف العنيفة فان قدراتنا على التحرك وخطوط امداداتنا لا تزال في وضع جيد».

وكان قائد منطقة شمال اسرائيل الجنرال عميرام ليفين اعلن في الثالث عشر من نيسان (ابريل) اي بعد يومين من بدء العملية ان حزب الله «يعاني من بلبلة كبيرة وهو يقف عاجزا امام الهجمات الاسرائيلية».

الا ان مراسل وكالة فرانس برس الذي رافق مجموعة من مقاتلي حزب الله خلال احدى تنقلاتهم الليلية لاحظ انهم لا يزالون يتحركون بسهولة ضمن مجموعات من ثلاثة او اربعة اشخاص من دون سلاح وهم على اتصال دائم بالمسؤولين عنهم عبر جهاز لاسلكي لا يفارقهم.

وقال المسؤول العسكري نفسه «لم يسقط لنا حتى الان سوى تسعة شهداء خلال 14 يوما بينما سقط لنا خلال القصف الاسرائيلي في تموز (يوليو) 1993 ثلاثة وعشرون مقاتلا خلال سبعة ايام».

واوضح ان منصات اطلاق صواريخ الكاتيوشا ثابتة وهي وضعت في مخابىء على جوانب الطرق وفي الحقول والوديان. وفور اطلاق النار ينسحب المقاتلون الى مخابىء آمنة لتجنب الرد الاسرائيلي. وروى احد المقاتلين ان «منصة صواريخ لاطلاق الكاتيوشا تعرضت ثماني مرات لقصف الطيران ولم تصب كما لم يصب اي من الذين يشغلونها». وتابع المسؤول العسكري لحزب الله «كنا نتوقع حصول هذه العملية منذ فترة طويلة وما يحصل مطابق تماما لما توقعناه».

واضاف المسؤول نفسه «لقد اتخذنا كل الاستعدادات اللازمة ميدانيا لجهة السلاح او العناصر وبامكاني القول ان اسرائيل لم تتمكن حتى الان من المس بالمقاومة الاسلامية الا بشكل هامشي جدا». ويخفي مقاتلو حزب الله اسلحتهم في منازل معينة او في الحقول وهي عبارة عن رشاشات كلاشنيكوف وقنابل يدوية ورشاشات ثقيلة او قاذفات صاروخية مضادة للدروع. وقال احد المقاتلين «اننا لا نستخدمها الا في حالات الضرورة ثم نعيدها الى مكانها».

ونادرا ما يستخدم مقاتلو حزب الله سياراتهم الخاصة وهم يتجنبون الطرقات ويفضلون الوديان والمناطق الحرجية. ويحمل كل مقاتل في جيبه نسخة من المصحف وهم يؤدون الصلاة خمس مرات يوميا.

اسرائيل اطلقت 23 الف قذيفة في 15 يوما ولم تحقق هدفها

بيروت ـ من جاك لويلوري:

اعتبرت مصادر دبلوماسية في بيروت ان عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية التي دخلت امس الخميس اسبوعها الثالث فشلت في تحقيق هدفها المعلن وهو القضاء على حزب الله وادت الى تكريس دور الرئيس السوري حافظ الاسد كلاعب اساسي في هذه الازمة.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك اعلن في بداية العملية ان الهدف منها هو «القضاء» على الحزب الاصولي الذي يقوم منذ العام 1985 بعمليات ضد الجيش الاسرائيلي والميليشيا اللبنانية التابعة له داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

لقد شن الطيران الاسرائيلي 523 غارة واطلقت المدفعية والطائرات والبوارج 23 الف قذيفة، وفق احصاءات قوات الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة ادت خاصة الى قتل المدنيين.

فمن بين الشهداء الذين قارب عددهم 200 مدني هناك تسعة فقط من مقاتلي حزب الله واربعة من العسكريين اللبنانيين وجندي سوري واحد. وبلغ عدد الجرحى 338 شخصا. فيما اصيب سبعة من عناصر قوات الطوارىء بجروح: اربعة في القصف الاسرائيلي وثلاثة على يد حزب الله.

كما سقطت 257 قذيفة بالقرب او داخل مواقع القوات الدولية في جنوب لبنان اطلق حزب الله 15 منها.

وادت العملية الاسرائيلية الى نزوح 480 الف شخص والى تدمير جزء كبير من شبكات الاتصالات في الجنوب والى كارثة اقتصادية لانها حالت دون زرع التبغ المورد الرئيسي لسكان الجنوب. بينما لم تؤد العملية بالمقابل الى منع حزب الله من اطلاق كاتيوشا على شمال اسرائيل.

وقد فشلت محاولة اسرائيلية اولى «للقضاء» على حزب الله في تموز (يوليو) عام 1993 ادت الى استشهاد 120 شخصا من بينهم 23 اصوليا.

مصر: مجلس الامن خذل لبنان
مشروع قرار في الامم المتحدة يدين هجمات اسرائيل

الامم المتحدة ـ من انتوني غودمان:

قدم دبلوماسيون عرب رسميا مشروع قرار الى الجمعية العامة للامم المتحدة في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية يدين هجمات اسرائيل على المدنيين اللبنانيين ويطالب بانسحابها ويقول انها مسؤولة عن دفع تعويضات.

ويدعو ايضا مشروع القرار الذي قد يتم التصويت عليه امس الخميس الى وقف فوري للعمليات الحربية والاحترام الكامل لوحدة اراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي.

وسيدين مشروع القرار الذي تقدمت به دولة الامارات العربية المتحدة بوصفها الرئيس الحالي للمجموعة العربية «الهجمات العسكرية الاسرائيلية على السكان المدنيين في لبنان «والتي تمثل انتهاكا لقواعد القانون الانساني الدولي».

ويشير مشروع القرار بشكل محدد الى قصف اسرائيل لقاعدة تابعة للامم المتحدة في قرية قانا في الاسبوع الماضي مما ادى الى استشهاد اكثر من 100 لبناني كانوا يحتمون بالقاعدة. وقالت اسرائيل انها كانت ترد على نيران اطلقها حزب الله من موقع يبعد بضع مئات الامتار عن القاعدة.

ويرى مشروع القرار ان لبنان له الحق في الحصول على تعويضات مناسبة عن الدمار الذي تكبده وان اسرائيل «مسؤولة عن مثل هذه التعويضات».

وسيطلب من بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة ارسال بعثة الى المنطقة لاعداد تقرير بشأن الخسائر البشرية والمادية.

وقال دبلوماسيون ان بعض الوفود تعمل بشأن ادخال تعديلات محتملة قد تمكن بعضهم من التصويت لصالح مشروع القرار الذي لا يشير بشكله الحالي الى هجمات حزب الله على اسرائيل.

ومن المقرر ان تواصل الجمعية العامة للامم المتحدة المؤلفة من 180 دولة امس الخميس مناقشة الوضع في لبنان والتي بدأتها يوم الثلاثاء. وانتقد كل المتحدثين تقريبا اسرائيل بدرجات متفاوتة.

ويتضمن القرار المقترح عناصر كثيرة من مسودة تبنتها الدول العربية لم تحصل على موافقة يوم الخميس الماضي في مجلس الامن المؤلف من 15 عضوا.

ووافق المجلس بعد ذلك بالاجماع على نص اخر دعا الى وقف العمليات الحربية دون ادانة اي من الجانبين.

واحال لبنان ووفود عربية اخرى لم ترض عن النتيجة ومجموعة دول عدم الانحياز المؤلفة من 113 عضوا القضية الى الجمعية العامة للامم المتحدة 0

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد بدأت جلساتها يوم الثلاثاء بكلمة للرئيس اللبناني الياس الهراوي حث فيها على ادانة اسرائيل وانسحاب قواتها وقال انه يجب عليها دفع تعويضات للاضرار التي تسببت فيها.

ومن جهة اخرى قالت مصر امس الاول ان مجلس الامن خذل لبنان وناشدت الجمعية العامة للامم المتحدة ان تدين الحملة العسكرية الاسرائيلية في لبنان.

وكان مندوب مصر في الامم المتحدة نبيل العربي يتحدث في اليوم الثاني من مناقشة الجمعية العامة للحملة الاسرائيلية على مقاتلي حزب الله التي ادت الى مقتل المئات من اللبنانيين معظمهم من المدنيين ونزوح مئات الالاف من اللبنانيين عن ديارهم.

وقال العربي «العدوان الاسرائيلي على لبنان سابقة خطيرة تذكرنا بعصر كنا نظن انه انتهى الى غير رجعة. وهذه السابقة الخطيرة يمكن ان تمهد السبيل لاعمال عدوانية مماثلة تحت ذريعة او اخرى في اي جزء من اجزاء العالم».

واضاف «لقد خذل المجلس لبنان. فهل تعالج الجمعية العامة الموقف».

واضاف العربي ان مجلس الامن الذي يتحمل المسؤولية الاولى عن السلام والامن الدوليين «فضل عدم القيام بمسؤوليته بالاسلوب الواجب» عندما اصدر قرارا يوم الخميس الماضي يدعو الى الوقف الفوري لاطلاق النار.

وقال ان قرار المجلس «لم يدن اسرائيل لعدوانها الوحشي ولم يفرض وقفا الزاميا لاطلاق النار ولم يدع دون لبس او ابهام الى التطبيق الكامل غير المشروط» لقرار مجلس الامن 425 الصادر عام 1978 والذي دعا الى انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان بعد غزوها للبلاد في قت سابق ذلك العام.

واضاف ان قرار المجلس لم يعالج ايضا مسألة «مسؤولية المعتدي عن تعويض ضحايا العدوان».

وكان العربي واحدا من عدد كبير من المتحدثين انتقدوا في اغلبيتهم اسرائيل.

وقال دبلوماسيون عرب أنهم ما يزالون يعملون في صياغة مشروع قرار لتقديمه الى الجمعية العامة المؤلفة من 185 عضوا.

وقال المندوب السوري احمد حلق ان اسرائيل «حاولت تقويض سيادة عضو مؤسس من اعضاء الامم المتحدة بدعوى الحفاظ على أمنها».

واضاف «تسمي اسرائيل عدوانها على الدول العربية قتالا للارهاب ودفاعا عن النفس. لكنها في نفس الوقت تسمي دفاع العرب عن انفسهم مجرد ارهاب».

وقال السفير هانز جاكوب بيورن ليان مندوب النرويج التي تشارك بقوات ضمن قوات الامم المتحدة في لبنان ان هجمات حزب الله من القرى اللبنانية ومن اماكن قرب مواقع الامم المتحدة «غير مقبولة بالمرة».

ايران: هدنة لبنان لن تقل عن اتفاق 1993

■ بيروت ـ رويتر: قالت ايران امس الخميس ان اتفاق وقف اطلاق النار بين اسرائيل وحزب الله لن يقل عن اتفاق 1993 الشفهي الذي يحظر على الطرفين مهاجمة المدنيين على جانبي الحدود.

وقال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي في مؤتمر صحافي في بيروت «ان جوهر هذا الاتفاق لن يقل عما اتفق عليه في يوليو 1993. سيكون الجوهر هو نفسه. ربما تكون هناك تغييرات في الصياغة ولكن هذا ليس هو الجوهر».

وكان الاتفاق الشفهي انهى اسبوعا من القصف الاسرائيلي لجنوب لبنان قتل فيه 130 شخصا.

وقال ولايتي بعد محادثات مع رئيس الوزراء رفيق الحريري «نعتقد انه يجب تطبيق الهدنة في اقرب وقت ممكن. ونحتاج الى مراقبين من دول مختلفة بينها فرنسا».

وسئل ولايتي من الذي سيضمن عدم شن مقاومي حزب الله هجمات من المناطق المدنية على القوات الاسرائيلية المحتلة لجنوب لبنان بموجب اتفاق الهدنة فقال «على اساس الاتفاق الذي سيتفق عليه او يوقع فمن المنتظر وجود بعض المراقبين».

واضاف ان سورية لن توقع اي اتفاق يتعلق بمسألة لبنان «دون موافقة حكومة وشعب لبنان وحزب الله».

وتقوم ايران بدعم حزب الله.

وقال ولايتي ان بعض النقاط الجوهرية في الاقتراح الفرنسي تم ادراجها في الخطة الامريكية لانهاء القتال بين الجانبين.

روسيا تبدي استعدادها للمشاركة في هيئة مراقبين لوقف اطلاق النار

■ بيروت ـ اف ب: أعربت روسيا عن استعدادها للمشاركة في هيئة مراقبين دولية مهمتها الاشراف على وقف اطلاق النار في لبنان لوضع حد للعملية الاسرائيلية المستمرة ضده منذ 11 نيسان (ابريل).

واكد نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك في مؤتمر صحافي ان «بلاده مستعدة للمشاركة في ضمان وقف اطلاق النار وللمساهمة في لجنة لمراقبته».

وقال بوسوفاليوك اثر اجتماع مع رئيسي الوزراء ومجلس النواب رفيق الحريري ونبيه بري «روسيا لم تتقدم بمبادرة مستقلة وهي تساند كل المبادرات شرط ان تؤدي الى حل سريع صحيح ودائم».

وافادت مصادر مقربة من المسؤول الروسي انه توجه امس من بيروت الى دمشق ومنها الى اسرائيل.

الاردن مستعد للمشاركة في قمة عربية بشأن لبنان

■ القاهرة ـ ا ف ب: صرح السفير الاردني في القاهرة نايف سعود القاضي للصحافيين في القاهرة امس الخميس ان الاردن مستعد للمشاركة في قمة عربية لبحث الوضع في لبنان.

واوضح القاضي عقب لقائه الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد «ان الاردن لن يقصر في المشاركة في اي جهد وطني عربي يهدف الى المحافظة على المصالح العربية والامن القومي».

واكد انه «في هذه الظروف الخطيرة تحتاج الامة العربية الى الوصول الى افضل وسيلة يمكن ان توحد اللهجة العربية». واوضح ان الدعوة الى عقد قمة عربية هي هذه الوسيلة.

وكرر القول ان بلاده «توافق على عقد اي اجتماع عربي على مستوى القمة او على اي مستوى آخر».

وقال القاضي انه بحث مع عصمت عبد المجيد «استمرار العدوان الاسرائيلي على الشعب اللبناني وايضا استمرار الحصار الذي ضربته اسرائيل على الشعب الفلسطيني».

وكان رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي قد اكد يوم الاحد الماضي في القاهرة ان بلاده توافق على دعوة الجامعة العربية لعقد قمة عربية «ولو محدودة» لبحث الهجوم الاسرائيلي على لبنان الذي بدأ في 11 نيسان (ابريل) الجاري.

مفوض: لبنان يثبت ضعف الاتحاد الاوروبي

■ باريس ـ رويتر: قال المفوض الاوروبي مارسيلينو اوريجا امس الخميس ان اعمال العنف في لبنان سلطت الضوء على ضعف الاتحاد الاوروبي في الشؤون الخارجية 0

وقال اوريجا المسؤول عن المؤتمر الحكومي التابع للاتحاد الاوروبي بشأن الاصلاحات التنظيمية في الاتحاد للجنة من الجمعية الوطنية الفرنسية ان الاتحاد يفتقد «الارادة السياسية» في السياسة الخارجية على ما يبدو.

وقال اوريجا متسائلا «هل يمكننا المخاطرة مرة اخرى مثلما حدث في البوسنة امس وبأسلوب مختلف في لبنان اليوم لنواجه مثل هذا القدر الكبير من الصعوبة في تنفيذ تحركنا المشترك».

واثارت فرنسا غضب شركائها في الاتحاد الاوروبي عندما قامت بجهود سلام بمفردها في وقت سابق من هذا الشهر مقوضة جهود الاتحاد الاوروبي لاقامة سياسة خارجية وامنية مشتركة.

وأيد وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في النهاية جهود السلام من جانب الولايات المتحدة وفرنسا. وتجاهلت باريس نظام الترويكا لمعالجة السياسة الخارجية من خلال ممثلي الرؤساء السابق والحالي والمقبل للاتحاد الاوروبي.

وقال اوريجا ان فكرة فرنسا باعطاء السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي «وجها وصوتا» بتعيين مسؤول كبير لتمثيل الاتحاد الاوروبي في الخارج تبدو براقة لاول وهلة ولكنها يمكن ان تصل الى حد انشاء مؤسسة جديدة ومن ثم بيروقراطية جديدة.

موروا يعبر عن مساندة الدولية الاشتراكية لشمعون بيريس

■ تل ابيب ـ اف ب: اعرب رئيس الحكومة الفرنسية الاسبق بيار موروا امس الخميس عن مساندة الدولية الاشتراكية لرئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس قبل شهر من الانتخابات العامة في الدولة العبرية المقررة في 29 ايار (مايو).

وقال موروا الذي كان يتحدث امام المؤتمر غير العادي لحزب العمل المنعقد في تل ابيب «جئت باسم الدولية الاشتراكية لاقول لكم اننا معكم من اجل الفوز (في الانتخابات) ومن اجل السلام».

واضاف المسؤول الفرنسي الاسبق امام ثلاثة الاف مندوب من حزب العمل مجتمعين لاقرار برنامج الحزب الانتخابي: «معي هنا كل الاشتراكيين وكل الديمقراطيين الاجتماعيين في العالم. انا جئت باسمهم لانقل رسالة تعبر عن الثقة المطلقة بشمعون بيريس».

وتحدث موروا عن العمليات الحربية الجارية في لبنان بين الجيش الاسرائيلي وحزب الله اللبناني فقال «هذه الاحداث جاءت لتعزز تصميمنا اذ ان السلام هو المستهدف».

ورأى ان «السلام لا يكون فقط في صمت السلاح وانما ايضا في التنمية الاقتصادية وهي مسؤولية تقع اساسا على عاتق الولايات المتحدة واوروبا».

وصف تعديل الميثاق «انها الديموقراطية»

عرفات لبيريس: الكرة في ملعبك لقد عدل المجلس الميثاق

غزة. من وفاء عمرو:

استأنف المجلس الوطني الفلسطيني صباح امس الخميس اعمال دورته العادية الواحدة والعشرين التي سيصدر في ختامها بيانه السياسي وينتخب مجلسا مركزيا ولجنة تنفيذية جديدين.

وأكد أمين المجلس محمد صبيح للصحافيين ان المجلس انتخب مساء امس المجلس المركزي الذي يشكل برلمانا مصغرا من حوالي مئة عضو ولجنته التنفيذية التي تشكل اعلى هيئة في منظمة التحرير وتضم 18 عضوا موضحا ان تشكيلة اللجنة ستضم كافة الفصائل الفلسطينية التي كانت مشاركة سابقا وستضم لاول مرة فلسطينيين من الداخل».

واكد مروان كنفاني مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على ان «الوقت حان لتغيير تشكيلة اللجنة بحيث تتلاءم مع اهداف المرحلة القادمة» التي ينبغي ان تشهد مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية بعد تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني امس الاول.

وسارع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بمطالبة اسرائيل باستئناف تطبيق اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

وطلب عرفات امس الخميس من اسرائيل الوفاء باتفاق السلام بعد ان وفى بالتزامه وعدل الميثاق الفلسطيني.

وصدق المجلس الوطني الفلسطيني امس الاول على تعديل الميثاق الذي وضع قبل 32 عاما وحذف فقرات تدعو لتدمير اسرائيل. وقال سليم الزعنون رئيس المجلس ان المجلس وافق بأغلبية 54 صوتا على تعديل الميثاق وصوت 54 عضوا ضد التعديل في حين امتنع 14 عضوا عن التصويت.

وقال عرفات للصحافيين بعد التصويت انه يطالب اسرائيل بتنفيذ ما اتفقا عليه.

وكانت اسرائيل اشترطت اجراء تعديلات على ميثاق عام 1964 قبل انسحاب قوات من اجزاء من مدينة الخليل بالضفة الغربية وبدء مفاوضات على الوضع النهائي للضفة وقطاع غزة.

وعلقت اسرائيل تحركات السلام مع الفلسطينيين واغلقت الضفة وغزة بعد اربع هجمات انتحارية قام بها متشددون اسلاميون منذ 25 شباط (فبراير) ادت الى مقتل 62 شخصا. وقال الزعنون للصحافيين بعد الاقتراع ان التعديل اصبح ساريا الان وبذلك فان الفلسطينيين اوفوا بالتزامهم فيما يتعلق بالميثاق.

واضاف ان القرار صدر بتأييد 50 صوتا اضافيا عن الاغلبية المطلوبة وهي ثلثا اعضاء للمجلس المؤلف من 669 عضوا.

وجاء تعديل الميثاق في يوم احتفال اسرائيل بالذكرى الثامنة والاربعين للاستقلال وهو قرار حاسم بالنسبة لعرفات الذي الزم نفسه بتعديل الميثاق في اتفاق السلام الذي وقعه مع اسرائيل.

كما جاء تعديل الميثاق الفلسطيني في الوقت الذي دخل فيه الهجوم الاسرائيلي على لبنان اسبوعه الثالث.

وقال الزعنون ان لجنة الشؤون القانونية بالمجلس الوطني ستعد مشروع ميثاق جديد وتحيله الى المجلس المركزي الفلسطيني للموافقة عليه خلال ستة اشهر. وطالبت اسرائيل بتعديل فقرات مثل القائلة بان «الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين» وان «تحرير فلسطين ... يهدف الى القضاء على الصهيونية في اسرائيل».

وقالت حنان عشراوي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني ان القرار يثبت ان اسرائيل بوسعها ان تملي ما تريد.

وقدمت اللجنة التنفيذية للمنظمة نصا مكتوبا للمجلس الوطني للاقتراع عليه وافقت عليه اسرائيل مسبقا. ويقول النص ان المجلس الوطني الفلسطيني يقرر تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني بالغاء فقرات تتعارض مع الرسائل المتبادلة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية. وكان عرفات تبادل مع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين رسائل الاعتراف المتبادل بعد اتفاق السلام المبرم عام 1993

0 وقال اسعد عبد الرحمن عضو المجلس الوطني الفلسطيني ان للمجلس صوت لصالح قيام دولة فلسطينية وانه وضع الماضي خلفه وبدأ حقبة جديدة هي حقبة العمل من اجل قيام دولة.

وكان عرفات قد اكد مساء امس الاول ان تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني هو «انتصار للديموقراطية» الفلسطينية.

وردا على سؤال لشبكة التلفزة الامريكية «سي.ان.ان» من غزة بعد تصويت المجلس الوطني الفلسطيني على الغاء بنود الميثاق الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل قال عرفات «انه انتصار لديموقراطيتنا وانتصار للمسيرة الكبرى التي بدأت في واشنطن وتواصلت في القاهرة ثم في واشنطن».

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يرفع يده اثناء التصويت على تعديل الميثاق الوطني (رويتر)

لقطات

● تشكلت لجنة صياغة التقرير السياسي لاعمال دورة المجلس من سليم الزعنون ورئيس المجلس الوطني، بشير البرغوثي (حزب الشعب) عبد الله حوراني عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، حسن عصفور مدير دائرة شؤون المفاوضات. مروان كنفاني عضو المجلس التشريعي. احمد مجدلاوي عضو المكتب السياسي لجبهة النضال. صالح رأفت امين عام حركة فدا. واحمد عبد الرحمن من حركة فتح.

● المجلس الوطني اصبح عدد اعضائه بعد الاضافات الجديدة 730 عضوا بدلا من 669 عضوا. ومن ضمن الاعضاء الواحد والستين الجدد هناك 15 مستقلا ولا نساء.

● الزيادات على حصص الفصائل الفلسطينية كانت كالتالي: حركة فتح 12 عضوا. حزب الشعب اصبح له 11 ممثلا. الجبهة الشعبية 6 اعضاء جدد واصبح لها 19 ممثلا اضافة للمحسوبين عليها من المستقلين والاتحادات. الجبهة الديمقراطية زيدت حصتها بـ4 اعضاء واصبح لها 12 عضوا. حركة فدا حصلت على 4 اعضاء اضافيين وتساوت مع الجبهة الديمقراطية بـ12 مقعدا. وتم زيادة حصة جبهة النضال الشعبي باربعة اعضاء واصبح لها 12 عضوا في المجلس. كما مثلت جبهة التحرير الفلسطينية بزعامة ابو العباس بثمانية اعضاء.

● في جلسة التصويت على مشروع تعديل الميثاق رفع السيد عون الشوا رئيس بلدية غزة يده مؤيدا للمشروع. في حين رفعت السيدة زوجته الكاتبة راوية الشوا يدها ضد المشروع.

● مجموعة كبيرة من الاعضاء لم تشارك باليوم الاخير للمجلس وغادرت غزة بعد التصويت على الغاء بنوده في الميثاق.

نتنياهو اعتبر التعديل «خطوة ايجابية»

اسرائيل ترحب بتعديل الميثاق الوطني و«العمل» يوافق على قيام دولة فلسطينية

■ القدس ـ اف ب ـ رويتر: ذكر مصدر رسمي في حزب العمل اسرائيلي ان اعضاء مؤتمر هذا الحزب الـ3000 اجتمعوا امس الخميس في تل ابيب لاعتماد برنامج سياسي جديد يقر خاصة مبدأ قيام دولة فلسطينية مستقلة.

واوضح المصدر ان المؤتمر سيتخلى ايضا عن بند في برنامج 1992 يعتبر ابقاء هضبة الجولان السورية تحت سيطرة اسرائيل مهما بالنسبة لامن هذا البلد.

وتقضي الصيغة المطروحة بان يعتمد اعضاء حزب العمل نصا يشدد على اهمية بقاء معظم المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان تحت سيطرة اسرائيل كما يقضي بطرح اي اتفاق دائم يتم التوصل اليه مع الفلسطينيين ومع سورية على استفتاء شعبي.

ويتعين على مؤتمر حزب العمل ان يحدد برنامجه السياسي تمهيدا للانتخابات الاسرائيلية المقررة في 29 ايار (مايو) المقبل.

ومن جهته اشاد رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس امس الاول بقرار المجلس الوطني الفلسطيني الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل.

وقال بيريس ان هذا القرار يشكل التغيير الايديولوجي الاكثر اهمية في هذا القرن (بالنسبة للفلسطينيين)». واضاف «انه تغيير اساسي في العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية».

واوضح بيريس للصحافيين «اقول باستمرار انه يمكن ان نثق بـ(الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات وقد اتضح الان انه يكافح الارهاب لانه نفذ التزاماته وعدل الميثاق».

واتصل بيريس هاتفيا بعرفات وهنأه على تعديل المجلس الوطني الفلسطيني للميثاق باغلبية تفوق بكثير اغلبية الثلثين المطلوبة (504 مع و54 ضد وامتناع 14).

وقال المسؤولون الاسرائيليون ان هذا التصويت التاريخي جاء في نفس امس الاول الذي تحتفل فيه اسرائيل بالذكرى الثامنة والاربعين لقيام الدولة العبرية في 1948.

وقال وزير الداخلية الاسرائيلي حاييم رامون «بعد مئة عام من الكفاح، ورمزيا في هذه الذكرى الـ48 لعيد الاستقلال، اختار الفلسطينيون التعايش والسلام».

واشاد المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية اوري درومي باحترام منظمة التحرير الفلسطينية التعهدات التي قطعتها لرئيس الحكومة الاسرائيلية السابق اسحق رابين في 1993». وقال ان هذا القرار يشكل «حجر الاساس في مسيرة السلام ويثبت ان الفلسطينيين يريدون التقدم».

وقال المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية لوكالة فرانس برس «رمزيا» انها خطوة اضافية باتجاه المصالحة وانهاء القتال».

واضاف درومي ان «القرار الذي اتخذه المجلس الوطني الفلسطيني يتطابق مع الرسالة التي وجهها عرفات الى اسرائيل في 1993» والتي اعترف فيها بدولة اسرائيل. ورأى انه «قرار جيد للغاية». كما اشاد رئيس الكتلة البرلمانية لحزب العمل في الكنيست الاسرائيلي رعنان كوهين بهذا التعديل.

وقال للصحافيين «انه نصر جديد للاغلبية الحكيمة في اسرائيل على طريق السلام». واضاف ان «ذلك يثبت ايضا انه بامكان الفلسطينيين ان يطبقوا اتفاقاتهم مع اسرائيل عندما يريدون». ودعا كوهين المعارضة اليمينية (الليكود) الى «الاعتراف باخطائها والقبول باتفاقات السلام الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية». ويأخذ تكتل الليكود على حزب العمل توقيعه اتفاقات مع منظمة يصفها بانها «ارهابية».

تجدر الاشارة الى ان مواصلة مسيرة السلام مع الفلسطينيين والعرب في صلب الحملة الانتخابية في اسرائيل. ومن المقرر ان تجرى الانتخابات في التاسع والعشرين من ايار (مايو) المقبل.

واصر رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس على ان يتم تعديل الميثاق الفلسطيني قبل الانتخابات لعدم اعطاء اي ذريعة لزعيم تكتل الليكود بنيامين نتنياهو.

ويفتح قرار المجلس الوطني الفلسطيني ايضا الطريق امام اعادة انتشار اسرائيلي جزئي في الخليل وامام بدء المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المقرر في الرابع او الخامس من ايار (مايو) المقبل.

ومن جهته وصف رئيس المعارضة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو قيام المجلس الوطني الفلسطيني بالغاء المواد التي لا تعترف بوجود اسرائيل بـ«الخطوة الايجابية».

وقال نتنياهو في تصريح الى الاذاعة الاسرائيلية امس الخميس «ان الغاء هذه المواد خطوة ايجابية. الا انه توجد في هذا الميثاق 28 مادة تحتاج الى تعديل بينما اكتفى المجلس الوطني باعطاء تفويض بذلك لذلك لا بد من التأكد ان الامر سيحصل وان المواد الجديدة في الميثاق الجديد ستعترف بشكل واضح باسرائيل والصهيونية».

واعرب زعيم تكتل الليكود عن معارضته لحصول انسحاب اسرائيلي جزئي من الخليل وقال «لا داع لخلق امر واقع جديد قائم على وعود لم تحترم الا جزئيا».

الا انه اعلن عن استعداده «لعقد لقاء مع (الرئيس الفلسطيني) ياسر عرفات في حال تقيد الفلسطينيين بالالتزامات التي قطعوها».

بيريس يرى كيف يلعب الزعماء العرب دورا في حملته الانتخابية

القدس. من روبرت ماني:

شاهد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس الخميس كيف ان الزعماء العرب يلعبون دورا في حملته الانتخابية.

وحصل بيريس على دفعة من قرار منظمة التحرير الفلسطينية الغاء ميثاقها «المعادي لاسرائيل» لكنه بدا قلقا من عزوف سورية عن كبح مقاتلي جماعة حزب الله في لبنان.

وقال معلقون اسرائيليون انه يبدو ان للزعماء العرب دورا أكبر في تشكيل حملته الانتخابية عما كان في السابق لان استراتيجية بيريس تقوم على بيع رؤيته للسلام في الشرق الاوسط للناخبين.

ومع دخول القتال بين اسرائيل ومقاتلي حزب الله في جنوب لبنان اسبوعه الثالث بدأ بيريس يبدو عرضة للهجوم السياسي.

ورغم قصف اسرائيلي واسع فان بيريس فشل في هدفه المعلن وقف هجمات حزب الله الصاروخية على شمال اسرائيل. وقد تعرض لانتقادات دولية لمقتل اكثر من 100 مدني لبناني في قصف اسرائيلي لقاعدة لقوات الامم المتحدة لحفظ السلام كانوا يحتمون بها.

ومن ناحية اخرى فان الرئيس السوري حافظ الاسد جلس في هدوء في دمشق يستمتع بموكب وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا ودول اوروبية غربية جاءوا ليطلبوا منه استخدام نفوذه لوقف هجمات حزب الله.

ولان الاسد غير راغب الان في القاء طوق نجاة سياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي فان بيريس تحول الى غزة حيث قدم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الفوائد السياسية.

وقبل خمسة اسابيع فقط من الانتخابات الاسرائيلية فان بيريس لا يمكنه ان يتحمل تبعة انهيار اتفاق الحكم الذاتي للفلسطيني .. وهو اكبر انجاز لحكومة حزب العمل منذ توليها السلطة قبل اربعة اعوام .. بسبب تعديلات على ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية.

وفاجأ عرفات المؤيدين والمعارضين امس بحجم انتصاره في المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني) الالغاء بنود في ميثاق منظمة التحرير تدعو الى تدمير اسرائيل. وحصل على اكثر من اغلبية الثلثين اللازمة لالغاء تلك البنود.

ويمهد هذا الاقتراع الطريق امام اعادة نشر الجنود الاسرائيليين في الخليل اخر بلدة مهمة في الضفة الغربية ما زالت تحت الاحتلال الاسرائيلي. وهو يمكن بيريس ايضا من بدء محادثات بشأن الوضع النهائي لتسوية سلام مع الفلسطينيين في موعدها المقرر الشهر المقبل.

وحتى اذا ما تأجلت ما يعرف بمحادثات الوضع النهائي بعد جلسة افتتاحية رمزية فانها ستحمي كلا من عرفات وبيريس من نيران القنص السياسية.

وقال بيريس للصحافيين امس وقد بدت عليه علامات الارتياح «اريد ان اعبر عن احترامي الكامل للفلسطينيين ... مثلما اوفوا بالتزاماتهم فاننا سنوفي بجميع التزاماتنا». وقال بيريس مشيرا الى تعهد باجراء استفتاء على اي تسوية يتم الوصول اليها عن طريق التفاوض «حزب العمل يقول للناخبين .. اعطونا تفويضا لاجراء محادثات بشأن الوضع النهائي. وسوف نعرضها على الرأي العام لاقرارها».

وظهر الدور العربي في حملة بيريس الانتخابية على السطح بينما يستعد رئيس الوزراء الاسرائيلي لاجتماع اخر مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الذي قام برحلات مكوكية على مدى الاسبوع بين القدس ودمشق للتوسط من اجل وقف لاطلاق النار» واخراج بيريس من المستنقع اللبناني.

وقال موشيه معوز خبير شؤون سورية بالجامعة العبرية «الاسد يبلي بلاء حسنا حتى الان ... بشكل ما فانه يمكنه ان يؤثر على نتيجة الانتخابات (الاسرائيلية)».

واضاف ان بيريس يحتاج للخروج من تلك الحملة العسكرية في لبنان بما هو اكثر من مجرد وقف لاطلاق النار مثل ذلك الذي نص عليه اتفاق غير مكتوب تم الوصول اليه بوساطة الولايات المتحدة بعد هجمات مماثلة شنتها اسرائيل على لبنان في عام 1993.

وقال معوز «قبل الانتخابات فان عليه (بيريس) ان يحقق شيئا ملموسا .. صفقة كبيرة».

وقال جوري جولد خبير شؤون الشرق الاوسط بمركز جافي للدراسات الاستراتيجية ان من المبالغة الاعتقاد بان الاسد يمكنه ان يحسم مصير بيريس السياسي.

واضاف قائلا «لكن من الواضح انه اذا خرجت اسرائيل من عملية عناقيد الغضب بترتيب سياسي يقل عن اتفاق عام 1993 غير المكتوب فان ذلك قد يلقي ظلالا على مهاراتنا الدبلوماسية».

ومضى يقول ان نطاق الهجمات الاسرائيلية الحالية واستخدامها لاسلحة عالية التكنولوجيا مثل قنابل سمارت اثار امالا بين الاسرائيليين في نتيجة حاسمة.

وقال محللون انهم يتوقعون ان يقدم الاسد شيئا يكفي بالكاد «لانقاذ» بيريس .. تحسين صغير لاتفاق عام 1993.

وتجريد حزب الله من قوته كتهديد عسكري هو ورقة تفاوضية من المرجح ان يبقي الاسد عليها لاستخدامها في مفاوضات السلام الاسرائيلية والسورية الاوسع المتوقفة حاليا.

المجلس الوطني الغى 32 عاما من الكفاح المسلح الفلسطيني

غزة. من صفاء كنج:

انهى المجلس الوطني الفلسطيني رسميا امس الاول 32 عاما من الكفاح المسلح الفلسطيني عبر الغاء بنود الميثاق الوطني التي تدعو الى تدمير اسرائيل وتعتبر البندقية الفلسطينية وسيلة وحيدة لذلك الا انه اعطى نفسه ستة اشهر لاقرار ميثاق يلقى اجماعا فلسطينيا ويتفادى شق منظمة التحرير.

واكد رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون ان المجلس قرر في جلسته الخاصة مساء امس الاول «بأغلبية 504 اصوات ومعارضة 54 صوتا وامتناع 14 عن التصويت تعديل الميثاق الوطني بالغاء المواد التي تتناقض مع رسائل الاعتراف المتبادلة ما بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة اسرائيل».

وتضمنت الرسائل المتبادلة اعترافا من قبل المنظمة باسرائيل والتخلي عن تدميرها واعترافا من اسرائيل بالمنظمة ممثلا للفلسطينيين في مفاوضات السلام.

واضاف ان المجلس كلف «اللجنة القانونية بصياغة ميثاق جديد للمنظمة يتم عرضه على المجلس المركزي الفلسطيني في اول اجتماع له خلال ستة اشهر». والمجلس المركزي برلمان مصغر يشكل حلقة وسيطة بين المجلس الوطني واللجنة التنفيذية للمنظمة.

وقال الزعنون خلال الجلسة التي نقل التلفزيون الفلسطيني وقائعها بعيد انتهائها ان «الاخذ بمشروع جديد للميثاق الوطني اقل خسارة (من تعديل الميثاق) لكن الدخول في تفصيلات حول هذا الموضوع هو تقديم خدمات مجانية».

واكد الزعنون ان «الصيغة التي وضعت هي (اقل اقل الخسائر) التي يمكن ان نقدمها وهي التي تعطينا الفرصة لمدة ستة شهور حتى ينعقد المجلس المركزي الذي يمكن ان يبحث الموضوع ثم يحيله الى المجلس الوطني». واضاف «بكل ضمير اقول لكم ان الصيغة التي بين ايديكم هي افضل صيغة تقدم للشعب الفلسطيني في استحقاق لا بد من دفعه».

وكان يتعين على الفلسطينيين تعديل الميثاق قبل السابع من ايار (مايو) طبقا للالتزامات التي قدمت في اطار اتفاق توسيع الحكم الذاتي الموقع في ايلول (سبتمبر) الماضي والتي اصر رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس على تطبيقها قبل الانتخابات التشريعية الاسرائيلية في 29 ايار (مايو).

وتم التصويت برفع الايدي في الجلسة الاستثنائية التي بلغ عدد المشاركين فيها 569 عضوا وفاق بذلك عدد الاعضاء الذين شاركوا في افتتاح اعمال الدورة العادية الحادية والعشرين للمجلس الاثنين. وكان عدد المشاركين في الجلسة الافتتاحية بلغ 536 عضوا.

وقال الزعنون ردا على سؤال حول النصاب القانوني للجلسة ان اعضاء جدد من المجلس انضموا الى الجلسة الخاصة التي قاطعها نحو خمسين عضوا من الجبهتين الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين.

ونقل التلفزيون الفلسطيني وقائع الجلسة الخاصة بعد قليل من انتهائها والتي بدا فيها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات منهكا وكان يرد بعصبية على المعارضين للتعديل قائلا في اشارة الى رئاسة المجلس «كل واحد هنا مسؤول اكثر مني ومنك».

وواصل المجلس مساء امس الاول وصباح امس اعماله لاستكمال جدول اعمال الدورة العادية ومن المقرر ان ينتخب لجنة تنفيذية جديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية من 18 عضوا.

وقال عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين داود تلحمي ان منظمته «لم تتراجع بعد عن قرار تجميد عضويتها في اللجنة التنفيذية الذي اتخذته اسوة بالجبهة الشعبية وجبهة التحرير العربية احتجاجا على عملية السلام».

واضاف تلحمي ان هناك اتجاها في حركة فتح، كبرى فصائل منظمة التحرير، التي تحظى دائما بأغلبية النصف زائد واحد للمطالبة بزيادة حصتها في اللجنة.

واوضح ان هناك اتجاها من جهة ثانية لاستبدال ثلاثة اعضاء فقط هم شفيق الحوت ومحمود درويش المستقيلين والقس ايليا الخوري الذي اصبح نائبا لرئيس المجلس الوطني.

وانتقد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية تيسير قبعة الذي يشغل منصب نائب رئيس المجلس تشكيلة المجلس الذي اصبح يعد 669 عضوا بعد انضمام اعضاء المجلس التشريعي الثمانية والثمانين اليه واضافة تسعين عضوا من الاراضي الفلسطينية.

وقال انه «تم تعيين اشخاص غير معروفين اعضاء في المجلس مقابل شطب اسماء اعضاء سابقين ولا سيما من اعضاء الجبهة».

واشار قبعة الى ان اختيار بعض الاعضاء تم «لان صوتهم مضمون» في تأييدهم لموقف رئاسة المجلس من تعديل الميثاق فاصبح لدينا «مجلس بلون واحد».

ويذكر ان الجبهتين اكدتا استمرارهما في المشاركة في اطار منظمة التحرير.

حماس تعتبر تعديل الميثاق «انتكاسة مخزية»

■ عمان ـ اف ب: اعتبرت حركة المقاومة الاسلامية حماس امس الخميس ان الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي لا تعترف بوجود اسرائيل وتدعو الى الكفاح المسلح لتحرير فلسطين يعتبر «انتكاسة مخزية»، وتعهدت مواصلة «الصراع مع الصهيونية».

وقال الناطق الرسمي لحماس ابراهيم غوشة لوكالة فرانس برس في عمان «سيتذكر هذا الشعب (الفلسطيني) الخطوة بانها انتكاسة مخزية في مسلسل تنازلات قيادة منظمة التحرير» مشيرا الى ان «كل من وقع على هذا التعديل سيعتبر منبوذا وملعونا في نظر ملايين الفلسطينيين والاجيال القادمة».

ورأى غوشة ان «تعديل الميثاق هدية كبرى من (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات الى (رئيس وزراء اسرائيل شمعون) بيريس قبل الانتخابات الصهيونية في 29 ايار (مايو) وفي ذكرى اغتصاب فلسطين».

الى ذلك اكد مسؤول حماس «ان هذه الخطوة لن توقف او تمنع الصراع بين الصهيونية والفلسطينيين الاسلاميين المخلصين» لافتا الى ان «آلية استمرار الصراع ستحول القرار الى مجرد حبر على ورق» كما «ستفتح الباب امام «قطاعات وطنية وقومية فلسطينية للالتحاق بركب المقاومة والصراع».

ورأى ان «الصهاينة يخدعون انفسهم باعتقادهم انهم قد حصلوا على اخطر قرار ايديولوجي» في اشارة الى بيريس الذي اعتبر امس الاول ان تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني يشكل «التغيير الايديولوجي (الفلسطيني) الاهم في هذا القرن».

وقال غوشة «يجب ان لا يغيب عن الاذهان ان المجلس الوطني الذي انعقد امس الاول في غزة لا يمثل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج باي حال من الاحوال فهو تشكل بقرار فردي من عرفات لذلك فان قراراته لا تلزم الشعب الفلسطيني».

يشار الى ان حماس غير ممثلة في المجلس الوطني بسبب خلافات حول نسبة تمثيلها المقترحة، اذ ان عرفات رفض دائما منحها 40 في المئة من المقاعد، وهو الحد الادنى الذي تقبله.

وذكّر غوشة اخيرا «ان الاسلاميين قاطعوا المجلس الوطني ورفضوا المشاركة فيه على الرغم من محاولات قيادة المنظمة الحثيثة والمتكررة لادخالهم في المجلس، حيث لم يتلوثوا بكل القرارات التي تمس القضية الفلسطينية وتجاوزوا كل المحطات مثل مدريد واوسلو واخيرا تعديل الميثاق».

الملك حسين يرحب بتعديل ميثاق منظمة التحرير

■ عمان ـ رويتر: رحب الاردن امس الخميس بقرار المجلس الوطني الفلسطيني بتعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية الذي يدعو الى تدمير اسرائيل. وقال الملك حسين للصحافيين قبل توجهه الى جوهانسبرغ لحضور مؤتمر تجاري للامم المتحدة والاجتماع مع الرئيس نيلسون مانديلا ان هذا القرار اتخذه مجلس يمثل الشعب العربي الفلسطيني وانه يرحب بهذا القرار ويتمنى للمجلس التوفيق.

ورحبت فرنسا بقرار المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان في المنفى) تعديل الميثاق والغاء بنود تدعو لتدمير اسرائيل. وقال ايرفيه دي شاريت وزير الخارجية الفرنسي في بيان حصلت عليه رويتر في دمشق امس الخميس «انه حدث تاريخي وانتصار للسلام ولكل شعوب المنطقة». وقال دي شاريت انه اثار هذه المسألة مع الرئيس الفلسطيني عدة مرات من قبل وحث على اهمية تغيير الميثاق لتسهيل محادثات السلام الفلسطينية مع اسرائيل.

وقال الوزير الفرنسي ان موافقة المجلس الوطني على تعديل الميثاق امس الاول سيمهد الطريق امام المحادثات التي ستحدد مصير الاراضي الفلسطينية والقدس.

المسؤولون الاردنيون يقاطعون حفل استقبال بسفارة اسرائيل

■ عمان ـ رويتر: قاطع المسؤولون الاردنيون حفل استقبال بالسفارة الاسرائيلية بمناسبة ذكرى قيام اسرائيل وذلك في احتجاج على ما ينطوي على الهجوم على لبنان.

وعكس هذا الموقف التوتر المتنامي في العلاقات بين الاردن واسرائيل منذ بدء القصف الاسرائيلي جوا وبرا يوم 11 نيسان (ابريل).

ولم يحضر ثاني احتفال تقيمه السفارة في الاردن سوى الامير رعد بن زيد ابن عم الملك حسين وعدد قليل من الموظفين العموميين والعشرات من رجال الاعمال.

واقيم الحفل في احد فنادق عمان تحت اجراءات امنية مشددة بشكل لم يسبق له مثيل.

واغلقت الشوارع المؤدية الى الفندق واحاطت قوات الامن بالمنطقة وكان يتعين على الضيوف ان يمروا عبر اجهزة كشف المعادن.

وبدا ان معظم الضيوف من الدبلوماسيين الاجانب في عمان.

وسئل السفير الاسرائيلي شمعون شامير عما اذا كان الاردنيون قاطعوا الحفل فقال لرويتر «لا اعلم اذا كان بامكاننا ان نصف ذلك مقاطعة».

وقالت مصادر دبلوماسية ان السفارة الاسرائيلية تلقت اكثر من 200 اعتذار من المدعوين الاردنيين من بين 650 مدعوا.

وتشهد شوارع عمان مظاهرات يومية يقوم بها الاردنيون الذين استبد بهم الغضب من الهجمات الاسرائيلية.

الفلسطينيون يأملون في جني ثمار التنازلات التي قدموها لاسرائيل

غزة. من صفاء كنج:

يتوقع الفلسطينيون غداة القرار التاريخي الذي اتخذوه مساء امس الاول بتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني نزولا عند رغبة اسرائيل ان تفي الدولة العبرية في المقابل بالتزاماتها في المضي قدما بتطبيق الاتفاقات الموقعة ولا سيما في ما يتعلق بالبدء بمفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

واكد فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس في السلطة الفلسطينية امس الخميس لوكالة فرانس برس ان «التعديل كان استحقاقا لابد من تقديمه ومن نتائجه الايجابية التي بدأنا بتلمسها توقع اعلان حزب العمل عن رفع الحظر عن اقامة دولة فلسطينية».

وكان مصدر رسمي في حزب العمل اكد امس ان الحزب اعتمد امس برنامجا سياسيا يقر بشكل خاص بمبدأ قيام دولة فلسطينية مستقلة بعد الغاء البنود التي تدعو الى الكفاح المسلح وتدمير اسرائيل في الميثاق الفلسطيني.

ورحب الاسرائيليون والامريكيون بتعديل الميثاق الذي وصفه رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس بأنه «تغيير اساسي» في العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية. الا ان اليمين الاسرائيلي ممثلا بزعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو الذي وصف التعديل بأنه «خطوة ايجابية» اعرب عن معارضته لاي انسحاب من الخليل معلنا انه «من غير المطروح خلق امر واقع جديد على اساس وعود لم يلب سوى نصفها».

ويتعارض خطاب نتنياهو تماما مع الخطاب الفلسطيني الذي يؤكد ان الكرة باتت في الجانب الاسرائيلي بعد ان وفى الفلسطينيون بالتزامهم قبل الموعد المحدد في 7 ايار (مايو) ولكن ايضا قبل الانتخابات الاسرائيلية في 29 ايار (مايو) واضعين في اعتبارهم اولويات الحملة الانتخابية لبيريس.

الا ان موقف اليمين الاسرائيلي لا يشكل مفاجأة بالنسبة للمعارضين للاتفاق الذين لا يعولون على اي تغير في السياسة الاسرائيلية.

هذا ما عبر عنه عضو المجلس التشريعي زياد ابو عمرو الذي اكد امس مجددا للصحافيين ان التعديل «كان ينبغي ان يتم بعد ان تفي اسرائيل بالتزاماتها وليس قبل ذلك». ورأى داود تلحمي عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية في التعديل خدمة «مجانية» لبيريس، وقال محمود فتون عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية ان اسرائيل «لن تكون اكثر مرونة والدليل ان قطاع غزة لا يزال مغلقا اسوة بالاراضي الفلسطينية الاخرى منذ اكثر من شهرين ولو كان هناك دلائل على تغيير لقررت اسرائيل على الاقل تخفيف الحصار». وقال خالد عبد الشافي، عضو المجلس البلدي لمدينة غزة ونجل حيدر عبد الشافي عضو المجلسين الوطني والتشريعي، ان الذين يتوقعون تغيرا في سياسة اسرائيل «متفائلون اكثر من اللازم. الاسرائيليون لم يلتزموا بالاستحقاقات التي كان ينبغي ان يقوموا بها قبل التعديل فلماذا يقومون بذلك الان وهم لم يربطوا ذلك يوما بالتعديل». وكان بيريس جمد المفاوضات مع الفلسطينيين واخر الانسحاب من الخليل اثر سلسلة من العمليات الانتحارية اسفرت عن مقتل 62 شخصا في اسرائيل الشهرين الماضيين. لكنه عاد واعلن اثر لقائه بعرفات قبل اسبوع عند معبر ايريز في قطاع غزة انه سيتم البدء بمفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي تشمل القدس والمستوطنات واللاجئين والحدود في 4 او 5 ايار (مايو) المقبل، وهو الموعد المقرر اصلا لذلك طبقا لاتفاقات الحكم الذاتي.

منع الاسرائيليين من التوجه الى الاراضي الفلسطينية حتى الجمعة المقبل

المنظمة تعتقل مسؤولا كبيرا في حماس وتفرج عن الزهار مقتل فلسطيني في انفجار بالقدس بينما كان يعد قنبلة

■ القدس غزة ـ رويتر: قالت الشرطة الاسرائيلية ان فلسطينيا اكتشفت جثته قرب ملعب لكرة القدم في القدس الشرقية العربية امس الخميس قتل على الارجح بينما كان يعد قنبلة.

وقال قائد شرطة القدس اريبه اميت «يرجح انه ارهابي. كان يعد قنبلة قوية نسبيا».

وقال اميت لراديو اسرائيل «نقدر مما شهدناه حتى الان انه كان يعد القنبلة ... عندما انفجرت فيه».

واضاف ان الشرطة عثرت على نسخة من القرآن بجوار الجثة الممزقة. وتعتقد الشرطة ان القتيل كان يخطط لنسف حافلة او محطة لتجمع الجنود لركوب السيارات.

ولم تذكر الشرطة اسم الفلسطيني القتيل.

وكان مواطن بريطاني جرح منذ اسبوعين في انفجار وقع في فندق اقام فيه في القدس الشرقية. وفرضت محكمة اسرائيلية تعتيما على تفصيلات الحادث.

ومن جهة اخرى قال مسؤول كبير امس الخميس ان قوات الامن التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية اعتقلت الرجل الثاني في كتائب عز الدين القسام وهي الجناح المسلح لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في غزة في تعقبها للمتشددين الذين لهم صلة بالهجمات الانتحارية في اسرائيل.

وقال المسؤول ان عدنان الغول نائب محمد الضيف اعتقل يوم السبت خلال هجوم لضباط المخابرات الفلسطينية في مدينة غزة.

ويتصدر الضيف والغول قائمة اعضاء كتائب عز الدين القسام المشتبه بهم والذين طالبت اسرائيل السلطة الفلسطينية باعتقالهم بعد اربعة تفجيرات في اسرائيل ادت الى مقتل 62 شخصا في شباط (فبراير) واذار (مارس).

واعتقلت قوات الامن الاسرائيلية مئات من اعضاء حماس والجهاد الاسلامي منذ هذه التفجيرات ولكن الضيف تمكن من الهروب من الشرطة. واعلنت كتائب القسام مسؤوليتها عن الهجمات الاربع في عسقلان وتل ابيب والقدس. واعلنت الجهاد الاسلامي ايضا مسؤوليتها عن تفجير تل ابيب.

ودفعت هذه الهجمات اسرائيل الى فرض اغلاق على الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث منع الاف من العمال من الذهاب الى اعمالهم داخل اسرائيل 0

واعتقلت اسرائيل ايضا مئات من الناشطين في كل انحاء الضفة الغربية.

واعلنت مصادر في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان الشرطة الفلسطينية افرجت امس الاول عن محمود الزهار احد مسؤولي الحركة في قطاع غزة الذي اعتقل منذ شهر ونصف الشهر.

وكانت الشرطة الفلسطينية القت القبض على الزهار بعد العمليات الانتحارية الاربع التي اوقعت 62 قتيلا في اسرائيل بين الخامس والعشرين من شباط (فبراير) والرابع من اذار (مارس). وقد تبنت حركة حماس ثلاث عمليات منها.

وامتنع الزهار عن الادلاء بأي تعليق بعد اطلاق سراحه.

ولا يزال مسؤولون اخرون من الحركة في السجن في غزة خاصة سيد ابو مسامح واحمد بحر.

وعلى صعيد اخر اعلن متحدث عسكري امس الاول في القدس ان مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة ستظل محظورة على الاسرائيليين حتى فجر اليوم الجمعة المقبل.

ولم يعط المتحدث ايضاحات حول اسباب تمديد هذا الاجراء الذي تقرر مساء الاحد قبل موعد الاحتفالات بمناسبة الذكرى الـ48 لانشاء دولة اسرائيل.

تم بفعل ضغوط بيريس ولن يؤدي الى تقليص كراهية الشعب الفلسطيني لاسرائيل

«الغاء الميثاق يعني نهاية الصراع «من الناحية الرسمية»

■ ان الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني اهم بكثير من كونه خطوة رمزية، انها خطوة تعني شطب الدعوة لتدمير اسرائيل كهدف قومي فلسطيني، واعتراف بدولة اسرائيل، وهذه الخطوة تعني انهاء رسميا للصراع واعلانا فلسطينيا بالتخلي عن الارهاب.

ان التاريخ سيسجل الغاء الميثاق كمعطف طرق، فالالغاء يشير فقط الى الاعتراف باسرائيل بل القضاء ايضا على الحلم لفلسطين الكبرى، وعمليا هذا تنازل عن مطالبة الحركة الوطنية الفلسطينية، منذ سنوات طويلة، بعودة اللاجئين الى بيوتهم داخل دولة اسرائيل.

من الناحية الاستراتيجية الفلسطينية هذه الخطوة ستؤدي الى التصالح مع اسرائيل والشعب اليهودي، وهي الخطوة التي ستزيل عقبة جدية في طريق بناء السلام. ان الغاء الميثاق هو انتصار شخصي لياسر عرفات، لقد نجح في عقد اجتماع للمجلس الوطني في غزة وفي ظل جو ضغط الطوق والحرب في لبنان وهذا حقا انجاز بحد ذاته.

ان جلسة المجلس الوطني الحادية والعشرين تختلف عن سابقاتها، فاذا كانوا في السابق قد ناقشوا سبل النضال ضد اسرائيل فهذه المرة تحدثوا عن سبل التصالح وصنع السلام، وانتصار عرفات مثير على وجه الخصوص بسبب قدرته على ان يستقدم الى غزة، الخاضعة للحصار الاسرائيلي المتشددين من معارضيه، رجال حبش وحواتمة وجبريل، صحيح ان عرفات ليس بحاجة اليهم لتمرير قرار الغاء الميثاق باغلبية الثلثين، ولكنه كان ملزما بتمكين وصولهم الى غزة، من اجل ان يمنعهم في المستقبل من الادعاء بان الغاء الميثاق جاء من وراء ظهورهم وبضغط اسرائيلي. لقد طالبت اسرائيل وبصدق، بالغاء الميثاق كشرط لمواصلة المفاوضات السياسية، وخاصة كشرط عشية افتتاح المفاوضات حول التسوية الدائمة، ولم يكن لعرفات اي خيار، من ناحيته فان الغاء الميثاق هو خطوة ضرورية لمواصلة تحقيق الاهداف الوطنية الفلسطينية وليس اقل من ذلك الاهداف المرحلية مثل التسهيل على الاغلاق واخلاء الخليل.

ان الغاء الميثاق يفتح الامكانية للحوار الفلسطيني مع الليكود، حيث قال بيبي نتنياهو ان احد الشروط لذلك هو الغاء الميثاق، ومنذ مساء امس لم يعد له اي مبرر لمقاطعة عرفات.

ورغم الاهمية القصوى لهذه الخطوة يجب ان نتذكر ان ذلك تم بضغط اسرائيلي، فالمجلس لم ينعقد بناء على طلب النواب وكذلك ليس برغبة عرفات، لقد فرضت اسرائيل على عرفات واجبرته على عقد البرلمان الفلسطيني، والكثير من نواب المجلس يشاركون في المجلس ويرفعون ايديهم للتصويت من منطلق ادراكهم انه ليس امامهم اي خيار اخر، لذلك يجب ان نتذكر انه مع كل الاهمية التي تنطوي عليها هذه الخطوة هناك ثمة شك في ان يؤدي الى التقليل من مستوى مشاعر الكراهية والعداء التي يكنها الشعب الفلسطيني تجاه اسرائيل.

ليس ثمة شك على انه في اعقاب ذلك ستنمو العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين في جو جديد من القيم الجديدة، وهذا الجو سيأخذ طابعا ايجابيا اذا حرص الفلسطينيون منذ الان، وربما في اعقاب الغاء الميثاق، على ثقافة قيم السلام والتعايش، والا فان الغاء الميثاق لن يكون له الا تأثير سياسي بدون اي تأثير على العلاقة بين الشعبين.

ميثاق متطرف

الميثاق الوطني الفلسطيني يشكل قانون الاساس للشعب الفلسطيني حيث يعرض الموقف الفلسطيني في الصراع مع اسرائيل ويحدد الاهداف الوطنية الفلسطينية، وقد تمت صياغته كميثاق تحالف ومعاهدة، وكلمة المقدمة فيه تنتهي بالقسم على تنفيذ كل بنوده، وتمت صياغته للمرة الاولى في الجلسة الاولى للمجلس الوطني الفلسطيني الذي انعقد في القدس في ايار 1964 مع اقامة م. ت. ف، وفي عام 1968 وفي اعقاب حرب الايام الستة اجتمع المجلس الوطني الفلسطيني في جلسة خاصة تم فيها تعديل الميثاق واصبح اكثر تطرفا، ومنذ ذلك الحين وهو يطالب بصورة واضحة ومباشرة بتدمير دولة اسرائيل ويطالب باعلان الحرب ضد الكيان الصهيوني والدولة اليهودية.

وعشية التوقيع على اتفاق المبادىء في البيت الابيض في 12 ايلول 1993 التزم ياسر عرفات امام رئيس الحكومة اسحق رابين بالغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تدعو الى تدمير اسرائيل وتتعارض مع اتفاق اعلان المبادىء في اوسلو، وتحدد في الاتفاق بين اسرائيل وم. ت. ف ان يتم الغاء الميثاق خلال شهرين من يوم انعقاد المجلس التشريعي الذي انتخب في 2 كانون الثاني هذا العام. ومارست اسرائيل الضغط لتعديل الميثاق واشترطت مواصلة المفاوضات واخلاء مدينة الخليل بالقيام بهذه الخطوة، ومن اجل التسهيل على عرفات وافقت اسرائيل على دخول كل اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الى مناطق الحكم الذاتي بما في ذلك قادة الارهاب ضد اسرائيل، جورج حبش ونايف حواتمة وليلى خالد وابو العباس، والبنود الاساسية التي طالبت اسرائيل بتعديلها هي:

ـ بند 6: الاعتداء على الامة الفلسطينية وارضها بدا بالغزو الصهيوني لفلسطين عام 1917، لذلك فان القضاء على اثار هذا العدوان يجب ان يتم بالقضاء على كل اثاره منذ مطلع الغزو الصهيوني وليس منذ حرب حزيران 1967».

ـ بند 9: الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لتحرير فلسطين وهو لذلك استراتيجية وليس تكتيكا».

ـ بند 19: تقسيم فلسطين منذ عام 1947 واقامة اسرائيل باطل من اساسه».

ـ بند 22: الصهيونية هي حركة سياسية مرتبطة ارتباطا عضويا بالامبريالية العالمية وهي معادية لكل التحرير والتقدم في العالم، وهي حركة عنصرية، متعصبة بطابعها، عدوانية توسعية استيطانية باهدافها وفاشية بوسائلها»

روني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1996/4/25

ياسر عرفات

شمعون بيريس

سكان غزة لم يبالوا باجتماع المجلس الوطني

عرفات يسعى لاثبات رغبة الفلسطينيين في التوصل الى سلام حقيقي

■ لم يبد سكان قطاع غزة اهتماما كبيرا فيما يحدث في المجلس الوطني الفلسطيني، انهم قلقون من امور اخرى، يومية واكثر تأثيرا على حياتهم، مثل الاغلاق المتواصل للمناطق والافتقار الى لقمة العيش، وقال محمد من سكان غزة «يقلقنا جدا كيف نكسب رزق عائلاتنا، هذا الاجتماع جاء في اعقاب ضغط اسرائيل ولا يخدمنا ابدا».

وكذلك العناصر الكبيرة في م.ت.ف قالت هذا الاسبوع ان ياسر عرفات اخطأ في توقيت المؤتمر ولكن لسبب اخر «كل العالم مهتم الان بقضية لبنان».

ولكن ورغم الانتقادات يواصل عرفات خططه كالمعتاد، وفي خطاب شديد اللهجة القاه امام مئات اعضاء المجلس اعلن عرفات بصورة قاطعة انه سيلتزم بتعهداته وسيلغي بنود الميثاق الوطني الفلسطيني الداعية الى تدمير دولة اسرائيل، «من اجل ان نأخذ علينا ان نعطي»، اعلن الرئيس امام اعضاء المجلس.

وبالنسبة لعرفات فان تغيير الميثاق سيكون بمثابة اختبار قوة حقيقي، ولكن يبدو ان هذه المهمة غير سهلة بالنسبة له، ومثلما هو الحال في السنوات الاخيرة وصل الى المناطق في الايام الاخيرة الكثير من اعضاء منظمات الرفض الذين يعارضون خطواته السياسية بدون تردد، وللمرة الاولى يسمع عرفات وفي مكتبه وبشكل علني تصريحات تناقض مواقفه، هكذا مثلا هاجم تيسير خالد، عضو المجلس الوطني الفلسطيني من منظمة الجبهة الديمقراطية، في مقابلة مع التلفزيون الفلسطيني الذي سيطر عليه رجال عرفات هاجم بشدة سياسة الرئيس قائلا «ليس هذا هو الوقت المناسب لتغيير الميثاق الوطني الفلسطيني المقدس»، واضطر عرفات الى ابتلاع التصريحات الصعبة باسم الديمقراطية التي تبلورت في المناطق.

في الايام الاخيرة كان مكتب عرفات مكتظ بالحضور، لقد دعا اليه اعضاء المجلس الذين يخشى من ان يعارضوا مواقفه، وحاول اقناعهم بدعم الميثاق الوطني، لقد اوضح عرفات لهم مدى اهمية هذه الخطوة للشعب الفلسطيني ومدى ضرورة ان نثبت للعالم بان الشعب الفلسطيني يريد السلام حقا.

ان اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني جرى في مركز رشاد الشوا، وهو بناء كبير اقامه احد اثرياء غزة. في يوم الاثنين، يوم افتتاح الجلسة، وصل عرفات الى المكان تحت حراسة مشددة، واستقبل بمراسيم عسكرية كاملة، وكان عرفات متوترا، حيث قال احد الصحافيين الفلسطينيين انه بدا عصبي المزاج، كما يبدو سمع في الايام الاخيرة كلمات لم يحب سماعها من اشخاص يفكرون بطريقة اخرى مختلفة عنه ويعرفون كيف يقولون رأيهم بصوت مرتفع.

وقبل ان يصل عرفات، دخلت زوجته سهى القاعة الكبيرة، لقد لفتت انتباه الكثيرين وجلست في الصف الاول مع الكبار، وركز التلفزيون الفلسطيني الذي بث الحدث في بث مباشر عليها لدقائق طويلة، وبعد ذلك دخل عرفات بنفسه ونجح بصعوبة بالغة في رسم ابتسامة على شفتيه.

لقد بدأ عرفات خطابه واضحا وقاطعا «سنقيم دولتنا الفلسطينية والقدس ستكون عاصمتها» قال عرفات «ان القوى التي تعارض المسيرة السلمية تريد وقف المفاوضات، لقد وافقت م.ت.ف على قرار تغيير اسلوب النضال والعمل بوسيلة اخرى، طريقة السلام»، «ان مهمة المجلس الوطني الفلسطيني هي بناء دولتنا المستقلة، نحن امام صعوبات بالغة جدا، لقد بدأنا في بناء المجتمع والاقتصاد والبيوت التي هدمها الاحتلال، لقد اجرينا الانتخابات الديمقراطية، ووحدة القوى هي الطريق الوحيدة لاحراز اهدافنا الكاملة، من اجل الحصول على شيء يجب ان نعطي شيئا».

واثناء القائه الكلمة دخلت الى القاعة خاطفة الطائرات ليلى خالد التي وصلت الى المناطق قبل ايام من انعقاد الجلسة، وكان رجال الامن الفلسطيني قد منعوا الصحافيين من الاقتراب من اعضاء المجلس واجراء مقابلات معهم، غير ان ليلى خالد قد تعلمت تقدير الوسائل النضالية الجديدة، تقدمت من الصحافيين وقالت «انا اعارض تغيير الميثاق الوطني الفلسطيني، هذا الاجتماع جاء فقط من اجل دفع المصالح الحزبية لرئيس حكومة اسرائيل شمعون بيريس، ولا يساهم بشيء للشعب الفلسطيني» وعرضت ليلى خالد على الصحافيين بيانا من قبل الجبهة الشعبية وحاولت توزيعه على اعضاء المجلس الوطني اثناء القاء كلمة عرفات. وقال احد الصحافيين «هذه المرأة تتمتع بشجاعة».

في اليوم الثاني للاجتماع انتخب تيسير قبعة المعارض لتغيير الميثاق نائبا لرئيس المجلس الوطني، واضافة الى جبهات الرفض تبلورت مجموعة اخرى من المعارضين للميثاق تضم حنان عشراوي وحيدر عبد الشافي وراوية الشوا وزياد ابو عمرو، واربعتهم اعضاء في البرلمان الفلسطيني ويعتبرون من المقربين لفتح او اعضاء فيها.

ولكن ما زال لعرفات ما يكفي من المؤيدين لتنفيذ خطواته، واذا لم يكف ذلك لاسناد انتصاره، فانه اعلن عرفات انه يعتزم اضافة 98 نائبا للمجلس كلهم من الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذه خطوة تدل على ان عرفات سيبقى بالنسبة للفلسطينيين القادر على كل شيء.

ايلي بوهدانا
(معاريف) 1996/4/25

رغم انه لم يطلق رصاصة واحدة

الاسد يعتبر المنتصر الرئيسي في عملية «عناقيد الغضب»

■ يوم الاستقلال، الساعة الرابعة بعد الظهر، تكرم جلالة ومعالي قيصر الشرق الاوسط ووافق في اخر المطاف على مقابلة وزير الخارجية الامريكي للتحادث.

وزير الخارجية الامريكي توجه نحو قصر الرئاسة في دمشق لاجراء مقابلة سياسية مع الاسد، الا ان القيصر لم يجد وقتا لاجراء المقابلة معه فنكص الوزير على عقبيه وقام الناطق باسمه باصدار بيان لتهدئة الخواطر قال فيه «ان شيئا لم يحدث وان القيصر ببساطة انهك بسبب جدول اعماله الحافل» وكل شيء مغفور ومسموح للقيصر طبعا.

قيصر الشرق الاوسط يجلس في دمشق واسمه حافظ الاسد، وقوته لم تأت بفضل القوة العسكرية او الاقتصادية او السياسية التي يتمتع بها وانما بسبب عناده وغبائنا، نحن الذين آمنا بأحجية الاحتلال السوري للبنان بدون اطلاق رصاصة واحدة، ونحن الذين اعطيناه مفاتيح التسوية على الحدود اللبنانية، وبذلك حولناه الى قيصر، علما ان الدولة التي يحكمها عبارة عن فشل متواصل والاقتصاد يواجه ازمات وما يشابه الليبرالية هناك انتهى قبل سنة خوفا من ان تجلب السوق الحرة معها افكارا حرة ايضا.

الجيش السوري مسلح بعتاد عمره جيل او جيلين، بالاضافة الى وسائل قتالية بدائية من انتاج كوريا الشمالية، الدولة العظمى الاقتصادية الثانية التي يتضور سكانها جوعا.

الانتاج القومي للفرد الواحد في سورية يتمركز اليوم حول مبلغ 1000 دولار في السنة، وهذا حسب تقديرات اعلامية وبنكية. حكومة سورية لا تقوم بنشر احصائيات اقتصادية دورية، ولديها نزاع مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي (في اسرائيل يبلغ الانتاج القومي 16 الف دولار في السنة وفي السلطة الفلسطينية 2500 دولار).

فمن اين اذا تقوم سورية بتمويل وصيانة وامداد جيش احتلالها للبنان، الذي تبلغ تكلفته نصف مليار دولار سنويا على اقل تقدير؟ تجارة المخدرات، التهريب، عملات الوساطة، رسوم الحماية، وغيرها، وهناك حوالي مليون عامل سوري يعملون الان في لبنان الصغير، وخصوصا في مجالات البناء والتعمير، وهؤلاء هم انبوب الاوكسجين الذي تملكه سورية للعالم والمال الغربي.

لا اتوقع ان تشهد سورية تحت حكم الاسد مستقبلا اقتصاديا زاهرا، هذا بالرغم من ان الاسد يجلس في قصره ويتصرف على طريقة القيصر. نقاط ضعفه حولها لقناع واق، فالكل خائفون على سلامته خشية من ان يعقبه نظام حكم اقل طبيعية واكثر سرنمية منه، وربما كان اصوليا، فمن يعرف.

ولذلك وبدلا من ان يقوم الاسد بالبحث عن امريكا تقوم هي بالبحث عنه فقد انتهى لقاءاه الاخيران مع كلينتون باهانة الاخير، بل وان الصينيون انفسهم لا يجرؤون على التصرف على هذه الشاكلة مع الرئيس الامريكي، اما الاسد فقط من تجرأ وفعل.

هناك من ادخل الى رأسه الفكرة البلهاء التي تقول ان السلام في المنطقة لن يقوم بدونه، وانه هو العقبة الاخيرة والغالية جدا على طريق الشرق الاوسط الجديد، وها هو يجني الثمن كله المترتب على رفضه، يجني ولا يدفع، يحتمل ان يتكرم غدا او بعد غد باعطاء موافقته للولايات المتحدة، فرنسا، روسيا واسرائيل على تسوية وقف اطلاق النار، ولكن من المحتمل ان لا يفعل ذلك اذ ربما كان معنيا باطالة محادثات وقف اطلاق النار حتى انتهاء المباحثات في الجمعية الاقتصادية للامم المتحدة من اجل استخلاص الشجب الاقصى لاسرائيل، وربما كان غير معني بالمرة في وقف اطلاق النار.

فما الذي يهمه ان كانت كريات شمونة والنبطية فارغتين؟ اقل من 1000 مقاتل من حزب الله ومعهم 800 كاتيوشا كانوا في جنوب لبنان قبل عملية «عناقيد الغضب» اما اليوم فما زال هناك مئات الكاتيوشا ومئات المقاتلين، وهذا الامر اصبح يشابه، الى حد ما، ما حصل مع سلاح الجو الامريكي في مسألة تدمير صواريخ السكاد العراقية حيث قيل حينئذ انها دمرت لكنها بقيت كلها.

الجنود الذين يقاتلون في الشمال يقولون «لقد خرجنا اغبياء اما الاسد فقد خرج من العملية كبيرا»، وهم صادقون، فبالرغم من ان اسرائيل اقوى من سورية ومن حزب الله معا عشرات المرات، ومن كل النواحي، اقتصاديا وعسكريا وسياسيا، فليس من الممكن ان نقول ان يدنا هي العليا في هذه العملية، بالفعل ليس الامر كذلك، الاسد يجلس الان في دمشق يفيض رضى عن نفسه، فبدون ان يطلق رصاصة واحدة يقوم بقطف العناقيد الحلوة المذاق، وهذا امر سيئ لنا وللعملية السلام ولكلينتون ومبارك وحسين وعرفات وسيئ لكل الشرق الاوسط ليس هناك ما يمكن اخفاؤه، وفي هذه السنة لم يكن لنا عيد استقلال ذو طعم خاص.

سبار باوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1996/4/25



يديعوت

يواجهان معارضة شديدة من اسرائيل وامريكا

روسيا والاتحاد الاوروبي يحاولان استغلال اوضاع لبنان لاستعادة دورهما في المنطقة

■ اهلا وسهلا بالقادمين الى دمشق من يفغيني بريماكوف الى هيرفيه دوشاريت وسوزانا انيالي، ولكن من المؤسف والخسارة انكم لم تظهروا حماسا كهذا من اجل حل نزاعات اقليمية في مناطق اخرى اقرب الى بيوتكم مثل الشيشان ويوغوسلافيا او ايرلندا هذه المناطق التي ذبح بها وسيتواصل على ما يبدو قتل الاف الابرياء.

من المؤسف جدا ايضا ان مصور الرئيس السوري لا يعمل يوم السبت لانه يهودي والا كنتم قد حظيتم بصورة جماعية رائعة مع الثلاثية المحبوبة للعالم حافظ الاسد ووزير خارجية ايران وسكرتير حزب الله حسن نصر الله.

لقد كان واضحا من اللحظة الاولى لعملية عناقيد الغضب ان الدخول الى لبنان يترافق مع صرخات البطولة بينما يترافق الخروج مع اصوات ضعيفة متهالكة. وكان واضحا ايضا ومنذ فترة ان قصة الكاتيوشا في الشمال لا يمكن لها ان تستمر وان «البريماكوفات» على اختلاف انواعهم ان عملوا على افشال الحل الحقيقي للشمال فان «عناقيد الغضب» سيتلوها «عناقيد الغضب رقم 1 و2 و3 ولـ» والان عندما انهت اسرائيل مسألة الامر الواقع للعملية يتعالى السؤال حول امكانية نجاح كريستوفر في خلق وضع يهدئ البلاد لعدة سنوات ام انه سيضطر هو الاخر الى الانحناء امام حزب الله وايران وسورية.

حاليا ومع وصول الاتصالات الى ذروتها يبدو ان اسرائيل ستنهي العملية مع انجاز «حساب وعقاب مضاف» اي المزيد من الهدوء في الشمال لاكثر من شهرين حتى الانفجار القادم. الى ان جلبت الانتخابات تطورا ايجابيا في عملية السلام الاسرائيلية ـ السورية.

«عناقيد الغضب» ابرزت عدة مجريات جديدة ـ قديمة وهي ان روسيا والاتحاد الاوروبي وفرنسا تحاول زعزعة السيطرة المطلقة للولايات المتحدة لكل ما يجري في الشرق الاوسط.

مسؤولو روسيا واوروبا وفرنسا، شرق وغرب اوروبا يحاولون استغلال الصراع في الشمال من اجل احتلال مواقع قديمة في الدول العربية.

الولايات المتحدة بمساعدة اسرائيل تحاول حسمها حاليا ما زال الامر يسير بالنسبة للولايات المتحدة بسهولة كافية. ويتوجب الانتباه لكلا الظاهرتين الهامتين الاخريين: ايران المتهمة بدعم منظمات ارهابية دولية والداعمة ايضا لحزب الله اسهمت بقسط وافر من الاتصالات التي جرت في دمشق بتشجيع من اوروبا وبذنب سورية. الامريكيون يحاولون اخراج نظام ايات الله في طهران خارج اللعبة الدولية وقد فشلوا حتى الان. وفي المقابل تلتزم معظم الدول الغربية تقريبا الصمت هذا اذا استثنينا عدة جمل شجب لاسرائيل لم تتجاوز كونها ضريبة كلامية مصر هي الاخرى والاردن ايضا والعربية السعودية تعاني وتخشى الاصولية الاسلامية المتطرفة. مصر حظيت بتذكير مؤلم في الاسبوع الماضي وفي قلب القاهرة.

كل الدول العربية ترغب في رؤية سورية خارج لبنان وفي رؤية الولايات المتحدة وهي تجدع ايادي ايران.

روسيا تحاول بغير نجاح حتى الان العودة الى مركز الحلبة الشرق اوسطية.

وصحيح انها تعتبر وسيطا شريكا في مسيرة مدريد ولكنها عبارة عن وسيط شرف بدون صلاحيات. واصدقاؤها في الماضي بالاضافة لاسرائيل يستخفون الان من قوتها لقد زاد تعيين بريماكوف المؤيد للعرب وزيرا للخارجية بدلا من اندريه كوزيريف ذي الميول الغربية من جهود الروس للعودة لسورية والعراق وايران وربما لمصر ايضا.

بريماكوف يحاول العودة للاساليب السوفييتية القديمة وباستغلال الازمات من اجل احتلال مواقع اساسية من اجل عودة موسكو الى الدول العربية وهو لم ينجح بذلك حتى الان.

ومع كل ذلك طرأت في السنوات الاخيرة امور ومترتبات في موقف اسرائيل في الشرق الاوسط.

الاسد يعرف ايضا ان الروس لا يملكون ما يبيعونه اليوم. واسرائيل تتوقع ان تؤدي الانتخابات الوشيكة في روسيا الى استبدال بريماكوف فمنذ ان عين في منصبه في مطلع هذه السنة لم يجد وقتا لمقابلة سفير اسرائيل في موسكو، اضف الى انه دفع لالغاء زيارة باراك الى موسكو قبل عدة اسابيع.

فرنسا هي الاخرى وبعد فترة طويلة تحاول تجديد الاحلام الشرق اوسطية. وقبل عدة اسابيع اجرى رئيس فرنسا جاك شيراك زيارة تاريخية للبنان والان يحاول وزير خارجيته دوشاريت اقحام الانف الفرنسي داخل الصراع



هيرفيه دوشاريت

الاسرائيلي ـ السوري. نشاطات فرنسا تجري في موازاة نشاطات الاتحاد الاوروبي بواسطة وزيرة الخارجية الايطالية انيالي.

اسرائيل التي ترفض كل تدخل اوروبي منذ حرب الايام الستة رفضت كل محاولات فرنسا والاتحاد الاوروبي هذا الاسبوع وفي هذا الاطار ليس هناك فرق بين حكومات العمل والليكود.

شامير بدوره دفع باوروبا الى الهامش في مسيرة مدريد وبيريس اوضح لدوشاريت وانيالي بادب جم ولكن بحزم ان اسرائيل ستكتفي بخدمات الوساطة الامريكية. يجدر الانتباه الى ان اوروبا ليست من كتلة واحدة فالمانيا وبريطانيا عبرتا عن تفهمهما للعملية ولم تتأثرا كثيرا بمجزرة قانا.

اقرأ دائما عن اعجاب الاكاديميين عندنا بالرئيس السوري حافظ الاسد اذ يعتقدون انه سياسي كبير يقوم بالانتصار على كل ازمة جديدة في الشرق الاوسط. وهذا الامر يتكرر الان بالنسبة «لعناقيد الغضب» اذ يعتبرونه منتصرا مع ان التاريخ والحقائق على الارض تشير الى العكس.

فحافظ الاسد عندما كان وزيرا للدفاع قاد جيشه الى الفشل المعتبر ضد اسرائيل في حرب الايام الستة. في عام 1970 امسك بزمام سورية ومنذئذ وهو يقودها من كارثة الى اخرى. في عام 1973 فشلت محاولته في تحرير الجولان.

وقد عقد له السادات وكيسنجر خلال حرب الغفران وبعدها دروسا في ادارة المفاوضات عام 1977 رفض مبادرة السادات للسلام واعتبره خائنا وقطع العلاقات معه. اما اليوم فقد اصبح يتوسل للسلام مع اسرائيل على غرار النموذج المصري.

الاسد بنى كل استراتيجيته وتكتيكه سياسيا واقتصاديا وعسكريا على الاتحاد السوفييتي وعلى حساب القطيعة المطلقة تقريبا مع امريكا والغرب والتحق في الثمانينات بليبيا وايران.

تعتبر سورية الان دولة ارهاب بينما تملك اسرائيل عدوتها المعلنة علاقات دبلوماسية وغير دبلوماسية مع قسم كبير من دول الجامعة العربية، والمقاطعة العربية قد لفظت انفاسها بينما يعتبر وضع سورية الاقتصادي والاجتماعي والديمقراطي سيئا جدا.

موتي باسوك
(دافار) 1996/4/25

سيتم توقيعه عقب التوصل الى تسوية مع سورية

الحلف الدفاعي مع امريكا سيضمن فوز اسرائيل بالمزيد من الاموال والاسلحة

■ في الاسبوع المقبل سيوقع شمعون بيريس في واشنطن على اتفاقيتين لتوسيع التعاون الامني بين اسرائيل والولايات المتحدة، الاولى ستكرس للحرب ضد الارهاب والثانية للدفاع عن صواريخ ارض ـ ارض. وفي كلا المجالين سيتم تأخير الاتفاقيتين بجهاز تنسيق سياسي وتبادل معلومات استخبارية وتطوير تكنولوجي مشترك.

وفي حقل التوقيع يستطيع بيريس ان يسجل انجازا كبيرا بتطبيق نظريته الامنية التي تحولت الى السياسة الرسمية لاسرائيل منذ استلامه السلطة، وستقيم اسرائيل والولايات المتحدة شبكة دفاعية جماعية تعتبر الاولى من نوعها للدفاع عن الخطرين الاساسيين في العقد الحالي الصواريخ والارهاب. ويرى بيريس بهذه الاتفاقيات خطوة هامة عشية تشكيل حلف دفاعي امريكي ـ اسرائيلي ونواة لاقامة حلف دفاعي اقليمي يستند الى محور تل ابيب ـ واشنطن.

ويرى رئيس الحكومة امام ناظريه عالما من الاخطار التي تجتاز الحدود وتحتل مكان الاعداء القدامى. والخطر الاساسي في منطقتنا هو الاصولية الاسلامية التي تستخدم الارهاب وتسعى للحصول على سلاح ذري وصواريخ بعيدة المدى، وليس هناك رد عسكري على الاصولية والخطر الذري. ويعتقد بيريس ان مواجهة هذا الخطر تستدعي وحدة عالمية بقيادة الولايات المتحدة تعمل بوسائل عسكرية واقتصادية الاغراء الاقتصادي لشركاء السلام والحظر الاقتصادي على معارضيه في طهران وبغداد وطرابلس والاطار الامني الاقليمي الذي سيتشكل تدريجيا وتضمن الحفاظ على الاستقرار.

وحسب رأي بيريس استنزفت اسرائيل قدرتها على ان تواجه لوحدها هذه المخاطر وهي بحاجة اكثر من اي وقت مضى الى المساعدة الامريكية. ويسعى بيريس الى اقامة تحالف دفاعي من الولايات المتحدة مقابل السلام الدائم مع الدول المجاورة.

والتحالف سيمنح اسرائيل ضمانات ضد هجوم صواريخ عابرة القارات او رؤوس نووية وسيكون قاعدة لالتحاق دول اخرى في المستقبل.

ان بوادر التحالف الاقليمي الجديد تبدو اليوم ظاهرة للعيان بالاتفاقيات العسكرية التي وقعت مع تركيا وبتعزيز الاتصالات الامنية مع الاردن. وكل ذلك بتشجيع من الولايات المتحدة.

في زيارته السابقة لواشنطن عرض بيريس وجهة نظر الامن الجماعي امام الادارة الامريكية ووجد له مؤيدين مثل كلينتون ووزير الدفاع اللذين اعربا عن قلقهما من المخاطر العالمية الراهنة.

غير ان الاتفاقيات التي ستوقع حول مكافحة الارهاب والصواريخ لا تعبر فقط عن الانسجام في الرأي بل ان توقيعها في الوقت الراهن اصبح ممكنا بسبب سعي الادارة الامريكية لمساعدة بيريس في معركته الانتخابية ورغبتها في تقديم اكبر قدر من الدعم لاسرائيل في اعقاب العمليات الارهابية الاخيرة.

وستبرم الاتفاقيات الجديدة في اطار سياسي وتنفيذي يسهل على تدفق اموال اخرى من امريكا الى اسرائيل لتمويل وسائل ضد الارهاب وتواصل تطوير وشراء شبكة صواريخ مضادة للصواريخ ـ حيتس ـ وبدل مساعدة اسرائيل سيتم الحديث عن التعاون والجهود الامنية المنسقة.

ان التأييد الكبير الذي ابداه كلينتون بعد العمليات وجهوده في انقاذ الحملة الانتخابية لبيريس اغرت اسرائيل في محاولة الحصول على اكبر قدر ممكن من الدعم والتوصل الى تحالف دفاعي قبل اغلاق دائرة السلام باتفاق مع سورية. وبتوجيه من بيريس اعدت وزارة الدفاع اقتراحا لتحالف امني متبادل وتعاون استراتيجي عشية زيارة كلينتون ويستدل من مضمون الوثيقة ان جهاز الامن يرى في امريكا مخزون دعم لا ينضب. لذلك قرر معدو الوثيقة طرح كل طلبات اسرائيل الكبيرة والصغيرة مرة واحدة: التعهد بالحفاظ على امن اسرائيل والتفوق النوعي للجيش الاسرائيلي، والاعتراف بالحفاظ على قوة الردع النووية المستقلة لاسرائيل وطلبات للتزود بسلاح مجانا وتمويل كامل للشبكة المضادة للصواريخ.

لقد عقب كلينتون بسخرية على اقتراح تحريك اقامة التحالف الدفاعي ووافق فقط على البدء بمباحثات حول الاقتراح. وفي زيارته القريبة لبيريس تقرر اصدار بيان مشترك يتناول تعميق الاتصالات بين الدولتين.

لقد اجتازت وثيقة وزارة الدفاع تعديلات وبعد مشورة وزارة الخارجية تم شطب بعض المطالب البارزة على وجه الخصوص مثل تنازل الامريكيين عن الادعاء بان اسرائيل سرقت تكنولوجيا امريكية وباعتها الى الصين. ولكن بدل قائمة المشتريات الامنية التي تقلصت ادخلت وزارة الخارجية عدة مطالب خاصة بها للمساعدة في استيعاب المهاجرين والمياه والطاقة والتطوير الاقتصادي الاسرائيلي، وكذلك وجدوا صيغة جديدة للعلاقات وهي «التحالف الاستراتيجي» واقترحوا التوقيع على اتفاق استراتيجي جديد في ايلول (سبتمبر) عشية الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة وهو الموعد التقليدي لتوسيع المساعدات لاسرائيل. وارسلوا الوثيقة المعدلة الى واشنطن.

وجاء الرد الامريكي غاضبا، حتى ان الاصدقاء البارزين اعتقدوا ان الاسرائيليين بالغوا هذه المرة في مطالبهم ومما اثار غضبهم على وجه الخصوص المطالبة بالاعتراف الصريح بالقدرة النووية الاسرائيلية التي تناقض السياسة الامريكية ضد انتشار السلاح الذري. وقد وصلت الولايات المتحدة الى تفاهم ضمني مع اسرائيل قبل 27 عاما مكن من استمرار وجود ديمونا الى جانب علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة ولماذا نثير الان جدلا لا فائدة منه حول موضوع حساس الى هذه الدرجة».

لقد وصلت من واشنطن رسالة واضحة الادارة الامريكية مستعدة لمنح دعم سياسي لبيريس وتزويده ببيان غني بالتعابير الودية والداعمة. اما المضمون الاكثر واقعية فانه سيأتي في اطار صفقة عامة مع سورية التحالف الدفاعي لا ينسجم مع استمرار السيطرة على الجولان.

يتصرف الامريكيون وفق القاعدة التي حذر فيها احد القادة الاسرائيليين التحالف الدفاعي الذي من شأنه ان يورط الولايات المتحدة في حرب بعيدة يوقع فقط حين تكون فرص الحرب صفرا.

وسيضطر بيريس الى الاكتفاء باتفاقيات صواريخ وارهاب والتي تعتبر مهمة بحد ذاتها، وبالبدء بمفاوضات حول تعميق التحالف الاستراتيجي بعد الانتخابات.

ان العبرة من هذه القضية هي انه ثمة تحفظات لكرم الرئيس كلينتون تجاه اسرائيل. وعلى اسرائيل ان تكون حذرة تجاه الصداقة الامريكية ويجب عدم اثارة الغضب لديهم بمطالب متلاحقة والكشف عن الاوراق وطرح مطالب في غير اوانها ـ مثل اقتراح ان تلتزم الولايات المتحدة مسبقا بتمويل نصب مئات صواريخ حيتس قبل استكمال التطوير والتجارب.

الوف بن
(هآرتس)
1996/4/23

الأقوال السافرة في أحوال النخبة العربية المسافرة [16]

الهجرة جزء من حالة حصار «ما بعد حداثي» مؤسس على الغزو بمال النفط!

نوري الجراح

هنا، في هذا التحقيق، مثقفون عرب مهاجرون ومنفيون، شعراء، نقاد، اكاديميون، صحافيون، فنانون في نزهة خفيفة تارة، وكئيبة تارة اخرى، ولكن بعيدا عن الرقابة الصارمة، يتحدثون بشيء من الشفافية عما هو مسكوت عنه في علاقات الثقافة والمثقفين، ويتواجهون مع السؤال من مواقع مختلفة، فتتعدد المقولات وتتعدد زوايا التشخيص لنقف في النهاية، على «خطابات مهاجرة» تفيض بأفكار وهموم وحيثيات تتصل بأحوال استثنائية من حياة الثقافة العربية الحديثة.

خديجة صفوت مثقفة واكاديمية من السودان، وابنة بيت ثقافي عريق، متخصصة في دراسات المرأة والبيئة والاقتصاد السياسي، لها العديد من المؤلفات بالانكليزية منها «الفراعنة والفراعنة الجدد» من جزءين «النسوقراط ووأد البنات: الاقتصاد السياسي لتأنيث التاريخ».
سيصدر هذان الكتابان بالعربية في عداد «سلسلة كتاب الكاتبة» بالتعاون مع المؤسسة العربية للدراسات العربية والنشر، وقد صدر لها بالعربية «الاسلام السياسي ورأس المال الهارب» ولها بالعربية قيد الطبع «الطرق الصوفية والاحزاب العصرية».
اسست العديد من الجمعيات وتشارك في منظمات دولية عديدة وهي حاليا مديرة «مركز ابحاث الشرق الاوسط وافريقيا» ميراوك في سوانزي بجامعة ويلز والرئيس الفخري لمنظمة التقدميين السودانيين في بريطانيا وايرلندا ومرشحة لتشغل الكرسي الدراسات المقارنة حول المرأة بين جامعتي كارلتون واوتاوا بكندا.
النص المنشور هنا هو جزء من حوار اطول معها حول الهجرة العربية الى اوروبا والتعقيدات التي تحيط بها.

■ كيف تنظرين الى علاقة المثقف المهاجر بثقافات المكان الاوروبي، الصلة او الانقطاع عنها، واذا كان تقييمك ان هناك غيتو عربي الا يخيف ذلك من ان تنشأ ثقافة او اخلاقيات الضعف والتهتك، كما حصل لمثقفي الهجرات والنفي في التاريخ الاوروبي؟

■ أولا، وقبل ان اتطرق الى الرد والى تعريف الهجرة في سياقات وقياسات تاريخية مشابهة مغايرة، مما سأحاوله فيما بعد وعبر الحديث تباعا احب ان احاول تعريف المثقف اجرائيا وسياقيا اي عبر الواقع الذي نعيشه، ومن خلال التجربة الذاتية والتجريب، اننا عانينا كثيرا من التنظير الذي ينظر الى واقع غيرنا فيستعيره ويسقطه علينا في نصوص يحشر فيها الواقع كما الجنون. ساحاول ذلك باختصار في سياق الحال العربي للمثقف العربي بدون الرجوع الى فلاسفة او كتاب غربيين او غير غربيين. فبامعان النظر، ومن واقع الدارج، منذ اكثر من عقدين او ثلاثة عقود على الاقل، يصح القول بان المثقف يمكن رؤيته بصفته اما شريحة من شرائح السلطة ملحقة بها ومن خدامها، او هي شريحة معارضة للسلطة، انما تبقى من مجاميع السلطة ولو على الاصعدة الدنيا تسعى ملحقة او مبادرة الى الاستيلاء - ديمقراطيا على السلطة. والمثقف في اغلب الاحوال يبيع عمله في سوق عمل يتساوى فيه وغيره من منتجي «الفائض» والى ذلك، فالمثقف بداهة، فرد متعلم، وغالبا ما يكون حائزا على درجة علمية متخصصة، وهو حضري، والى ذلك عصري اي غربي الميل او «مغرب» وقد تم تدريبه على اسس غربية بوسائل تعلم غربية وفي مدارس فكرية غربية وبقيم تدريب غربية، فما ان يتخرج من الجامعة حتى يكون قد استوعب جيدا واستوعب في المؤسسة الاكاديمية الرسمية الغربية (الام) التي يبقى شاخص البصر نحوها متطلعا لقبولها اياه وتنشئته وضمه الى حضنها فتعده مثقفا واكاديميا ومفكرا، او لا تفعل. وبقدر ما يتوافق هو مع شروطها، او لا يفعل (حسب الظروف) بقدر ما يقيض له من «حظ» حسن او سيء (حسبما تكون الشروط والظروف التاريخية التي يتم بها الالحاق والقبول). فنحن نتاج تلك المؤسسة «الام» التي لا فطام منها مهما تم تغيير او تعديل في المناهج التعليمية القومية. فمناهج البحث والنظريات والقوالب الفنية والابنية التعبيرية Constructs التي نصدر عنها في تقييمنا لواقعنا هي مناهج بحث ونظريات وقوالب فنية وابنية تعبيرية غربية بما في ذلك البورجوازي منها والماركسي، مما لم نسهم فيه اصلا.

ان لغة خطابنا وتخاطبنا لا تتصل فورا بلغة التعامل اليومي للمجاميع التي نتحدث باسمها ونيابة عنها ونتوجه اليها. فالفصحى لغة شديدة الصعوبة قراءة حتى على المتحدث بها. هذا ويلاحظ انه فيما تتراكم الاصدارات والكتب وغيرها على الارصفة نلاحظ ايضا ان كل من اللغة المتحدث بها والمكتوبة التي نتوجه بها الى «القارئ» غالبا ما تفوت على ذلك القارئ لوعورتها، اضافة الى ان الامية - الابجدية - يتزايد ارتفاع نسبها بسبب انخفاض ميزانية التعليم بالضغط على القطاع العام او بسبب من تدني تدريب المعلمين او بسبب ارتفاع معدل التلميذ المدرس في الفصول الدراسية مع تدني الاجور مما يؤدي الى انخفاض الكفاءة وضعف الحافز لدى المدرسين.

اما من ناحية ما تسميه بثقافة المكان، فاجدني اميل الى الاعتقاد الى انه ليس ثمة ثقافة «مكان» او اخر بالمعنى الدقيق الخالص في هذه المرحلة من التحولات العظيمة والاحداث المتسارعة في جنون وما يرافقها عربيا من عمليات البدونة التي تتم لكل شيء وكل فرد، وهجرة الاجزاء الثقافية من كل مكان الى كل مكان... مما يصعب معه القول بأن ثمة ثقافة مكان في الوقت الحاضر... ذلك ان الحصار الثقافات وذوبان او تذويب الثقافات والتعددية الثقافية القسرية تلك التي تعاصرها تنقل الثقافة المتسيدة الى حيث نكون، الكترونيا، وتنقل ما تنتقيه من ثقافاتنا الى كل مكان في شكل سلع ثقافية.

■ دعيني في هذا السياق احدد السؤال فاقول: ما هي الازمنة التي تتظهر فيها مثل تلك الهجرات الواسعة وكيف؟ لماذا تتم تلك المتواليات المتكررة؟ من هم الخاسرون ومن هم المنتفعون منها؟ ما الذي تخسره الاطراف والهوامش من الاوطان المصدرة او الطاردة لتلك العناصر الهامة من رأس المال البشري العظيم وما يخسر المثقف نفسه وماذا يكسب بالهجرة؟ ما الذي تكسبه الثقافة العالمية والارث الانساني بتلك الهجرات من كل مكان الى كل مكان وبخاصة الى المحاور؟

■ هذا سؤال جيد، واعتقد انه من هنا وحسب يمكن فهم تركز ظاهرات بعينها، منها واهمها الاستقطاب العنيف بين المؤسسات الصحافية والاعلامية والفكرية من دور النشر وغيرها في المحاور على حساب الهوامش. من الذي يملك وكم يملك من تلك المؤسسات؟ من الذي يسيطر على التوجهات والتيارات الصحافية والاعلامية والفكرية والثقافية؟ ما هي حركة الامكانات المالية التي تتأسس عليها المؤسسات الصحافية والاعلامية والفكرية ونوعيتها ومدى معاصرتها؟ وهل يستوي القول بان نزوح الامكانات الى المحاور يعني «مواكبتها» للحركة الفكرية في الاوطان الجديدة؟ بمعنى اخر هل مثلا ان جريدة او مجلة تصدر في لندن او في باريس او واشنطن ممولة برأس مال الاطراف المحافظة يعني بالضرورة ان تلك المؤسسة قابلة لان تستوعب او حتى تتأقلم مع التيارات الفكرية المعاصرة في المحاور؟ ايجوز القول بان تلك المجلة او الجريدة او حتى القناة الفضائية تصدر معها مفاهيم وقيم واتجاهات وميول من الهوامش وعلى هوى اصحاب الامكانات التي تتوفر للجريدة او المجلة؟ (انظر كيف تبرر علاقات الانتاج الثقافية باعادة انتاج متخثر لاشباه قديمة بأجزاء ثقافية استهلاكية متدنية متهافتة على سوق عرض ما معياري الطلب بارقى اشكال ادوات الانتاج من التقنية الرفيعة؟ الا يجوز افتراض ان ما يدفع المثقف الى الهجرة او ينفيه من وطنه هو نفس التفعيل الذي يأتي بامكانات الاطراف الى المحاور؟ كل هذه اسئلة تحتاج الى التأمل والبحث. على ان المصادرة على مطلوب النتيجة يترتب اصلا على التفعيلات التي تفرز تلك الشروط. وبمعنى اخر ان الذي يراكم شروط خروج تلك الامكانات الى المحاور يؤدي، بمساره الذي يخص هذه المرحلة بالذات من التاريخ، الى ضبط شروط او عوامل طرد او نفي او هجرة المثقف، وهي نفس الشروط التي كانت قد جعلت المثقف العربي مستلبا داخل اوطانه. وينبغي التنبه على ان المثقف غير العربي يدخل في عملية استلاب او انتقاص من شروط ابداعه بالعمل داخل تلك المؤسسات الوافدة من الاطراف.

ومن هنا يمكن رؤية «شمولية» الانتقاص والاستلاب ولو بقي في مقياس مدرج من ذلك الانتقاص والاستلاب العام والخاص. اي اننا بصدد ظاهرة «يكوننها» اقتدار ما لتلك المؤسسات الاعلامية ودور النشر ووسائل الاتصال الموفدة او الوافدة الى المحاور وكونتة من شانها ان تمس المنتج (بفتح التاء) الثقافي والمثقف العربي والمثقف غير العربي... ويتم الانتقاص او الاستلاب لاسباب متنوعة ومختلفة. ومن اهم تلك الاسباب سوق عمل المثقف في كل مكان. ذلك ان شروط العمالة في السوق يستوي امامها بدرجات معينة، تفاوت، ولكنها لا تزيد كثيرا عن اقهار المخدم للمخدم بانتقاص قدرته على المساومة على الاجور وباستلاب شروط تفعيله للاحداث التي تحيط به وتؤثر فيه ويؤثر فيها، عبر استلاب منتج السلع الثقافية، مثله كمثل منتج السلع الصناعية والخدمات الاخرى اقتصاديا تنظيميا ومطلبيا. فاذا يرتهن المثقف في كل مكان بسوق عمل تتناقص فرص العمل فيه وتتغضن شروط العمالة وعلاقات الانتاج جميعا - على الرغم من وربما ولعله مؤكدا - بسبب من تقدم وسائل الانتاج - يجد الكثيرون من المثقفين والمفكرين انفسهم امام خيارات محدودة محدودية ذات طابع كمي وكيفي معا فتتم شروط المنافسة الضارية بين افراد يبيعون عملهم في سوق عمل مكتظ باحتياطي من العاطلين والمتعطلين والمهددين بالعطالة ومن المهمشين. مما يفاقم من حالة الحصار، ثم الميل نحو التنازل والمساومة من اجل العيش احيانا، ومن اجل الثروة او النجاح والشهرة غالبا. وتتم حربا اهلية بين المثقفين انفسهم، اذ يغيب العصاب العام الوعي في بعض الاحيان - اكثر مما تقوم الحرب بين المثقفين والمفكرين مجتمعين في مواجهة مستلبيهم ومستعبديهم بقوة الثورة المحدثة (وحدها لا اكثر) لمخدمين من الجهلاء الاثرياء - والعالم يحكمه الجهلاء الاثرياء والحاقدين على العلماء والمفكرين حقدهم على التراث والحضارة العريقين.

■ تقصدين تنظيم نقاش حول الهجرة والنفي، وعلاقات المثقفين في ما بينهم، بما يجعلنا نخلص الى اعلان ما؟

■ نعم، شيء من هذا، فلقد احدث النزوح العنيف للناس تغييرات عنيفة في كل من الحصاد الثقافي المحلي وفي اللغة ومفردات التعبير لذلك الحصاد. ومن ناحية اخرى لا تتم العمليات الاجتماعية الفكرية ولا تراكم الاجزاء الثقافية في فراغ، وانما هي حصاد تجارب في الزمان المعين وفي المكان المحدد، وان كل حركة للناس تنتج اضافات او تعديلات في مواضعاتهم وقيمهم وتطلعاتهم، وحتى نظرتهم للماضي والتراث ارتماء عليه او اعادة تقييم له او حتى نسيانه (كمثل ما حدث لشعوب الكتلة الشرقية من فقدان ذاكرة جماعي، والباب مفتوح امام شعوب بكاملها حاليا، ممن نهبت به الرصانة التاريخية والرشد الايديولوجي قبل وبعد سقوط حائط برلين).

يتم بالتخلخل العنيف للناس تغيير في الكثير مما كانت ترتكز عليه الثقافة القومية نقصانا او زيادة مما يتظهر حصادا، وفي لغة التعبير عن تلك الثقافة اذ تكون قوالب الفكر قد خضعت بالممارسات الجديدة للناس لعمليات اعادة تشكل اما قسرا او انتهازا او اعتصاما او حتى بطواعية العجز عن مواجهة ما يتم.

ويبدو العجز وكانه لا منجاة منه لان الحركة الفكرية تكون بدورها قد منيت باشكال من التضعضع والتشرذم التعبيري والبنائي اذ تخضع بشكل يومي للغزو والحصار الثقافي والحاح سقوط القول الالق والمحاصرة وللضغط المنظم من قبل ثقافات اقدر ماديا واضعف منها تاريخيا او قد يتم المساران معا واحدا بوكالة الاخر: كمثل وكالة الهوامش الثقافية في المنطقة العربية نيابة عن الثقافة الغربية - الانجلو - امريكية في عملية شديدة التركيب للوكالة - حتى ليبدو ان لا تناقض او مواجهة ثقافية - فلعله زمان لقاء الاضداد وليس الصراع بينها بعد - الا على سبيل المناوشة السطحية بإراقة دماء او غلبة لواحدة على الاخرى الا ما خلى التنويعات على نفس اللحن. ذلك انه فيما قد تؤكد المحصلة النهائية ان غاية الثقافتين واحدة هي النيل من او حتى القضاء على المراكز الثقافية التاريخية... (الا يلتقي الحرمان الثقافي الخليجي والاباحية الثقافية ما بعد الحداثية الغربية في ابتذال الانسان وتشطيره وتبضيعه وتشييئه؟ الا يتقابل الحرمان الخليجي والاباحية الغربية ما بين المحجبات والمحجوبات العربيات واليوغسلافيات والمومسات من كل الاجناس في العواصم الاوروبية؟ فكلما زاد الحرمان كلما تفاقمت تراكبية العلاقة الشهوانية شبه المحارمية بين الاباحية والحرمان).

■ هذا مستوى في تشخيصك لظاهرة الهجرة من خلال ارتباطها بالتطورات التي حدثت في العالم العربي وتوجت مفتتح حقبة جديدة منذ حرب الخليج الثانية. ما هو المستوى الثاني في التشخيص؟

■ في مستوى ثان تصاب اللغة بوصف انها اداة التعبير عن التجارب المعاشة (بما تضمره داخلها تجارب الماضي واماني المستقبل وقوالبها) بفقدان مناعة بسبب الاختراق اليومي والمصادرة والكف والتهديد بالعقاب والحرمان وبالارهاب الفكري والمادي المؤسس على الاقتدار المادي للوكلاء وارباب الهم. مرة... ومرة لان اللغة تتغضن اشكال تعبيرها وقوالبها ابان فترات الجذر الحضاري او الحصار الثقافي فتنكفئ على نفسها وتتخشب اطرافها او تتشوه (كمثل ما حدث في الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي للحركة الثقافية - الفكرية اذ هبطت تحت الارض اعتصاما بالعمل السري ازاء المطاردة، ولما خرجت من تحت الارض كالزمان وتجارب المنطقة قد فاتتها، ومع ذلك، وبسبب ذلك، اخذت الحركة الفكرية الجزائرية العربية الاسلامية «الشعبية» تدعي لنفسها تمييزا يخصها لا تنتسب به لا للعرب ولا للافارقة ولا لاوروبا، وانما تقف وحدها بلا مثيل او شبيه ويلاحظ ان الحصار ما بعد الحداثي مؤسس على الغزو الثقافي الانجلو - الامريكي للغة القومية حتى ما اعتصم منها بالتاريخ والادعاء التاريخي كاللغة الفرنسية التي تقول بانها جامعة مانعة شاملة واللغة العربية وما يصار اليه امرها في اهم المراكز الثقافية العربية (يكفي ان تلقي بنظرة سريعة على لافتات المحلات واسمائها وحسب حتى ترى الى تلوث البيئة اللغوية بالمفردات السياحية الفجة) وينبغي النظر الى المسار، الذي يتم داخله النكوص او الانكفاء، على انه كذلك، ولو بواقع هيمنة الاطراف على المراكز، واحتكار الثروة المادية المبتذلة: تلك الثروة التي لم تتم مراكمتها عبر العمليات التاريخية المعروفة لمراكمة رأس المال وانما هي ثروات الجمع والالتقاط البذخية الاستهلاكية اللاانتاجية التي تشوه الانتاج والاقتصاد والمجتمع وتسخر وتمسخر (من المسخرة) كل ما عداها مما سبقها من الحصاد الرصين وتهدد بابتذال ما قد يأت بعدها، بل قد تقضي على شروط حلوله عبر الانهاك الشديد لدعائمه وشروطه المسبقة (نهب الثقافات او الاستيلاء على كنوزها من اجل التفاخر وحب الاقتناء بلا معنى او حتى ابادتها تشفيا وانتقاما والمثل فيما يتعلق بالموارد البشرية والطبيعية. فمن المفيد النظر الى هذا المسار او المنوال، على انه منوال تكراري دارج ابان نهايات الثقافات (الحضارات) المتسيدة، وعلى كون هذا المسار بدوره تعبيرا عن حالات الانهيار التكرارية لنهايات الثقافات المتسيدة، وهو بالتالي غالب ومانع وشامل اذ يستقطب ويأخذ بخناق ما عداه وما حوله، وبما قد يبدأ بالنشوء من بدائل ثقافية وفكرية بسبب (وبرغم) الاستقطاب والحصار والغزو نتيجة له ولشروطه ولو الى حين.

■ كيف تنظرين الى اقوال المثقفين المنفيين والمهاجرين الى قرية من «القرى الكونية» في اوروبا، من خلال ارتباطها بأمرين، خروجهم هربا من بلادهم بسبب النكبات الاجتماعية والسياسية اولا وتضاعف هذا الخروج بسبب حرب الخليج الثانية ثانيا؟

■ ان تحول العالم الى ما يسمى بالقرية الكونية اثر الانتشار اللامسبوق لوسائل الاتصال الالكترونية من ناحية وخصخصة الثروات والموارد البشرية والطبيعية فتح سوق الهرجة وسوق بيع التراث على مصراعيه للسماسرة والمضاربين:

فمرة طرحت موارد واقدار الناس الطبيعية والثقافية والمعارفية والتراثية في مزادات علنية عبر تصفية القطاع العام في كل مكان، فبيعت لمن يدفع اعلى ثمن ومعها البشر انفسهم الذين اصبحوا رهائن لغرباء يتحكمون فيهم وفي دولهم وفي مسارحهم ومناهجهم التعليمية وفي ميزانياتهم وارزاقهم. اما رأيت كيف يجمعون التحف بمالهم؟ يشترون كتابنا وصحفنا ومسرحنا ومطربينا وعملنا وفائض عملنا ونخيلنا وتاريخنا. وتفزع نحن الى ذلك من اسرائيل وما تفعله بالثقافة والوان الطعام والموسيقى والرقص الفلسطيني. هي ازمنة الهولاكو والتتار.

فقد تبدونت الثقافات والحضارات الحجرية فصارت الى النقل من مواطنها الى مواطن لا تمت الى تراثها بصلة (كمثل نقل المسلات المصرية الى باريس ووشانجتون ونقل التراث القومي من كل مكان الى عواصم البرابرة المحدثين او ما بعد الحداثيين) وفيما تبدو الحضارات والشواهد الحجرية، يبدونون البشر فيقتلعونهم من جذورهم بعوامل قاهرة وعوامل جذب فاجرة الى مهاوي رحمة تبخسهم اشياءهم جميعا... أنا تاريخيا وخاصا معا ان نُستقصى فنبدد ونبدون «فنفقد» كما تفقد [illegible] الثقافية وتراثنا بمال الهوامش [illegible] الهوامش وفاشية الهوامش و[illegible] الهامشيين المحدثين وابناء وبنات [illegible] بما لهم واقتدارهم. انظر كيف يملك [illegible] التحرك بيسر الاقتدار في اي وقت [illegible] نكاد نحن - لا نجد القوت وتهددنا [illegible] ومطالبات الحياة والعيش اليومي و[illegible] بلا عمل او مهدد في عمله منذ حرب الخليج الثانية؟ ويبقى من يحملون مع [illegible] الخليج، وكانهم المنتصرون فلا يت[illegible] ياتي من بماذا؟ ومن الذي يدفع؟ م[illegible] يباع، حتى لو لم ير الى ذلك، او ي[illegible] يبان عليه؟ كمثل ما تباع تحفنا لل[illegible] ليلقوا بها في النيل او في البحر تك[illegible] حقدا على تراثنا، وتشفيا لبد[illegible] وبربريتهم وهامشيتهم، باسم ال[illegible] غيره وحسدا.

■ كيف تنظرين في هذه البرهة المهاجرة الى علاقة المثقف بالمثقف [illegible] يميز هذه العلاقة من مفارقات [illegible] تتمثل في التنافس بدرجات [illegible] لشخصه، والوقوف على اساليب [illegible] ونماذجها؟

■ يعن لي خاطر يدعو الى الاكتئاب والحزن هو اننا كثيرا ما نكتب لانفسنا، ونقرأ او لا نقرأ لانفسنا، فننتج فيما ننتج، ما لا طائل حقيقي له في الواقع والتغيير الاجتماعي، كمثل ساقية بلا ماء. ولقد ادت العمليات المذكورة الى حالة من التدني العام والخاص بالافقار المادي والثقافي والفكري حتى البؤس «ان حالة التدني العام تجعل التصعيد يرتبط بتكريس التردي» فيرتهن المثقف بالطلب وما يطلب منه بل احيانا قبل ان يطلب منه فيتنافس العارضون على التهالك على الاستجابة لطلب رخيص او مسترخص للمثقف ولثقافته وتراثه. واذ يستشري الاستعباد للشعوب والامم والدول والافراد علنا وسافرا وعلى شاشات التلفزيون والصحف لا يتأت «العتق» الذي هو بلا شروط بل في غياب شروط العتق - اذ تحتكره الهوامش على حساب المراكز، الا بمزيد من التهالك على النجاح والشهرة الميكافيلية او الثروة اللامعيارية - ويتم العتق كما كان قد تم تاريخيا للجماعات والافراد الضعيفة اثنيا او اجتماعيا - ولا اشد ذيوعا من عتق النساء، بلا حساب وبلا شروط، في الوقت الذي تستعبد فيها الشعوب والدول والرجال، وان الخدامة (بكسر الخاء) بمعنى القناة المقنعة - كما عندنا في السودان - سيدة الاسياد، فهذا زمان العبيد المعتقين والمحظيات الملكيات يعملون لحساب اسياد بلا وجوه عبر اسواق المال وثروة النفط، فلا اشد بلورة ولا كارثة تضاهي ما حل بالعالم اجمع من حلول شروط رأس المال الخليجي المترحل من مكان الى اخر بضغط على زر اليكتروني فيحل بليل كالبلاء على الدول والشعوب العربية جميعا ومعها الكرامة الفكرية والثقافية والتاريخ. فلقد شوهت تلك الثروة كل شيء من الاقتصاد الى فرق كرة القدم. ويتنافس انتيارون في ارضاء الغرب واسواق استهلاك الادب الاستهلاكي، وتبضيع الادب والفن، وتشييء التاريخ في سوق العمل الثقافي المكونن، وبلا احتشام... بلا رصانة مع الرصناء والمحتشمين والصابرين المعتصمين بالتاريخ - الذي لا يكتب في جملة اعتراضية في الزمان - على ما هو حال بما هو ات.

وتنتج الاباحية الفنية والادبية والفكرية باسم ما بعد الحداثة ما يمكن الا يزيد عن ولا هو ابعد او اكثر اقرارا للذات القومية من جلد عميرة الثقافة والفكر اللذين لا يعيدان انتاج اكثر من شبقهما الخاص وشهوتهما للشهرة بتشهير العام والخاص. ان نهاية الحضارات والثقافات المتسيدة تتزامن خلالها عمليات يلاحظها الناس في كل مكان، ومنها عملية استلاب افراد ومجامع بالهجرة والتهجير العنيف، وبالاستقطاب والتبني والعتق. كما انها فترات يكثر ابانها الحديث عن حقوق الافراد، والتعدد والتشريعات المقننة لوضع الامم والجماعات والحقوق المدنية والاقليمية، فيما تكون القومية اخذة بالتغضن او الضياع. فيلاحظ مثلا انه فيما تنشأ التكتلات الكبرى ينكسر ظهر الدخول القومية، وفيما تضيع الحدود بين الكيانات، ويجعجع الخطاب بحق الاقليات والاثنيات والقبائل، فيما الاقلام المشتراة بحرية افراد بعينهم على حساب اخرين ويجري تمكين افراد على رقاب افراد باعلاء الوية حرية الفرد في التعبير على حساب مجامع ديست مقدساتها القومية باسم حق الفرد المفرد (سلمان رشدي وتسليمة نسرين وغيرهما) في التعبير، وهكذا في فوضى اللانظام التي تعقب، او هي عشية الانهيارات او التحولات الكبرى. (سليمان العظيم قائما في استانة الخلافة العثمانية عشية انهيارها العظيم)، يبدو احيانا ان نهايات الثقافات وتكاثف الحضور من كل مكان الى مهاجر تغدو هي نفسها، او كانت بالاحرى مهاجر سابقة، تذوب في بوتقتها الثقافات، وقد لا تذوب، فلا تزيد على ما كان. وقد تتشكل الثقافة المهاجرة من اشد الاجزاء الثقافية الوافدة هبوطا.

> ■ «الحرمان الخليجي» والاباحية الثقافية ما بعد الحداثية يلتقيان في ابتذال الانسان وتشطيره.
> ■ ثقافة «التسييد» تعتق النساء في زمن استعباد الشعوب والدول والرجال
> ■ ثروة النفط شوهت كل شيء من الاقتصاد الى كرة القدم
> ■ منذ حرب الخليج الثانية وبعضنا بلا عمل ومهدد في عمله!

تخطيط بريشة الفنان هاني مظهر

الجلسة المقبلة (الجمعة)
سلمى الخضراء الجيوسي:
فضاء الألم والابتكار

ملف خاص عن الناقد شكري عياد في العدد الجديد من مجلة «الهلال»

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «الهلال» الشهرية والتي تصدر عن دار الهلال بالقاهرة ويرأس تحريرها / مصطفى نبيل

تضمن العدد جزءا خاصا بعنوان «نداء» شكري عياد احتفاء به كابرز الكتاب والنقاد العرب المعاصرين. وبمناسبة اصداره لمجلة «نداء» كاحياء لمشروعه الثقافي الكبير الذي يناضل من اجله.

كتب د. محمود فهمي حجازي عن شكري عياد «استاذا ومفكرا وصديقا» يقول:

«ان الوعي الجديد الذي كان واضحا في الحياة الثقافية المصرية جعل لشكري عياد مكانا متميزا فهو من بيئة علمية تحترم التراث وتلتزم ببحثه بمنهج نقدي وتقبل على بحث صلات ادبنا بالاداب الاخرى وتدرس تراثنا الفكري والنقدي في نسق العلاقات المتبادلة مع ثقافات اخرى، وشكري عياد له في هذا كله مكانة واضحة. برز شكري عياد ببحوثه التي انارت من معرفة وثيقة بتراث اليونان النقدي وبحركة الترجمة من اليونانية الى السريانية والعربية ومشكلاتها اللغوية والمعرفية وبأثر ذلك كله في تاريخ فكرنا النقدي والبلاغي».

وتناولت / اعتدال عثمان المقال الادبي عند د. شكري عياد فقالت: «ان السمة الرئيسية التي تتميز بها مقالاته الادبية هي تنوع الموضوعات التي تناولها على امتدادها يقرب من نصف قرن. غير ان الجانب الاهم - في تصوري هو تماس من المقال الادبي لديه وهموم القارئ العادي في مختلف مجالات الحياة بما يجعل الفكر والنقد المرتكز على اساس معرفي عميق الجذور متاحا لقاعدة واسعة من القراء وبما يفضي الى خروج المثقف من دوائر التخصص الاكاديمي الى رحابة الواقع اليومي بمشاكله وقضاياه».

وعرضت لبعض مقالاته التي بدأها في مجلة (الهلال) منذ عدد اذار (مارس) 1983 بعنوان «القفز على الاشواك» وقالت:

«انها تعد نموذجا لفن المقال الادبي لديه وتتراوح موضوعاتها بين الاقتصاد والسياسة والقضايا الثقافية العامة والبحث العلمي وتطبيق الشريعة والقوانين وصياغة الحاضر الى غير ذلك من قضايا الفكر والحياة بالاضافة الى عدد كبير من المقالات خصصها لمراجعة الابداع الروائي والقصصي والشعري وكتب الفكر والدراسات الادبية. واذا كان لي ان اصف اسلوب المقال الادبي لدى د. شكري فانني اجده يجمع بين الرصانة والاحكام اللغوي ودقة العالم المتمرس في التعبير عن موضوعه ووضوح الصحافي الاديب فضلا عن ذلك الملمح الاهم الذي يتمثل في مخاطبة القارئ كانه صديق قديم يدعوه للمشاركة ويجذبه بأسلوب ساخر مميز يستخدم الطرفة والدعابة والنكتة والمفارقة الساخرة كانه يسامر القارئ وهو في الحقيقة يحثه على التفكير».

وتناولت من تلك المقالات ما يمثل نموذجا دالا على موقف د. شكري عياد الفكري الحضاري في سياقنا العربي الراهن وموقفه من الغرب والشرق على نحو ما يظهر في التجربة اليابانية ثم تناوله النقدي للمناهج الادبية الحديثة وخصوصا في دراسة «الف ليلة وليلة» وقدمت مثالا لتحليل احد الاعمال الروائية.

وفي «القفز على الاشواك» كتب د. شكري محمد عياد تحت عنوان «اوراقي.. حياتي» متسائلا: هل يمكننا بالكتابة ان تصنع شيئا؟ وهل صحيح ان (الكتابة) عمل خاص لبعض الناس الذين يسمون انفسهم كتابا؟ هل يوجد (كاتب) لا يحاول ان «يقرأ» ما في ذهنه وما في ذهنك ايضا قبل ان يحوله الى رموز مقروءة على الورق؟ وهل يوجد قارئ لا «يكتب» ما يقرأه او يعيد كتابته في ذهنه قبل ان يستطيع القول انه «قرأه» فعلا.. الخ.

وقال:

«الكتابة والقراءة كلتاهما كمال بشري والسؤال هل يمكننا ان نصنع شيئا بالكتابة يهم الكتاب الذين هم ايضا قراء كما يهم القراء الذين هم ايضا كتاب؟». وتناول اغراض الكاتب من الكتابة التي هي اما ان يفيد واما ان يمتع او يجمع بين الافادة والامتاع» والكتابة الفنية بانواعها وقال:

«في هذا المنعطف الخطير من تاريخ الجنس البشري لا مفر للانسان من ان يزيح طبقات الظلم والجهل التي تراكمت في داخله حتى يعرف من هو وما هو واين يقف هذه مهمة لا يمكن ان يقوم بها الا فرد ولا يمكنه ان يقوم بها الا حين «يكتب»».

وعرض لكتاب نوال السعداوي «اوراقي.. حياتي» وقال: «ان حركات راقصة الباليه تبدو لك خفيفة رشيقة كطيران الفراشة ولكن تلقائية نوال السعداوي فيها ايضا الشيء الكثير من مدرسة (ايزادورادتكان) وفي اندفاعها هذا لا يهمها احيانا الكثير من مدرسة (ايزادورادتكان) وفي اندفاعها هذا لا يهمها احيانا ان تعطي من نفسها صورة مناقضة لتلك الصورة التي نجحت في تثبيتها في اذهان الناس: ان هذه الصورة لا علاقة لها بالتصوف مثلا ولكنني لم اقرأ تعريفا للحب اكثر صوفية من قولها: «لم يكن الحب يرتبط بنوع الجنس كان نوعا اخر من الاحتياج يرتبط بنوع الانسان او الاله الذي كنت ابحث عنه في طفولتي دون جدوى».

***

ضم العدد في باب «فكر وثقافة» موضوعات متنوعة حول البحث العلمي الاكاديمي في مصر.. وهل له مستقبل؟ بقلم د. احمد ابو زيد وفجر الفكر الاقتصادي المصري» بقلم د. جلال امين «الفكر والمادة في الاسلام» للكاتب الاسلامي د. محمد عمارة، «النوافذ المفتوحة: مذكرات رسمها فنان موهوب» عرض خلالها د. الطاهر احمد مكي للجزء الثاني من مذكرات د. شريف حتاته وكان في الجزء الاول قد القى الضوء على تربيته وجذوره وعلى قطاع عريض من حياة الطبقة البرجوازية في مصر دنيا او عليا او متوسطة. اما هذا الجزء فيتناول حركة الوطن السياسية على امتداد هذا القرن، يقول الكاتب:

«انها وثيقة يرسمها فنان موهوب واقعي يرسم بالصدق لوحة تنبض بالحياة والحركة وتلتقي به عبرها انسانا عاديا ليس ملاكا خلق من نور ولاشيطانا صنع من شرور وانما يتصارع في اعماقه كما في اعماق اي انسان سوى الكثير من الرغبات والطموح، الصراع بين القيم المتناقضة بين الحرية والاعراف يخطىء ويتعثر ويخاف ويغامر تراوده الخطيئة احيانا حتى لو اقتنع في اعماقه ان ما حدث ما كان يجب ان يحدث».

.. وكتب د. حامد طاهر - عميد كلية دار العلوم - عن «خالد محمد خالد - التحدي الصمود» فقال:

«رحل خالد محمد خالد ولم يرحل، رحل عن دنيانا بجسده وبقي فيها بروحه وفكره. اما روحه فستظل محلقة في سمائنا ومذكرة ايانا بقيمتين عظيمتين هما الحرية والديمقراطية. اما فكره فسوف تكون له قصة تتجدد مع كل قراءة لأحد كتبه او دراسة لبعض افكاره.. لقد تحققت فيه نبوءة الشيخ محمد عبده التي ذكرها بصدد المصلحين في مصر وانهم سيكونون من اهل التعليم الديني. وعرض لاول كتاب صدر له في شباط (فبراير) 1950 «من هنا نبدأ» ولاهم افكاره وقال:

«ذلك خيط واحد من خيوط الافكار التي يمتلىء بها عالم خالد محمد خالد يتبين منه الجرأة في التعبير عن الرأي والصمود في الدفاع عنه والشجاعة في تحدي الفكر السائد ثم اهم من ذلك كله الرجوع عن الرأي عندما يتبين صواب غيره وتلك ميزة لا تتحلى بها الا قلة من كبار المفكرين والمصلحين».

.. وتناول د. عبد العظيم انيس موضوع الجوائز الادبية تحت عنوان «مفارقة لا تخلو من فكاهة» متضامنا مع ما كتب في العدد الماضي من مجلة «الهلال» عن عشوائية هذه الجوائز قائلا:

«لست ضد هذه الجوائز من ناحية المبدأ ولا حتى قبولها ما دامت تتوافر فيها شروط معينة».

وكتب د. السيد امين شلبي عن «الرجل الذي احب مصر» وهو من اكثر الشخصيات الاوروبية والانكليزية التي عاشت في مصر (1866 - 1946) وهو جوزيف ماكفرسون.

.. وعرض رئيس التحرير مصطفى نبيل لكتاب جديد بعنوان «عالم جديد.. عصر جديد.. حضارة جديدة» تأليف الفن توفلر ترجمة / سعد زهران.

.. وقدم د. ايمن فؤاد سيد - دكتوراه من جامعة هارفارد والمحاضر بالجامعة الامريكية - دفاعا حارا عن القاهرة العثمانية فقال:

«اذا كانت مدينة القاهرة في العصر الاسلامي وسلائفها الفسطاط والعسكر والقطائع قد حظيت بنصيب وافر من الدراسات المتخصصة التي تناولت نشأتها وتطورها ودراسة اهم معالمها. فان دراسة تاريخ القاهرة في العصر العثماني وتطورها العمراني يدين بالكثير الى جهود العالم الفرنسي اندريه ريمون الذي بدأ منذ اكثر من اربعين عاما في دراسة تاريخ القاهرة ومنشآتها وعلمائها وتجارها وحرفييها ومشاكلها البلدية وتوزيع حماماتها واسبلتها وثورات اهلها وتطور عمارتها وتوزيع احيائها: احياء البرجوازية والارستقراطية فيها طوال هذا العصر الممتد من سنة 1517 الى سنة 1798».

نهضة المنار

وحول دور مجلة (المنار) في النهضة العربية الحديثة وموقف المثقفين منها كتب د. سعيد اسماعيل علي يقول:

«ايا كان موقف المثقف من مجلة (المنار) التي كان يصدرها محمد رشيد رضا سواء كان هذا الموقف معبرا عن مناصرة او مخالفة فان احدا لا يستطيع ان ينكر تأثيرها واسع المدى على عدد غير قليل من مثقفي الوطن العربي طوال فترة تزيد عن ربع قرن».

وكان قد سبق ظهور مجلة (المنار) اشهر مجلتين ثقافيتين الاولى: مجلة (المقتطف) التي ظهرت عام 1976 وانشأها يعقوب صروف وفارس نمر والثانية مجلة (الهلال) وظهرت عام 1892 على يد جرجي زيدان والمجلات الثلاث انشأها كما هو واضح غير مصريين قدموا من بلاد الشام (سورية ولبنان) استثمارا للحيوية الثقافية في مصر في ذلك الحين على الرغم من وقوعها تحت براثن الاحتلال البريطاني، بينما كان عرب المشرق يئنون تحت مظالم الحكم العثماني، وكان من مصلحة سلطات الاحتلال في مصر ان تحتضن مثقفي الشام في تلك الفترة وكانت مجلة (المنار) تتسم بالطابع الفردي اي يحمل مسؤوليتها فرد واحد هو الشيخ محمد رشيد رضا ولم تصدر عن مؤسسة، وكانت عنايتها الكبرى تتركز في (تحديث الفكر الديني) متابعة لدعوة كل من جمال الدين الافغاني ومحمد عبده. بينما كانت مجلة المقتطف والهلال وخاصة الاولى تحتضنان اتجاه (التحديث) وخاصة في ثمرات العلوم الطبيعية والرياضية.

ويجمل الشيخ محمد رشيد الاهداف التي من اجلها اصدر مجلة (المنار) محددا مهمتها الثقافية في حركة النهضة التي عادت الى الاستيقاظ بعد صدمة الاحتلال البريطاني فيقول: ان عرضها الاول هو الحث على تربية البنات والبنين وليس «الحط على الامراء والسلاطين» وهي تسعى الى الترغيب في تحصيل العلوم والفنون وليس «الاعتراض على القضاة والقوانين»، ومؤكد ان منهج الاصلاح لديه متابعا في ذلك نهج استاذه محمد عبده يعتمد على الاصلاح الثقافي والتربوي بالدرجة الاولى والمجلة تسعى الى اصلاح كتب العلم وطريقة التعليم وهي في هذا لا تنوي الوقوف موقفا عدائيا من الحضارة الغربية بمجملها فهي تستهدف التنشيط على مجاراة الامم المتمدنة في الاعمال النافعة وهي تؤمن بان المسالة الاقتصادية ركن اساس في عملية النهوض الحضاري ولذلك فهي تهدف الى «طرق ابواب الكسب والاقتصاد»، ولان عملية البناء تحتاج في البداية الى عملية فحص نقدي وتطهير ثقافي لتراكمات عهود التخلف والضعف كان لا بد من «شرح الدخائل التي مازجت عقائد الامة والاخلاق الرديئة التي افسدت الكثير من عوائدها والتعاليم الخادعة التي لبست الغي بالرشاد والتاويلات الباطلة التي شبهت الحق بالباطل».

اي ان محور جهودها كان متجها الى التمسك بالدين والدعوة اليه بدرء الشبهة الواردة على الشريعة الاسلامية ودحض المزاعم لمن قالوا انها حجاب كثيف وسد حائل بين الآخذين بها وبين المدنية الصحيحة لجهلهم بما انطوت عليه من الحكم الرائعة والاحكام العادلة».

ولعل القضية الاولى التي عرضت لها (المنار) في اول اعدادها كانت برهانا على ما اعلنته من اهداف تسعى اليها، اما القضية فكانت تتعلق بمفهوم الطبيعة ذلك المصطلح الذي كثر الجدل والنقاش حوله في ذلك الزمن نتيجة لما ذهب اليه بعض المفكرين الغربيين من ان الطبيعة ليس لها ما وراءها من قوة خالقة وان المخلوقات هي نتيجة توالد ذاتي. اما القضية الثانية فكانت قضية «التكفير» والتي اصبحت سيفا يرهب به البعض مخالفيهم في المذهب او العقيدة.

***

هذا وتضمن العدد الابواب الثابتة من «دائرة الحوار» و«الفنون»، «اقوال معاصرة»، و«عزيزي القارئ»، و«المكتبة»، و«انت والهلال»، و«الكلمة الاخيرة» للدكتور محمود الطناحي عن «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل». اما التكوين فكان مع الكاتب الصحافي محمد عودة تحت عنوان «ثقافتي والبحث عن تكوين مصر»، و«القصة» لمحمد البساطي تحت عنوان «عزف منفرد» و«الشعر» لحسين علي محمد بعنوان «قصيدتان».

الفنان الفلسطيني ناصر السومي يعرض في عمان:

بالعمل الانشائي نستطيع ربط الزمان بالمكان في علاقة حميمة

عمان - «القدس العربي»:

أقامت دارة الفنون التابعة لمؤسسة عبد الحميد شومان مؤخرا معرضا فنيا للفنان الفلسطيني المغترب، ناصر السومي الذي يقيم حاليا في باريس.

والفنان السومي من مواليد قرية (سيلة الظهر) في فلسطين سنة 1948، درس الفن في اكاديمية الفنون الجميلة بدمشق، واكمل دراسته في المدرسة العليا الوطنية للفنون الجميلة بباريس. واقام ثمانية معارض شخصية، وشارك في العديد من المعارض الجماعية عربيا ودوليا، وهو حائز على الجائزة التقديرية في بنالي الكويت السادس، وعلى الجائزة الثانية لمعرض القاهرة. وله مقتنيات في مؤسسات ومتاحف في كل من العراق، فرنسا، سورية وتونس.

التقته «القدس العربي» على هامش معرضه بدارة الفنون، وكان هذا الحوار:

مقطع من اعماله الانشائية

لوحة «نافذة الى عكا»

■ تغلب على معرضك سمة الفن الانشائي، فهلا حدثتنا عن سبب اتجاهك الى هذا اللون؟

■ الاعمال الانشائية تخلق حالة متكاملة للمراد تحقيقه فنيا. فبالعمل الانشائي نستطيع ان نوحد المكان وأن نكون بداخله زمنيا، لذلك نستطيع ان نكون بحالة عميقة من التواصل. ففي معرضي الحالي مثلا، ثمة الماء وانعكاس الصورة بداخله، تماما مثل انعكاس صورتنا نحن. وثمة الصوت ايضا والشمع المضاء، وكل هذه العناصر مجتمعة، وغيرها تضعنا مباشرة داخل رحم العمل الفني، وليس امامه فقط.

اضافة الى انني ابحث في معظم اعمالي الانشائية عن تجليات متعددة لتقديم هذا العمل، معتبرا اياه وكأنه لعبة تركيبية بمقدورنا تجميعها، وبناؤها باكثر من شكل وصورة، كما انني احب في مثل هذه الاعمال تواصلي ومشاركتي للحرفيين والفنيين في اكثر من مجال كالنجارة والحدادة والاضاءة، بل وحتى الدخول في حقول الحسابات الهندسية والمعمارية والميكانيكية، وبالتالي حشد كل العناصر الممكنة بغية الوصول الى اقصى حدود التعبير.

■ الماء واللون والشمع وغيرها، تجعلنا نشعر بالحاح صفة الشمولية في رؤاك الفنية، فهل تتفق معنا بهذا الاحساس؟!

■ كل ما توصلت اليه فنيا، او مفهوما، كانت بذوره كامنة في اعمالي الفنية وفي طريقة بناء تفكيري السابقة. فمن ناحية فنية مثلا: كنت التقط الاحجار والاخشاب واية مادة تثير بي احساسا بعلاقة مشتركة معها، فاضعها في ركن ما في مرسمي، وتطور هذا الالتقاط الى معالجة المواد التي اجمعها لتكون اجزاء في بناء عملي الفني. اما لجهة الوعي الذهني، فقد تفتحت مثل ابناء جيلي على الفلسفة الوجودية، وعلى الاداب العربية والعالمية التي كان لها رواج كبير في اواخر الخمسينات والستينات عموما، اضافة الى اهتمامي الكبير بالفلسفة والفلك، وهو ما ادى الى ان تكتسب اعمالي الفنية صفة الشمولية. فقد لاحظت مثلا ان الكثير من المواد او المفردات التشكيلية التي تجذب انتباهنا اليوم كانت موجودة منذ عصور سحيقة، لذلك كانت مسألة وجودية الانسان والاسباب التي ادت به الى انتاج العمل الفني هي من شواغلي الدائمة. وقد لاحظت ان انتباه الانسان منذ ما ينوف على 40 الف عام وتساؤله حول حقيقة الحياة والموت قد لعبت دورا كبيرا في نشأته وسلوكه. ففي مدافن الانسان العاقل التي عثر عليها في فلسطين، بالقرب من الناصرة، كانت ثمة مراسيم للدفن جعلت العلماء يتيقنون بان ذلك الانسان كان يعتقد بوجود حياة اخرى بعد الموت. وهذا ما تأكد في الحضارات اللاحقة، كما في الحضارة الناطوفية التي سادت في فلسطين منذ الالف العاشر قبل الميلاد، وهو ما دفع انسان الحضارة اللاحقة في سومر وبابل، كما في الحضارة الفرعونية، الى التركيز على فكرة الخصب، وافردوا له اعيادا خاصة، مثل عيد عشتار الذي كان يحتفل به سكان الساحل السوري، بمن فيهم اهل فلسطين، ومن كلمة عشتار اشتقت كلمة (ايستر بالانكليزية) الذي لم يزل سكان فلسطين بجميع طوائفهم يحتفلون به تحت اسماء مختلفة. كما نجد الاحتفال ذاته في مصر تحت عنوان (شم النسيم).

اذن، فقد كانت عند الانسان منذ بدايات وعيه احاسيس حاول جاهدا ان يجد لها شكلا تعبيريا ملائما، غير انه حتى اليوم لم يفلح في الامساك بجميع مظاهرها، لان الانسان حتى هذه اللحظة ما زال عاجزا عن ايجاد تفسير نهائي لطبيعة وجوده.

■ ما هي مصادر الشحنة الابداعية عند الفنان ناصر السومي.

■ «نحن مما حسولنا».. عبارة تقودني الى محاولة الاحاطة بمكونات ومضامين عملي الفني دائما، بدءا من كوني فلسطينيا مبعدا عن وطنه، مرورا باهتمامي بعلم الاثار والتاريخ القديم، وحتى بالنباتات والاعشاب الطبية التي كتبت عنها غير مرة، اضافة الى انتباهي الطفلي للاشياء الصغيرة التي اعثر عليها.

بالنسبة لفلسطين، كنت دوما احاول امساكها من مكان لا يقوى معه الاخرون من خطفها مني. فهي اولا: ذاكرة زمان ومكان قد يكون حضور احدهما اقوى من الاخر، حسب الظرف المعاش، اعني ان وجودي خارج فلسطين منذ طفولتي المبكرة ادى الى محاولة الامساك بالجانب المعرفي والتاريخي لبلدي، الا انني عندما زرت فلسطين بعد غياب طويل، بدأت بجمع اشياء ملموسة تحمل ذاكرة المكان، كما نرى في بقايا جدار مدينة طبريا، او النافذة العتيقة التي احضرتها من عكا، واحيانا - يجتمع الإثنان معا. كما في العمل المسمى (ايقونة ليافا) والذي يشمل زجاجة مملوءة بماء من بحر يافا، وبنص مكتوب من احد ابنائها الذين ولدوا فيها وعاشوا هناك ردحا من الزمن.


ناصر السومي في محترفه (القدس العربي)

■ في معرضك، يتخذ البحر شكلا مجسدا احيانا من خلال الامواج الخشبية، فما الذي يعنيه لك البحر فنيا؟!

■ البحر، بالنسبة لي، هو شروع في اللانهاية، وشروع في سؤالي عن حقيقة الوجود. لقد اعتقدت الحضارات القديمة والاديان السماوية، كما العلم الحديث، بأن الحياة ولدت في الماء. لذلك قد يكون الدافع اللامرئي لهذا الالتصاق في البحر هو المحرك الاساسي لتجسيد البحر كعنصر هام في اعمالي الفنية. لذلك تجدني ارسم الامواج على الخشب ثم اقتطعها وألونها لتأخذ شكلا نحتيا، غير انها في الوقت ذاته تشف عما يحيط بها لتظل لصيقة بمفهوم الاشكال المتعددة للموجة التي تتحطم على الصخور او الرمال لتبدأ من جديد كما انك تجد صوت البحر، من خلال الحركة الميكانية الموجودة في احد اعمالي الفنية (وجه البحر). ثم في احد اعمالي عن يافا استخدمت (النيلة) و(الشيد) لتجسد صورة البحر محاطا بنوافذ وابواب يافا.

■ حين تشرع بالعمل الفني هل تحدد ماهيته قبل البدء فيه ام تدعه مشروعا مفتوحا على نهايات مجهولة؟

■ في معظم الاحيان، لا اقصد شيئا بعينه، لأني اعتمد اساسا على الحدس الفني. ورغم انك تعثر على انية هندسية مصنوعة بدقة، واحيانا بحسابات رياضية معقدة، الا انها تبتدىء دائما من الحدس ذاته، فأنا لا احب ان اقدم عملا اعرف ماهيته مسبقا. بل اسعى دوما لكشف ما تحتويه اعماقنا لكي يكون العمل الفني نقطة او لبنة تنطلق بعدها من جديد.

■ ألا ترى ان الحدس هو نقيض الخبرة والمعرفة؟

■ الحدس ليس نقيضا لتراكم الخبرة والمعرفة، بل على العكس، فالخبرة والمعرفة هما الخزان الطبيعي للحدس.

■ ما الذي منحتك اياه باريس فنيا، وماذا افقدتك على ذات الصعيد؟

■ في البدء، وكما اتضح من حديثي السابق، فان العملية الابداعية قد تتولد في كل زمان ومكان. غير انه لا بد من الاعتراف بأن ثمة تفاوتا كبيرا بين مكان وآخر، ذلك ان المناخات الحاضنة للفنان وعمله تتولد بصورة اكثر تقدما في البلاد المتطورة حضاريا. فالحضارة هي قوة ديناميكية للاشياء في جميع المجالات. وأية حضارة تقوم على استيعاب كل ماسبقها، وتجتهد في خلق مكوناتها الذاتية ودفعها الى الامام. ففي الفن الحديث عموما، اهتم عدد كبير من الفنانين بفنون وثقافات الشعوب الاخرى، ويتضح ذلك في ابرز امثلته في اهتمام (بيكاسو) بالاقنعة والتماثيل الافريقية، واهتمام (بول كلي) و(ماتيس) بالفن العربي، وكذلك في اهتمام عدد كبير من الفنانين بالفنون الاسيوية، وهو ما أدى الى اتساع رقعة النظر الى مصادر العمل الفني. بمعنى اخر: اصبحت باريس، كما عواصم هامة اخرى، اماكن تجميع للثقافة والعلوم، قديمها وحديثها مما جعل هذه العواصم واحات تيسر عملية الاحتكاك والتواصل بين الفنانين، وبالتالي شحذ طاقاتهم وابداعاتهم. غير ان باريس او غيرها، لن تعمل اكثر من كشف ما هو مخزون فعليا بداخل الفنان.

بالنسبة لخساراتي في باريس، فلا اعتقد اني خسرت شيئا، ربما صرت افتقد رؤية الضوء المميز للبلاد التي عشت فيها القسم الاول من حياتي: فلسطين والاردن وسورية ولبنان. وفي الحقيقة لم اكن انا الوحيد الذي انتبه لطبيعة وخصوصية الضوء في بلادنا، فقد دعا قبلي الفنان الشهير (فان كوخ) جميع ملوني العالم كيما يأتوا الى جنوب فرنسا ويطلعوا على الضوء في هذه المنطقة من العالم. وللعلم فان ضوء هذه المنطقة يماثل الى حد ما ضوء بلادنا، ولكنه اقل سطوعا وشفافية.

■ هل تعتزم العودة الى الوطن، ومتى سيكون الوقت المناسب لهذا القرار؟

■ مثل اكثر الفلسطينيين، كنت اتصور أنني سأعود الى الوطن في اللحظات الاولى التي استطيع فيها ذلك. الا ان الامور لم تجر بالشكل المأمول للأسف. اذ لا بد من ايجاد مساحة وطن فعلي. بكل ما يعني ذلك من الحصول على الكرامة والحرية كحقوق اولية من حقوق الانسان. وهذا غير متوفر مطلقا في الوقت الراهن، لذلك ما زال الوطن على مسافة ما لا بد من اجتيازها ان عاجلا أم آجلا!!

■ لو ابتعدت عن باريس، فكيف سترسمها؟

■ لقد عشت جزءا كبيرا من حياتي في باريس وصار لي فيها اناس واماكن آلفها. وان ابتعدت عنها يوما ما فسأستحضر هؤلاء الناس وتلك الاماكن على صورة ما، لقد عشقت غلالات باريس الضبابية، وها هو الضوء - شدته او ضبابيته - يعود ليصبح عاملا هاما لصورة المكان فنيا وحياتيا بالنسبة لي.

التقاه: باسل طلوزي

«زليخة» مجموعة قصصية لمعن علي:

الهروب من الواقع اليومي الى الماضي أو الريف

بسام سفر*

■ معن علي في مجموعته الاولى «زليخة» الصادر اوائل 1995 ينقل لنا موقفه من المدينة بعينين عاشق للريف، وللماضي المستغرق في رموزه القصصية من خلال (جدتي - ا - 6 الحمام الزاجل، سيرة ذاتية، جدتي - 2 -، الطريق، زليخة).

وينظر الى الحب من مواقع مختلفة في القصص (العاشقان، ضعيف في الاستدلال والهلوسة ومسكنيان اما قصة «الرأس» فهي توضح مكانة الرأس من الجسد.

اجواء هذه القصص هروبية من واقع الحياة اليومية نحو الماضي «جد او جدة» ونحو الريف، حتى نخرج الى غابات الزيتون، وواحات الاسى الملتصقة بذاكرة المدينة البضة، تصطحبني معها اينما ذهبت، هي دائما هكذا في هذه النزهات الاسطورية التي اصبحت طقسا لولبيا لاحاديث جدتي عن جدي، وعن معجزة الكرامات، وعن آمالها بان اصبح شابا قبل ان تموت» (ص 5).

القصص التي تحمل عنوان «جدتي - 1، 2» و«زليخة» تعود الى الماضي عبر رمز الجدة والعجوز فلماذا هذه العودة «جدتي اريدك سريرا لي قبل ان تذهبي الى الذي تنظرينه، فانني جائع ومتسخ ونعس» (ص 22).

واضافة الى ما سبق نجد في «زليخة» موقفا من المدينة والحياة فيها، ومن اليومي «ها انت يا زليخة دخلت العاصمة كمن يدخل مقبرة حيث لا وجود الا للاموات ولمن يحفرون لهم القبور، حيث تخريب النفس البشرية عنوان الاشجار، واغتيال براءة القرى الناهضة في القرن العشرين ومنع صداها من أن يفوح، حيث لا وجود لامثالك لا حياة للانسان» (ص 45).

هذا عبر رموزه لم يعط جوابا للحاضر «زليخة» و«الصغير» و«الابن» في بحثه عن حلول للعلاقة بين الحاضر والماضي» وكذلك العلاقة بين «المدينة والريف».

ونلاحظ في نهايات القصص الثلاث الذاهبة نحو الماضي نهايات غير سعيدة، فدائما الخيبة، وعدم الوصول الى ما هو مطلوب، فـ «الحمام الزاجل» لم ينجح في التوفيق بين العاشقين لكنه بقي طليقا، وكذلك في «سيرة ذاتية» نجد «لكن لماذا هذه المرة خرجت مثذنة من جلدي بعد ان ثقبت جسدي رافضة ان اغطيها غاضبة علي» (ص 20).

فهذه المئذنة تتمرد على الانسان وتملي ارادتها عليه، وقصة «الطريق» تحمل هزيمة الجميع امام الخنزير وبقاء الطريق كشاهد على هذه الهزيمة.

والقصص الثلاث الاخرى (العاشقان، ضعيف في الاستدلال والهلوسة، مسكينان) توضح مواقف شخصياتها من الحب، فتجدها جميعا تخفق في تحقيق نهايات انسانية سعيدة، ففي العاشقين تتعثر الدراما وراء الحلم «الحدث» عبر الشخصية فنجد «وكيف كنت في الحلم؟

- في اعماقي عوالم ما زالت تجهلها.. حاولت ان تستعلم ان تتعرف قاعي، فلم تستطع فكان لا بد ان تتهاوى بجسدك فيّ، وتأخذ بالنزول لكنك عدت بعد قليل جسدا من لحم ودم.. بعدها لم نعد حبيبين يا حبيبي.. وانفصلنا الى الابد.. (ص 10)

وقصة «ضعيف في الاستدلال والهلوسة» نفس النهاية، لكنها ذات امكانية تجردية عالية من اللا معقولية فهل من المعقول ان يتابع الاستاذ تلميذه الى بيت حبيبته «فجأة ظهر الاستاذ، خطف الرسالة من يدها، قرأها. فوضع عليها العلاقة هكذا 10/2 ضعيف في الهلوسة» (ص 30).

هذه اللامعقولية المجردة لتناول التلميذ جميع الممنوعات الحياتية. جعلت منها تجريدا لا معقولا. اما قصة الرأس فمن العنوان نصل لتحديد النتيجة «ما دام الرأس بخير فهو قادر على تجديد كل شيء في الجسم».

التجريد في القصص

عندما يضع القاص رمزا لزمان ومكان ولدور ما في التاريخ بقصصه فانه يبغي من وراء ذلك اثارة مجموعة من التساؤلات حول الشخصيات والرموز الموضوعة؟!!

فكلنا يعرف ان الحمام هو رمز للسلام بين الناس، واذا كان «الحمام الزاجل» فهو رمز التواصل والتراسل والسلام بين الناس، وفي قصة الحمام الزاجل يولد طفلا «ترجل من رحم امه زاعقا (لقد اتيت) دون كيشوت جديد، اي يلوح بعينيه ويحارب الماء» (ص 11).

دون كيشوت خاض معركة عشق نهايتها غير سعيدة اخرجته من دائرة حياته الى «دار المركب حوله دورتين، وهو يرتفع.. ويرتفع وعيون الحمام اليه شاخصة» (ص 16)

ان دون كيشوت في هذه القصة كرمز لانراه يحارب طواحين الهواء في هذا العصر وانما يخوض العشق ويخرج خارج دائرته، وبالتالي يهرب من هذا المجتمع «الملوث» اين توظيف الرمز في القصة؟ وماذا يراد بهذا الرمز؟!

هل الحب العشق» هو طواحين الهواء في هذا العصر؟!!

وكذلك التجريد في قصة «الرأس» لان الدماء المبعثرة اخذت تتقافز، وتتجه الى الجثة قطرة.. قطرة.. اخذت فجوات اللحم بالانغلاق.. البطن عاد كما كان، والصدر كذلك.. اما الرأس فكان يعيد تركيب التلافيف الدماغية» (ص 18).

هذا التجريد توظيف مبهم لمصلحة «الحياة» حيث ان الحياة سوف تستمر وتسير مهما كان عدد الاموات في نهايات القرن العشرين. فان هذا التزايد في عدد الاموات هو عودة الى القرون الوسطى؟!!

اما التجريد في قصة «الطريق» فجاء موفقا على عكس «الحمام الزاجل والرأس» حيث نجد فهذه الطريق جزتها عدة مرات واجدني دائما في نفس المكان (ص 25) الجميع ساروا في نفس الطريق ووصلوا الى نفس النتيجة» ولكن في النهاية اتى خنزير مليء صدره بالاوسمة والنياشين، وضعنا في تابوت، اغلقه جيدا، ومشى في الطريق» (ص 28).

البناء الفني للقصص:

بناء جميع القصص يميل الى الكلاسيكية بالرغم من تكثيف بعضها مثل «سيرة ذاتية» و«الرأس» و«ضعيف الاستدلال والهلوسة». وبعضها جاء يخدم هدف القصة والغاية منها وحدتها، وبعضها اخفق في خدمة «الحدث، المحرق» في القصة، حيث هناك اطالة بدون فائدة مثال: في والحمام الزاجل (التدريس ودور الاب) لا يخدم حدث القصة ونهايتها.

وكذلك في قصة زليخة «دور الاسرة كاملا لا يخدم الحدث الاساسي في القصة - حيث تربية الطفلة والاطالة في البداية لا تفيد فلماذا لا تكون العجوز هي الجدة وبذلك نكون قد خلصنا من سلسلة تعاريف وتوضح العلاقة بين العجوز وزليخة».

السرد بسيط، ودائما بالاعتماد على شخص واحد، وهو الذي ينقل حتى الحوار لا نلاحظ اي خرق لهذا البناء الا في بداية قصتي «الرأس» و«جدتي - 2» حيث يستخدم القاص مقاطع شعرية نثرية «وما لا يعرفونه من الجسد يسمونه روحا» (ص 17).

«صداي...
نأمة شديدة الزرقة
تنبهت جسدي» (ص 21)

هذه الاستخدامات جاءت موفقة لتوضيح فكرة القصص المذكورة.

في قصص المجموعة نلاحظ عدم نضوج بعض الشخصيات الاساسية مثال «دون كيشوت» فهي ليست شخصية انسانية من (لحم ودم) وانما هي مجرد افكار تتعامل مع الافكار، وليس مع واقع انساني ولكن ما ان اخذت شهادتها حتى بعثت برسالة تقول فيها (اذهب بمفردك وانج).

لم يفاجئه الخبر فأمر الطيور الزاجلة بان تستقل المركب لوحدها، رفعه بيديه الجبارتين، قذفه في الهواء ليطير ويحلق في الفضاء الخارجي بحثا عن حياة اخرى» (ص 16).

وكذلك شخصية الاستاذ في قصة «ضعيف في الاستدلال والهلوسة» فهذا التوظيف في لا معقولية شخصية الاستاذ هل تخدم القصة؟ لا اعتقد ذلك «فجأة ظهر الاستاذ، خطف الرسالة من يدها، قرأها..» (ص 3).

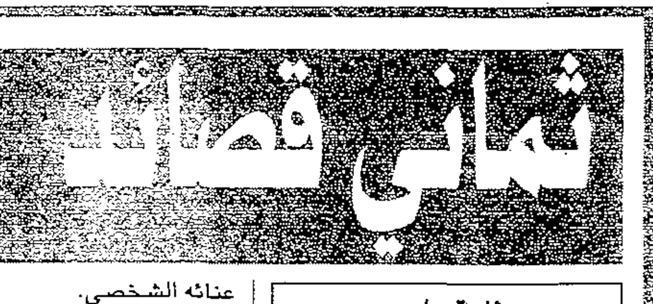
لغة الكاتب يكثر فيها الوصف «وان هذه المدينة مجرد تصور ومجموعة كوابيس، رمال متحركة، نضوج اشلاء، اعضاء تناسلية تتكاثر» (الغلاف).

هنا يوجه تكرار لصور عند الكثير من الكتاب في توصيف المدينة. واعتدل القاص في استخدام «كان» ومشتقاتها في قصة الطريق» (10) مرات وفي قصة «الحمام الزاجل» (20) مرة.

هنا يوجد تكرار الصورة عند الكثير من الكتاب في توصيف المدينة. واعتدل القاص في استخدام «كان» ومشتقاتها في قصة «الطريق» /10/ مرات، وفي قصة «الحمام الزاجل» /(2/ مرة.

هذا الاستخدام يعطي دليلا على تحكم الافعال الماضوية في البناء اللغوي عند معن علي.

* علي معن، زليخة - مجموعة قصصية، الطبعة الاولى 1995. دار المستقبل - دمشق.



ثماني قصائد

عناية جابر*

ربع الساعة الطيب

تمشينا حول النهر
في ربع الساعة الأخير
ربع الساعة الطيّب
كان إنعكاس الماء
وذكرى اللون، في استسلامه
يقطف التنهدات
والأنفاس الكبيرة
ويرعى في عناد
المساء المختصر.

ارتباك

كان الانحناء،
الذي أجيده
من أجل مجد الصمت، في
عنائه الشخصي.
لو تقدر على المجيء،
لو تقدر.
حتى الانتظار، لا يملك القوة
على حراسة الزمن
والحكمة، ليست ما انشد
انه الارتباك
ارتباك من دون شفاء
أن أفعل مع الرؤى
كما لو كانت قمرا حقيقيا
أن أرتجف
لا أعرف لأي من الرغبات
تحت مداعبات النظر
محرومة من الاعداء
ومن الرقاد البريء

نهب صغير

اعماق، لا تتسع لغوره
فاتن، وأفوضه أمري
مكور، عكر، شحيح
كقمر مغمى عليه
يدلّل انسكابه الصامت
مجتهدا الى رقتي
رافعا أناقته، محييا
ملوحا بظله الذهبي
وأنا ممتنة جدا
تحت هذا النهب الصغير
الذي يوفر لزينتي
وحشتها الأليفة.

لا أستعجل شيئا

هي مهلة القلب
كي أسوي شكلك
وألقن الورد
درسه الهيّن
لا أستعجل شيئا
كمن تعود
سعالا مديدا، وحيد الثغر

معرفة

لما تنظرني
يتجعد قلبي
على نحو أثير
لا يضيره النظر.
أحسب أنك لم تنظر
لم تكن نظرة طويلة، وغريبة
ليست نظرة بالكامل
بل ثملُ الوضوح.
كل تلك الايماءات
من الألم المتذكر
ولذعات النهار البارد
والمساء المتأخر
كل هذا.. ضلوع
في معرفة ساكنة
ولمس أخرس.

المشهد

كنت أهدىء لحظتي
الذاهبة الى كل شيء
لما قطفني المشهد
وبان كيد كنوزك
وهدايا ألفتك
عرفت أني لن أنجو
وأن يقظتي ترهلت
وتسولني شوق
ممرضا غبار الماء، في تكتمي المبلول
بشفافة تخاف من شفافتها
وتوسع للفرح الكبير
قلقا، يؤنسه فرح كبير.

توحد

القمر الثابت في عتمه
أعلى قليلا
من بياض البط.

القمر بأهدابه،
نحاسها المنثور في الماء
رافعة الأفق
الى توحده.

البطة المرتابة في بياضها
أغفلت فرصة
كان من شأنها
تبديل الألوان.

غاية في البهاء

الغصن الاول لين
ناحل ومبتل
ولكنه لن ينكسر
في ألق اصابته بالمطر
والضحك الخفيف الأبيض.
احساس أجوف في يدي
نشوة قصيرة، حادة
ودوار ألم فاتر
أي يقين؟
يسلخ قشرة الكآبة
من معجزة صغيرة
أخذه بالهطول
ثمة شر مريح
يراكم ألوان الحماس
من أفعال قديمة
غاية في البهاء
غاية في الخسارة.

* شاعرة من لبنان



حازت على الاوسكار وهي في العشرين

عقل كيت وينسلت تغلب على عاطفتها

لندن ـ من مات وولف:

الطيش الناضج الذي أظهرته كيت وينسلت في فيلم «Sense and Sensibility» حول الممثلة الشابة الى نجم سينمائي ورشحها لجائزة الاوسكار.

أما بالنسبة للخصلتين اللتين يعكسهما عنوان الفيلم، «العقل والعاطفة» فتقول وينسلت انها تعرف أيا منهما يناسبها، وهو «المنطق». فأنا... «منطقية. انني في الأساس، وفي حقيقتي منطقية. والا بصراحة لماذا أمثل؟ هنالك عنصر عند كل الممثلين يدفعهم نحو جذور الاحاسيس والغوص الى اعماق النفس والقاء بعض الاشياء خارجا».

هكذا يستمر الحديث مع الممثلة البالغة من العمر 20 عاما بحماس وتوقد خال من الحيطة أو الحساب، وباشراقة وجه وبريق في العينين أكثر سحرا مما شاهدناه في الفيلم.

تقول كيت: «ما زلت لا أفهم سبب ميلي الجامح نحو التمثيل. ولكن التمثيل كان طموحي على الدوام، وعندما أقول انني سأفعل شيئا ما فانني أفعله... انني عنيدة الى حد لا يصدق».

ويقول البعض ان حضور وينسلت السينمائي الوهاج والعاطفي يفوق وهج كل الممثلات البريطانيات. والحقيقة ان انكلترا لم تنتج بريقا سينمائيا مماثلا منذ ان هجرت جوليا أورموند لندن الى هوليوود، مع ان جوليا لم تأتنا بعد بأي ضجيج مما أثارته وينسلت في دور «ماريان» في فيلمها الأخير.

في فيلمها الاول «مخلوقات سماوية» اخرجت وينسلت جمهور المتفرجين من احلامهم وتخيلاتهم الجنسية نحو الحقيقة... حقيقة ان هذه المراهقة القادمة من بريطانيا الى نيوزيلندا الخمسينات، هي قاتلة مجرمة.. وقد أحرز الفيلم المبني على قصة حقيقية، نجاحا كبيرا وتم ترشيحه سنة 1995 لجائزة أوسكار لاحسن اقتباس سينمائي.

أما في فيلم «العقل والعاطفة» ـ المقتبس من رواية لجين اوستن، فالاحاسيس اقل جيشانا وفتكا، وان لم تكن أقل ثقليا.

في دور «ماريان» التواقة الى العشق، تسير وينسلت على خطى ما يأمرها به قلبها، رغم توسلات شقيقتها الينور (تلعب الدور اما طومسون) بضرورة اتباع نهج «التعقل والشرف والواجب»، رغم الضيق المالي الذي تعانيه عائلتها، آل داشوود.

وينسلت كانت في لوس انجيلوس في مطلع آذار (مارس) الماضي لاجراء بروفة لدور فيلم «تايتانيك» الذي سيخرجه جيمس كاميرون، ثم عادت الى لندن لتتابعة العمل في دور «أوفيليا» في النسخة الجديدة لمسرحية هاملت والتي يصنعها كينيث براناه للشاشة ـ الذي انفصل مؤخرا عن زوجته الحقيقية اما طومسون التي لعبت دور شقيقة وينسلت على الشاشة.

وأكثر ما كان يشغل بالها خلال حديثنا معها آنذاك، صورة منشورة في صحيفة «نيوز أوف ذي وورلد» صحيفة التابلويد اللندنية الواسعة الانتشار، تظهر فيها وينسلت وهي تقبل الممثل روفوس سيويل الذي يؤدي دورا صغيرا في فيلم «هاملت» الجديد.

وبعد ان تقرأ الممثلة الشابة الخبر المرافق للصورة عدة مرات تلقي بالجريدة في سلة المهملات وتقول: «عندما يحدث شيء كهذا يجعلك تفقد اتزانك». ولكنها سرعان ما تستعيد رباطة جأشها وتتوجه الى غرفتها ولسان حالها ـ كما قالت: «هذه أنا. انني في مهمة عمل حاليا، وأنا أحب العمل وأعرف انني احب العمل... وهذا هو المهم».

وتعترف الممثلة انها تجتاز المرحلة التي بدأت فيها شهرتها ولم تعد ممثلة مغمورة. والخدم في الصالة يقدمون البرهان، اذ يبدأون العمل في دخولها الى المطعم.

الا انها رفضت ان تتخذ موقفا من هذه الشهرة ـ سلبا أو ايجابا ـ وقالت: «ان ذلك لن يغير شيئا من سلوكي. ومن الأفضل ان اتجاهل كل شيء وان أكون نفسي، كما أنا».

ويبدو ان قوة شخصية وينسلت نابعة من كونها نشأت في بيئة عائلية قوية يغمرها الامان والمحبة. انها الثانية في عائلة مكونة من أربعة أبناء. وقد ولدت في ريدينغ غربي لندن، وكان والدها ممثلا تقول وينسلت انه لم يكن ناجحا تماما. أما أمها فهي ممرضة مجازة. كما ان شقيقتها الكبرى آنا (23 سنة) ممثلة مثلها. وقادتها دراسة التمثيل المسرحي في ميدنهيد الى المشاركة في اعلان دعائي لأغذية «شوغر باف» كان على شكل كوميديا صغيرة بعنوان «غت باك» (عودي)، ومن ثم الى اسناد دور اليها في «مخلوقات سماوية»، الفيلم الذي فتح بدوره الأبواب أمامها للوصول الى وكلاء المواهب في هوليوود، ثم فيلم «الاحساس والمنطق».

ولم تكن وينسلت تعلم شيئا عن الأديبة جين اوستن قبل ان تسمع بدور ماريان. الا انها استطاعت ان تتقمص الشخصية الروائية بقوة وذكاء ممثلة ضعف عمرها.

وتقول وينسلت: «ماريان هي ضحية أحاسيسها، وهذا هو الشيء الذي أثر في كثيرا. لقد كانت غير دارية بشؤون العالم المحيط بها الى الحد الذي لم يكن بوسعها الا ان تكون صادقة مع نفسها وتكون من هي. ولذلك عانت الكثير». وكان البعض يتوقع لوينسلت ان يدخل رجل جديد في حياتها ـ وهو غير الشخص في الفيلم. انه رجل آخر، ومن نوع مختلف. انه «اوسكار». ولكن المنطق تغلب على الاحساس هنا. فتكهنت وينسلت ان ميرا سورفينو هي التي ستفوز بالاوسكار (لأحسن ممثلة مساعدة) ـ لدورها في فيلم «أفروديت العظيمة» لوودي الن. وليست هي. وهذا ما حدث.


كيت وينسلت

«يا مالك قلبي» سهرة درامية جديدة

روجينا تمتلك قلب شريف منير

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ ماهر زهدي:

«يا مالك قلبي» هو اسم السهرة الدرامية التي تلعب بطولتها الفنانة الشابة روجينا امام الفنان شريف منير، واحمد خليل وتغريد البشبيشي، وصفاء جلال المسلسل كتب له القصة والسيناريو والحوار والاخراج يضا عصام الشماع.

تدور أحداث السهرة حول اشرف الذي يقضي سنوات عمره يحلم بالعمل كمعيد في كلية الطب بعد تخرجه، ولكن يجهض حلمه ويتملكه الاحباط بعد تعيينه بالوحدة المدرسية، حيث الروتين الوظيفي. ولا يجد اشرف مفرا من الانزلاق في هوة العمل الروتيني، وتقوده الصدفة للقاء «زينب» المدرسة التي تأتي الى الوحدة للاعتراض على اهمال احدى الطبيبات وتشخيصها الخاطئ لاحدى التلميذات. يشعر أشرف بأحاسيس غامضة تجاه زينب، توقظ وجدانه فيقرر الزواج منها، وتستطيع زينب ان تعيد له قوة احلامه وحماسه العلمي فيفتتح عيادة خاصة لخدمة الفقراء في احد الاحياء الشعبية.

فجأة يعود صديق الدكتور اشرف من الخارج ويقرر ان يستعين بكفاءته في المستشفى الاستثماري الذي يمتلكها، وترفض زينب رغم الاغراءات المادية، ويضرب أشرف بكل الاراء عرض الحائط، ويبدأ من جديد الانسلاخ عن ذاته ويدخل في دوامة الضياع والانهيار لانه يكتشف ان ضميره ما زال به جزءا حيا.

يستيقظ أشرف من ضياعه على خبر انتقال زينب للمستشفى لتضع مولودهما الاول، فيقرر العودة والبدء من جديد مع زينب.


روجينا

بعد حفل تكريم الموجي بالأوبرا:

ورثة الموجي يطالبون الاوبرا بتعويض مليون جنيه!!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

أقام ورثة الموسيقار الراحل محمد الموجي دعوى قضائية في محكمة قصر النيل بالقاهرة ضد المركز الثقافي القومي «دار الاوبرا» يطالبون فيها بتعويض مليون جنيه نتيجة الاضرار المادية والادبية التي لحقت بهم بسبب قيام دار الاوبرا ببيع حفل تكريم الموسيقار الراحل في شرائط كاسيت دون موافقتهم أو الرجوع اليهم. ويقول الموجي الصغير نجل الموسيقار ان الاوبرا طلبت من والدي اقامة حفل تكريم له في حزيران (يونيو) قبل الماضي وبالفعل أقيم حفل كبير في المسرح الصغير بدار الاوبرا حضره والدي وشارك بالغناء فيه على العود.. كما غنى للطرب هاني شاكر مجموعة من الاغنيات التي وضع ألحانها الموسيقار الموجي ونجحت الحفلة نجاحا باهرا.. ومنذ أسبوع اكتشفت بطريق الصدفة ان الحفلة مسجلة على شريط كاسيت.. وعندما اشتريت الشريط فوجئت بأنه يحتوي على جميع الالحان التي قام والدي بوضعها اثناء حياته.

وقال الموجي الصغير ان ما فعلته دار الاوبرا يعد اعتداء على حقوق والدي.. لهذا كلفنا محامي الاسرة برفع قضية مستعجلة أمام محكمة قصر النيل نطالب فيها بتعويض مليون جنيه وسحب الشريط فورا من السوق.

ويؤكد الملحن يحيى الموجي الابن الثاني لمحمد الموجي ان الحان والده ملك للجميع وليست لاسرته فقط ومن باب أولى ان تقوم الاوبرا بتعويضنا عما سببته لنا من اضرار خاصة انها لم تستشرنا في موضوع طرح الشريط في السوق.. ولم نعلم بهذا الموضوع الا مصادفة.. وانا لا أدري كيف يقوم صرح ثقافي كبير في حجم دار الاوبرا بسرقة تراث والدي وطرحه في شريط في السوق من اجل التكسب والتربح من ورائه.

«القدس العربي» التقت مع سمير زكي مدير المركز الثقافي القومي «دار الاوبرا» وواجهته بما قاله ابنا الموجي فقال:

عندما طلبنا اقامة حفل تكريم للموسيقار محمد الموجي لم نكن نقصد شيئا سوى تكريم هذا الفنان الكبير الذي قدم حياته وعمره للفن.. واثرى المكتبة الموسيقية بمئات الالحان الجميلة التي تعيش بيننا الى اليوم.. ولكن الذي لا يعرفه ورثة الموجي ان الموسيقار الموجي تنازل عن حقوقه المادية قبل حفل التكريم بأسبوع.. واعتبر ذلك هدية منه الى الاوبرا التي فكرت في تكريمه واخرج من درج مكتبه وثيقة تؤكد تنازل الموجي عن حقوقه المادية هدية منه الى الاوبرا عرفانا بجميلها تجاهه وفي نهاية الوثيقة امضاء محمد الموجي. وقال سمير زكي ان ورثة الموجي تعودوا الدخول في متاهات قضائية ضد الجميع رغم ان والدهم رحمه الله كان فنانا بمعنى الكلمة.. وكان دمث الاخلاق وطيب القلب.. وكان يتنازل عن حقوقه مقابل ارضاء الجميع.. وكان متنزها عن الصغائر. وأكد مدير دار الاوبرا ان الورثة سوف يخسرون القضية لسبب بسيط ان الاوبرا تعمل في النور وانها تملك أدلة ومستندات تثبت حقها.. وانها لن تلتفت الى التفاهات التي يرددها البعض في محاولة منهم لتشويه الدور الحضاري والثقافي الذي تقوم به الاوبرا منذ انشائها. وفي النهاية سألته عن طبيعة حفل تكريم الموجي.. فقال: الحفل لقيم في حزيران (يونيو).. وحضره مجموعة كبيرة من السفراء والفنانين العاديين وقمنا بطرح تذاكر للدخول للصرف على الحفل.. وغنى محمد الموجي بصوته بعض الحانه مثل لايق عليك الخال.. وصافيني مرة.. وغنى هاني شاكر من ألحان الموجي اغنيات اسمر يا اسمراني.. ويا تين سايل بين شطين.. وغنى محمد (10 سنوات) حفيد الموسيقار الراحل اغنية دينية من الحان الموجي بعنوان «لبيك اللهم».


محمد الموجي

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي:

9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المشرفة، 10,15 رسوم متحركة، 10,40 برنامج اطفال، 11,00 بالهنا والشفا، 11,30 الفيلم العربي ـ الرداء الابيض، 12,50 العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 13,45 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 عالم الصحافة، 15,50 برنامج وثائقي، 16,10 المسلسل العربي ـ حواء والتفاحة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ حب ودلع، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 حوار مع الغرب ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,20 الختام.

ART:

8,00 عرض برامج اليوم، 8,30 الافتتاح والقرآن، 8,55 ابتهالات، 9,00 السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 نقل مباشر لصلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 12,30 بنك المعلومات، 2,00 فيلم عربي، 3,30 حوار الصمت، 4,00 اوتار ذهبية، 4,15 المسلسل المدبلج، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 قضية وحوار، 8,00 نشرة الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,30 ليلة عربية، 11,00 فصل من مسرحية، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 مسلسل خليجي، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل تاريخي، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية:

6,45 صباح الخير يا مصر، 1,02 منوعات، 10,20 اذاعة خارجية لنقل صلاة الجمعة، 12,30 حديث الشيخ متولي شعراوي، 1,05 من اغاني الافلام، 2,15 مشهد من مسرحية، 2,30 اسم وحوار، 3,00 الفيلم العربي، 5,15 عالم واحد، 6,00 عناوين الاخبار، 6,15 لوحة وفنان، 6,30 دردشة، 7,15 مسلسل نقوش من ذهب ونحاس، 8,15 مجلة الاغاني، 9,00 الفيلم العربي، 11,00 الاخبار، 11,15 منوعات، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 حكاوي القهاوي، 2,00 منوعات سياحية، 2,15 [illegible] 5,55 قول الصحف، 6,00 مسلسل استاذنا ايمن، 6,40 كارتون للاطفال.

قناة دبي الفضائية:

5,0 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 الفيلم التلفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 آيات بينات، 10,00 نقل حي لصلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,00 نشرة الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,20 عالم الرياضة، 2,00 كارتون للاطفال، 2,25 نظريات كوفر، 2,30 الف ليلة وليلة، 3,000 نشرة الاخبار، 3,05 الصحف الفسر، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 ابتسامات، 5,45 الموشحات كنوزنا 6,15 المجلة الاسلامية الاوروبية، 6,45 ابتسامات، 7,00 نشرة الاخبار، 7,05 المسلسل العربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,40 منكم واليكم والسلام عليكم، 10,00 الفيلم القديم، 11,30 الاخبار العالمية، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 الاخبار الرياضية، 12,25 في مثل هذا اليوم، 12,30 المجلة الاسلامية الاوروبية، 1,00 مسرحية السهرة، 3,30 الفيلم الملون.

كلمات متقاطعة



افقيا

1 ـ وحي ـ حرف نصب.
2 ـ يتابع.
3 ـ واحد بالانكليزية ـ مصابيح.
4 ـ مدينة مصرية.
5 ـ للتعريف ـ حرف جزم.
6 ـ من الاحجار الكريمة.
7 ـ حرف شرط ـ من الشهور.
8 ـ مظلم ـ قمر صناعي روسي.
9 ـ يضيء ـ مدينة اسبانية مشهورة بمراعيها.

عموديا

1 ـ تقال على الهاتف ـ مدينة امريكية.
2 ـ نظير ـ اقر بالهزيمة.
3 ـ ضمير منفصل ـ حافظ الوقت.
4 ـ الجبل الصغير ـ طعم العلقم.
5 ـ حي شهير في نيويورك.
6 ـ جرب ـ يجمع.
7 ـ استطيع ـ حرب عربية دامت اربعين سنة.
8 ـ وقتي.
9 ـ الشكر.

الحل السابق

افقيا

1 ـ ماجلان.
2 ـ عثرا ـ فزعا.
3 ـ ر م ع ت ـ ي ي.
4 ـ ساس ـ أم.
5 ـ فراولة ـ دع.
6 ـ دب ـ ايا.
7 ـ شهر البينر.
8 ـ ي م اي م ـ قاف.
9 ـ فار ـ يونس.

عموديا

1 ـ معروف ـ ضيف.
2 ـ اثم ـ ردهما.
3 ـ جرع ـ ابرار.
4 ـ لاتسو ـ اي.
5 ـ ال ـ طي.
6 ـ نفيسة.
7 ـ زي ـ ايان.
8 ـ شع ـ انيداس.
9 ـ للعارف.

14 مباراة ودية في مختلف انحاء اوروبا

رومانيا سحقت جورجيا والدنمارك فاز على اسكتلندا



مداف انجلترا تيدي شيرينجهام يحاول اللحاق بالكرة بينما سقط حارس مرمى كرواتيا ارضا (رويتر)

■ لندن ـ رويتر: أقيمت امس الاول الاربعاء اربع عشرة مباراة كرة قدم ودية في مختلف انحاء اوروبا في اطار الاستعداد لبطولة اوروبا.

ففي كوبنهاغن فازت الدنمارك على اسكتلندا 2 /صفر وسجل مايكل لودروب الهدف الاول لفريقه في الدقيقة الثامنة واتبعه بريان لودروب بهدف المباراة الثاني والاخير في الدقيقة 28.

وحضر المباراة 23021 متفرجا.

وفي زينيتشا تعادلت البوسنة والبانيا بدون اهداف. وحضر المباراة 15 الف متفرج.

وفي براغ فازت جمهورية التشيك على ايرلندا 2 /صفر بعد ان انتهى الشوط الاول بالتعادل بدون اهداف. وسجل مارتن فريديك هدف التشيك الاول في الدقيقة 62 من المباراة واتبعه بافيل كوكا بالهدف الثاني في الدقيقة 68.

وحضر المباراة 6100 متفرج.

وفي بوخارست سحقت رومانيا فريق جورجيا 5 /صفر. وكان الشوط الاول قد انتهى 3 /صفر. وسجل فيوريل مولدوفان الاهداف الثلاثة الاولى في الدقائق 26 و3 و39 واتبعه موريس لاكاتوس بالهدف الرابع في الدقيقة 49 وسجل كوستال جيلكا الهدف الخامس الاول في الدقيقة 87 من المباراة.

وحضر المباراة ستة الاف متفرج.

وفي تولين فازت ايسلندا على استونيا 3 /صفر. وانتهى الشوط الاول بهذه النتيجة. وسجل بياركي جانلوجسون لاعب ايسلندا الاهداف الثلاثة في الدقائق الثامنة و22 و3.

وفي ترنافا تعادلت سلوفاكيا وبلغاريا بدون اهداف. وحضر المباراة عشرة الاف متفرج.

وفي بودابست فازت النمسا على المجر 2 /صفر. وانتهى الشوط الاول 1 /صفر. وسجل انتون بولستر الهدف الاول في الدقيقة 12 واتبعه ستيفان ماراسيك الهدف الثاني في الدقيقة 67.

وحضر المباراة اربعة الاف متفرج.

وفي بروكسل تعادلت بلجيكا وروسيا بدون اهداف. وحضر المباراة 11 الف متفرج.

وفي اوسلو تعادلت النرويج واسبانيا بدون اهداف. وحضر المباراة 11898 متفرجا.

وفي جوهانسبرغ فازت البرازيل على جنوب إفريقيا 3 /2 وكان الشوط الاول قد انتهى لصالح جنوب افريقيا 2 /صفر. وسجل فيل ماسينجا لاعب جنوب افريقيا هدف فريقه والمباراة الاول في الدقيقة 25 واتبعه دكتور كومالو بالهدف الثاني في الدقيقة 42 وسجل فلافيو كونسيكاو لاعب البرازيل هدف فريقه الاول وثالث اهداف المباراة في الدقيقة 56 واتبعه ريفالدو بهدف البرازيل الثاني في الدقيقة 68 وسجل بيبيتو هدف الفوز في الدقيقة 86.

وحضر المباراة 80 الف متفرج.

وفي روتردام فازت المانيا على هولندا 1 /صفر. وهي نفس النتيجة التي انتهى بها الشوط الاول. وسجل يورجين كلاينسمان هدف المانيا من ضربة جزاء في الدقيقة السابعة عشر. وحضر المباراة 25 الف متفرج.

وفي بلفاست فازت السويد على ايرلندا الشمالية 2 /1 وانتهى الشوط الاول لصالح السويد 1 /صفر. وسجل مارتن دالين لاعب السويد هدف فريقه الاول في الدقيقة 21 واتبعه كلاس انجيسون بهدف فريقه الثاني في الدقيقة 58 ثم سجل جيرارد مكماهون لاعب ايرلندا الشمالية هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 84

وحضر المباراة 5666 متفرجا.

وفي لوجانو فازت سويسرا على ويلز 2 /صفر. وهي نفس النتيجة التي انتهى بها الشوط الاول. وسجل كريس كولمان لاعب سويسرا هدف فريقه الاول في الدقيقة 32 واتبعه كوبيلاي توركيلماظ بالهدف الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 42

وحضر المباراة 8500 متفرج.

وفي لندن تعادلت انكلترا وكرواتيا بدون اهداف. وحضر المباراة 33650 متفرج.

باريس سان جرمان اضاع فرصة ضمان تصدر الدوري الفرنسي

■ لندن ـ يو بي اي: اسفرت المباراة المؤجلة من المرحلة الخامسة والثلاثين للدوري الفرنسي لكرة القدم بين فريق باري سان جيرمان ومارتيغ عن تعادلهما بدون اهداف مما افقد النادي الباريسي فرصة ثمينة سنحت له للانفراد بصدارة الدوري قبل اختتامه بثلاث مباريات بعد ان كان يحتل المركز الثاني حتى الان.

وبدت المباراة سهلة للوهلة الاولى بالنسبة لباري سان جرمان امام فريق مارتيغ الذي فقد الامل سلفا في امكانية البقاء ضمن فرق الدوري الفرنسي للموسم المقبل بعد ان تراجع ليحتل المركز الاخير ويفارق 6 نقاط على فريق غونيون الذي احتل المركز ما قبل الاخير. لكن ما كان يتوقع حصوله المحللون في هذه المواجهة تلاشى منذ البدء حيث وجد باري سان جرمان عاجزا تماما عن اختراق دفاعات مارتيغ على الرغم من ان الفريق الباريسي لعب بكل نجومه المعروفين. وتدريجيا بدا جوبكايف وغيران ودوش ورابي اكثر فاكثر يقينا باستحالة امكانية الوصول الى شباك الحارس دور انسد الذي، هو ايضا، ادى واحدة من افضل مبارياته مضاعفا بذلك الشعور بالعجز لديهم.

وبهذه النتيجة يظل فريق اوكسير في صدارة الدوري الفرنسي يفارق نقطة واحدة على باريس سان جرمان رغم تعادله على ارض باستيا 1/1 يوم الاحد حيث سجل اللاعب الجزائري موسى صايب هدف اوكسير في الدقيقة 22 بينما سجل اللاعب رودريغاز في الدقيقة 39 هدف باستيا لتنتهي المباراة بالتعادل. واعتبر المراقبون ان باري سان جرمان اخفق في تحقيق حلمه الكبير السابق في احتلال صدارة الدوري الفرنسي بفارق نقطتين حيث اصبح عليه الان انتظار نتائج المباريات الثلاث المتبقية في هذه البطولة وهو امر يصعب التكهن به حاليا.

الى ذلك يستضيف فريق اوكسير سانت اتيان هذا الاسبوع ونانت في اليوم الاخير للدوري ويلعب خارج ملعبه يوم 11 ايار (مايو) مع غانغوست الذي يطمح الى تحسين مركزه من اجل التمكن من ضمان المشاركة في كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل. اما فريق باريس سان جيرمان للمرة الثانية على التوالي هذا الاسبوع فريق ليل المهدد بالسقوط قبل أن ينتقل الى بوردو الذي يريد انهاء الدوري في مركز مشرف بعد وصوله بجدارة لنهاية كأس الاتحاد الاوروبي، كما انه سيستضيف باستيا في الاسبوع الاخير للدوري الفرنسي وذلك يوم 10 ايار (مايو).

لكل هذا فان النقطة الفاصلة حاليا بين اوكسير وباريس سان جرمان، ستكون لها ومن دون ادنى شك اهمية بالغة في تحديد بطل الدوري الفرنسي الحالي والذي يتصدرانه الان.



اريك اورتيجا لاعب الارجنتين «رقم 10» قذف بالكرة فتجاوزت خارس مرمى بوليفيا ماركو باريرو (رويتر)

نادي شينهوا شنغهاي الصيني يتعاقد مع ثلاثة لاعبين فرنسيين كبار

الارجنتين تفوز على بوليفيا في تصفيات امريكا اللاتينية لكأس العالم

■ لندن ـ رويتر: أقيمت اربع مباريات في اطار تصفيات امريكا اللاتينية لكاس العالم.

ففي بوينس ايرس سحقت الارجنتين بوليفيا 3 /1 بعد ان انتهى الشوط الاول لصالحها 2 /1.

وسجل اريل اورتيغا لاعب الارجنتين هدف فريقه الاول في الدقيقة الثامنة واتبعه بالثاني في الدقيقة 18 ثم سجل خوليو سيزار لاعب بوليفيا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 42 وسجل جابريل باتيستوتا هدف الارجنتين الثالث في الدقيقة 49.

وحضر المباراة 60 الف متفرج.

وفي بارانكويلا في كولومبيا فاز الفريق الكولومبي على باراغواي 1 /صفر بعد ان انتهى الشوط الاول بتعادلهما بدون اهداف. وسجل فوستينو اسبريلا هدف فريقه والمباراة الوحيد في الدقيقة 53.

وحضر المباراة 60 الف متفرج.

وفي جواياكويل في الاكوادور تغلب فريق الاكوادور على بيرو 4 /1 بعد انتهاء الشوط الاول بالتعادل بدون اهداف. وسجل ادواردو هورتادو هدف الاكوادور الاول في الدقيقة 54 ثم سجل روبرتو بالاسيوس لاعب بيرو هدف فريقه الاول والوحيد في الدقيقة 62.

وسجل ماكسيمو تينوريو هدف الاكوادور الثاني في الدقيقة 65 واتبعه خوسيه جافيكا بالثالث في الدقيقة 77 ليسجل هورتادو هدفه الثاني في المباراة والرابع لفريقه في الدقيقة 90.

وحضر المباراة 85 الف متفرج.

وفي كراكاس فازت اوروغواي على فنزويلا 2 /صفر وانتهى الشوط الاول بتعادلهما بدون اهداف. وسجل مارسيلو اوتيرو لاعب اورغواي الهدف الاول في الدقيقة 54 واتبعه جوستافو بويت بالثاني في الدقيقة 71.

وحضر المباراة 12 الف متفرج.

وفي الاسبوع المقبل تجرى اربع مباريات في اطار استكمال التصفيات وهي بين الاكوادور ضد الارجنتين وبين اوروجواي ضد باراغواي وبين فنزويلا ضد تشيلي وبين بيرو ضد كولومبيا.

جالاتاساراي يفوز بكأس تركيا

وفي اسطنبول فاز فريق جالاتاساراي بكاس تركيا لكرة القدم بعد تعادله 1 /1 في الوقت الاضافي مع نادي فينيرباشا في مباراة العودة التي جرت بينهما امس الاول الاربعاء في نهائي كاس تركيا. وفاز جالاتاساراي في مجموع مباراتي الذهاب والعودة 2 /1.

وسجل ايكوت كوجمان لاعب فينيرباشا هدف فريقه في الدقيقة 35 وبذلك لعب الفريقان وقتا اضافيا ليفوز جالاتاساراي بهدف لاعبه دين سوندارز في الدقيقة 26 من الوقت الاضافي.

وحضر المباراة 30 الف متفرج.

في لشبونة فاز فريق سبورتنغ على نادي بورتو 1 /صفر في مباراة الاعادة التي جرت بينهما امس الاول الاربعاء في الدور قبل النهائي في اطار كاس البرتغال لكرة القدم.

وسجل اقونسو مارتينز لاعب سبورتنغ هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 29 من الوقت الاضافي بعد ان انتهى شوطي المباراة بتعادل الفريقين بدون اهداف.

ويلعب سبورتنغ مع بنفيكا في الدور النهائي لكأس البرتغال في لشبونة في 18 ايار (مايو).

شنغهاي ـ رويتر: قال نادي شينهوا شنغهاي بطل الصين في كرة القدم امس الخميس انه سيتعاقد مع ثلاثة لاعبين فرنسيين كبار منهم كريستيان بيريس لاعب خط وسط نيمس.

وقال مسؤول بالنادي الصيني ان بيريس (31 عاما) الذي حقق الفوز في اكثر من 20 مباراة دولية لعبها مع فرنسا ولعب اكثر من 260 مباراة في دوري الدرجة الاولى الفرنسي. وقبل انضمامه الى نيمس لعب ضمن فريق نادي سان جرمان ومع فريق موناكو.

واضاف المسؤول ان المهاجم كليمنت غارسيا (27 عاما) الذي يلعب حاليا مع جينيون وخوسيه براي مدافع ليل سينضمان ايضا الى النادي الصيني.

ويلعب الثلاثي اول مباراة لهم مع النادي الصيني في الخامس الاول من ايار (مايو). وبدأ موسم المحترفين لعام 1996 في الصين في وقت سابق هذا الشهر وحتى الان فاز شينهوا في مباراة وتعادل في اخرى.

واشار المسؤول الى ان نادي شينهوا لن يدفع رسوم انتقال لاندية اللاعبين الثلاثة نظرا لانهم سيتحررون من التزاماتهم التعاقدية مع انديتهم الحالية بنهاية ايار (مايو). وقال ان «اجورهم لن تقل عن مستوياتها الفرنسية». غير انه رفض اعطاء ارقام.

وسيلعب شينهوا مباراتين وديتين خلال الاسابيع الستة المقبلة مع ميلانو الذي يتصدر الدوري الايطالي ومع اتليتيكو مدريد الذي يتصدر الدوري الاسباني.

اللاعب الاسباني البرتو كوستا (رويتر)

سانشيز ومارتينيز لن تشتركا مع فريق اسبانيا

■ برشلونة ـ رويتر: قالت متحدثة باسم الاتحاد الاسباني للتنس ان اكبر لاعبتين اسبانيتين قررتا عدم الاشتراك في مباريات الدور الاول لكاس الاتحاد الدولي للتنس ضد جنوب افريقيا.

ورفضت ارنتشيا سانشيز فيكاريو وكونشيتا مارتينيز المصنفتان الثانية والثالثة على مستوى العالم اخر عروض الاتحاد الاسباني بان يدفع سبعة ملايين بيزيتا (55 الف دولار) لكل منهما وتمسكتا بطلب عشرة ملايين بيزيتا.

واضافت المتحدثة ان الاتحاد الاسباني ما زال يحاول اقناعهما بالاشتراك ولكنهما «من حيث المبدأ» لن تشتركا في مباراة الدور الاول المقرر لعبها السبت في مرسية بأسبانيا.

وكان الاتحاد الاسباني قد رفع بالفعل عرضه لهما من ثلاثة ملايين بيزيتا الى 5,75 مليون بيزيتا وبات يواجه مصاعبا مالية.

وستكون هذه اول مرة خلال ثماني سنوات لا تصفيا فيها اللاعبتان بثقلهما على الفريق الوطني ووصف رئيس الاتحاد الاسباني اوجستين بولو الامر انه «كارثة». وقال ان المحادثات مع اللاعبتين غطت فقط الدور الاول ومن الناحية النظرية ربما تشتركان في دور لاحق في اطار منافسات كاس الاتحاد الدولي للتنس ان نجحت اسبانيا في الصعود الى دور لاحق.

وفازت اسبانيا اربع مرات بكاس الاتحاد الدولي في اعوام 1991 و1993 و1995 ووصلت الى الدور قبل النهائي عام 1990 ولعبت الدور النهائي عام 1992.

فوز موستر على مويا في بطولة مونت كارلو

اختيار النجم الامريكي بت سامبراس كأحسن لاعب للسنة الثالثة على التوالي



■ مونت كارلو ـ رويتر: اختارت لجنة من لاعبي ومسؤولي التنس اللاعب الامريكي بيت سامبراس كأحسن لاعب وذلك للسنة الثالثة على التوالي. وانهى سامبراس العام الماضي كمصنف اول على العالم وفقا لتصنيف رابطة لاعبي التنس المحترفين

وسامبراس الذي فاز في 1995 ببطولة ويمبلدون وبطولة امريكا المفتوحة للمرة الثالثة هو ثالث لاعب فقط يتم اختياره أحسن لاعب ثلاث مرات بعد جيمي كونورز وايفان لندل.

وفي مونت كارلو فاز لاعب التنس النمساوي المصنف الاول توماس موستر على الاسباني كارلوس مويا في المباراة التي جرت بينهما اليوم الخميس في اطار الدور الثالث للرجال ببطولة مونت كارلو المفتوحة للتنس والبالغ مجموع جوائزها 1,9 مليون دولار.

وجاءت نتيجة المباراة 6 /2 و7 /6 لصالح موستر.

وفي لامانجا (اسبانيا) فازت بريطانيا على سلوفينيا 2 /1 في اطار مباريات المجموعة الاولى التي جرت بينهما امس الاربعاء للمنطقة الاوروبية الافريقية في كاس الاتحاد الدولي للتنس. وفي مباريات نفس المجموعة فازت روسيا البيضاء على روسيا 2 /1.

وفي مباريات المجموعة الثانية فازت ايطاليا على النرويج 3 /صفر وفازت السويد على لاتفيا 3 /صفر.

وفي مباريات المجموعة الثالثة فازت سويسرا على كرواتيا 2 /1 وتغلبت جورجيا على يوغوسلافيا 2 /1.

وفي مباريات المجموعة الرابعة فازت رومانيا على المجر 2 /1 وفازت اليونان على البرتغال 2 /1.

تحقيق رياضي

مطاردة مثيرة في شوارع القاهرة بين محرري صحيفة «الميدان» وممولها بسبب استيلائه على المادة الصحافية قبل طبعها بساعتين!!

القاهرة. مكتب «القدس العربي». من حسام عبد البصير:

شهدت شوارع القاهرة صباح الاربعاء الماضي مطاردة مثيرة بين محرري صحيفة (الميدان) الرياضية بقيادة رئيس التحرير د. عادل صادق وممول الجريدة.

وقد استمرت المطاردة نحو ثلاث ساعات وانتقلت فصولها الى مقر نقابة الصحافيين.

وقد فوجيء رئيس التحرير بقيام الممول بالاستيلاء على المادة الصحافية المعدة للنشر قبل الطبع بنحو ساعتين وذلك ليجبر رئيس التحرير ومساعديه على الاستقالة.

وحينما حاول عدد من المحررين الاتصال بمنزل الممول لم يكن موجودا ثم اتصلوا به في مكتبه بدون ان يعثروا عليه. وقد علموا من امن الجريدة بان الممول حضر مبكرا واستولى على كل المواد الصحافية الموجودة التي كانت معدة للطبع كي يضعهم في مأزق حرج امام القراء ومؤسسة اخبار اليوم التي تتولى طبع الجريدة. وبعد فشل جميع العاملين في العثور عليه قرروا بعد ان اخبرهم احد السعاة بانه موجود في مكان قريب من نادي الصيد الذهاب اليه لكنهم بمجرد وصولهم كان قد اختفى من المكان وعند عودتهم للجريدة فوجئوا بابوابها مغلقة كما قام صاحبها بتشميعها بالشمع الاحمر.

وقد انهار المحررون وحاول د. عادل صادق ان يقوي من عزيمتهم حيث دعاهم لتنظيم اعتصام في مبنى نقابة الصحافيين للتنديد بسلوك صاحب الجريدة الذي يرفض دفع مرتبات جميع المحررين ورئيسهم من اجل اجبارهم على الرحيل.

الجدير بالذكر انه فور قيام د. عادل صادق باستدعاء مجموعة من ابطال كمال الاجسام وبقائهم معه داخل مقر الصحيفة من اجل مساندته استعان غريمه بمجموعة من الفتوات والبلطجية وحدثت مشاجرة بين الطرفين لكنها انتهت بعد دقائق عقب تعهد الطرفين باللجوء للحوار من اجل انهاء الخلاف بينهما سلميا.. لكن محامي الجريدة أوصى صاحبها بضرورة غلق المكتب كي ييأس رئيس التحرير ويمتنع عن الذهاب وبالفعل لجأ الى هذه الحيلة التي يبدو انها سوف تحقق له اهدافه حيث توقفت الجريدة عن الصدور منذ ايام بينما يعكف عادل صادق وسكرتير التحرير عماد المصري الذي استقال من عمله بجريدة (الوفد) من اجل التفرغ للميدان على وضع خطة بحث عن ممول جديد يقبل الاستمرار في دعم المشروع الذي تكلف حتى الان نحو مليون جنيه. وفي تصريحات خاصة لـ(القدس العربي) اكد عماد المصري سكرتير التحرير والمساهم في المشروع ان الجريدة توقفت لاسباب خارجة عن ارادة المحررين.

واضاف بانها حققت نجاحا لا بأس به طوال الشهور الماضية لكن الازمة المالية العنيفة دفعت الممول لوقف الانفاق عليها كما ان سوق الاعلان اصبح يعاني من كثرة الصحف وقلة المعلنين.

واكد المصري انه بالرغم من اغلاق مكتب الصحيفة، لكننا سوف نواصل اصدارها بدون مكاتب او مقر، وبدون الممول، لان العقد الموقع بينه وبين رئيس التحرير عادل صادق ينص على انه اذا توقف لاي سبب عن تمويل الجريدة فان الترخيص وحق الاصدار يؤول الى عادل صادق.

وبالفعل فقد قبل عدد من المحررين الاستمرار في العمل من داخل احد المقاهي.. وتسليم المواد فيها كما يكثف عادل صادق جهوده للحصول على عدد من العقود الاعلانية من الوزارات والمصالح الحكومية.

منتخب لبنان يخوض اخر مباراة ودية استعدادا لكأس اسيا

■ بيروت ـ رويتر: يلعب منتخب لبنان الوطني لكرة القدم امام منتخب من اللاعبين الاجانب في الاندية اللبنانية الاسبوع المقبل وذلك في اخر مباراة ودية قبل ان يتوجه الى معسكر الاعداد في قبرص.

وتقام المباراة على ملعب بيروت البلدي السبت.

ويلعب المنتخب امام منتخب تركمانستان يوم 12 ايار (مايو) المقبل في بيروت وذلك في اطار تصفيات المجموعة العاشرة لكاس الامم الاسيوية التي تقام نهائياتها في دولة الامارات العربية المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

ويستمر معسكر الاعداد من 29 ابريل نيسان الى 9 ايار (مايو) يلعب خلالها المنتخب الوطني مباراتين مع ناديين من الدرجة الاولى في قبرص.

الاردن يعلن اكتشاف ذهب بكميات تجارية

■ عمان ـ يو. بي. آي: أعلن مسؤول اردني في تصريح نشر أمس الخميس عن اكتشاف معدن الذهب بكميات تجارية في عدد من المناطق في الاردن.

وأضاف المهندس خالد الشياب مدير عام سلطة المصادر الطبيعية الاردنية ان شركات التنقيب العالمية أبدت اهتمامها لاستكمال الدراسات والبحث واستكشاف هذا المعدن.

وأوضح الشياب انه تم تحليل وجمع ما يقارب من 1700 عينة من صخور وروسوبيات واتربة من عدة مناطق في الاردن وتمت دراستها حيث وصلت نسبة وجود الذهب حوالي 5 غرامات للطن الواحد مشيرا الى ان هذه النسبة تعتبر عالية بالمقاييس العالمية.

افتتاح سوق للذهب بامارة الشارقة

■ دبي ـ رويتر: تم امس الخميس افتتاح سوق للذهب في الشارقة بدولة الامارات العربية المتحدة.

وقالت الشركة التي تدير السوق ان «مركز الذهب» يغطي مساحة 6000 متر مربع ويضم 44 متجرا لبيع الذهب والحلي والاحجار النفيسة ويأمل باجتذاب التجارة السياحية.

وتعد امارة دبي بالفعل من اكبر مراكز اعادة تصدير الذهب والحلي في العالم، وهي من الاسواق الرئيسية المغذية للهند اكبر مستهلك للذهب في العالم.

وتضم سوق الذهب في دبي التي تعود نشأتها الى الخمسينيات حوالي 240 متجرا وتجتذب مزيجا من المشترين من شبه الجزيرة الهندية والعرب والغربيين.

الجزائر تعلن ان لديها مخزونات قمح كافية

■ باريس ـ رويتر: قالت الجزائر ان لديها مخزونات كافية من القمح ولن يتعرض المستهلكون لزيادات في الاسعار رغم الارتفاع الحاد في أسعار القمح العالمية.

وقالت وزارة التجارة في بيان اذاعته أمس الخميس وسائل الاعلام الرسمية انه اثر الشائعات التي تحدثت عن رفع أسعار الدقيق (الطحين) الفاخر قريبا تؤكد الوزارة انه لن يحدث أي تغيير في أسعار هذه المنتجات.

ولم تخض الوزارة في تفاصيل بشأن سبب الشائعات، وقالت انها تطمئن المستهلكين الى انه ليس هناك مبررا لتوقع ارتفاع الاسعار وان مخزونات القمح والطحين الحالية تضمن توفر هذه المنتجات وتلبية الطلب عليها بالكامل.

اسرائيل والهند تتفقان على اقامة مشاريع مشتركة

■ نيودلهي ـ ق. ن. أ: ذكر مصدر اقتصادي هندي ان حكومة بلاده واسرائيل اتفقتا على اقامة مشاريع مشتركة خلال الثلاثة اعوام المقبلة، وتقدر قيمة تلك المشاريع بحوالي 400 مليون روبية.

ونسبت وكالة الانباء الهندية (برس ترست) للمصدر قوله ان تلك المشاريع تشمل الخدمات الطبية والاتصالات حيث سيبدأ التعاون بانشاء مركز طبي مشترك ليباشر اعماله مع نهاية العام الحالي اضافة الى انشاء مؤسسات مشتركة في مجال صناعة الالكترونيات.

وقال المصدر ان غرفة تجارة وصناعة الهند ورجال الاعمال في الهند رحبوا بالمشاركة في اقامة معرض تكنولوجي زراعي هندي في تل ابيب خلال مايو (ايار) المقبل.

معرض دولي للتعليب بتونس

■ تونس ـ ق. ن. أ: يختتم للعرض الدولي الخامس للتعليب واللف في تونس فعالياته غدا السبت.

ويشارك في هذا المعرض الذي افتتح الاربعاء 112 عارضا منهم 67 من تونس بينما ينتمي العدد الباقي الى فرنسا وايطاليا وسويسرا والبرتغال واسبانيا وهولندا.

وتشمل المعروضات كافة انواع العليب وتعليب الحديد الابيض والمعدات والمواد الغذائية والتجميلية اضافة الى المعدات الخاصة بتصنيع قطاع التعليب.

بريطانيا: تزايد مشكلة المياه

■ لندن ـ «القدس العربي»: ازدادت شدة مشكلة شح المياه في بريطانيا هذه السنة نظرا لقلة سقوط الامطار في معظم البلاد مما دفع عددا من الشركات الى المطالبة باستغلال حصة أكبر من مصادر المياه لتلبية الاحتياجات المتزايدة.

وفي هذا الصدد دعت 18 شركة في رابطة المياه الحكومة البريطانية السماح لها باستغلال حصة أكبر من مصادر مياه الانهار وانشاء عدد من الخزانات الجديدة لتنقية المياه وتزويد حوالي ربع عدد السكان باحتياجاتهم من مياه الشرب.

فاتورة 11 بلدا عربيا تتجاوز 6 مليارات دولار
واردات القمح تثقل الموازين التجارية للدول العربية

روما ـ من مدحت مقار:

وسط اصعب الظروف، وفي اسوأ الفترات على الساحة الدولية منذ عقود، يتجه القمح الى الحلول محل الارز كغذاء رئيسي للشعوب في عدد متزايد من البلدان النامية وبسرعات فائقة.

والمشكلة قد لا تكون نقص الامدادات، على الاقل مرحليا، بقدر ما هي الاسعار المحلقة في ارتفاعاتها والتي تذكر بأزمة النفط الكبرى في السبعينات.

اما الفارق هذه المرة فهو انه في مقدمة المتضررين تأتي معظم البلدان العربية بما في ذلك عدد من تلك المصدرة للنفط، بالاضافة الى الاغلبية العظمى في البلدان النامية.

ففي الفترة بين أواخر 1994 الى أواخر 1995، قفز سعر طن القمح من 140 دولارا الى 210 دولارات، وفق الارقام التي كشف عنها مجلس القمح الدولي ومن المتوقع ان يتواصل الارتفاع الى 250 دولارا للطن قريبا.

ويفاقم من المشكلة ان الامدادات الدولية قد تواجه نقصا مع تراجع المخزونات الاستراتيجية ورداءة الحصاد، فضلا عن خفض المعونات الغذائية في ظل التوجهات المستجدة لحقبة ما بعد الحرب الباردة.

ومثل هذه المضاعفات مجتمعة تستشعر آثارها اليوم على امتداد النصف الجنوبي من الكرة الارضية.

ووفقا للنظام الدولي للاعلام والانذار المبكر لدى منظمة الاغذية والزراعة (الفاو) فالمقدر ان واردات الحبوب خلال 1995 ـ 1996، ستستتبع زيادة في تكاليف بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض في حدود 3 مليارات دولار، أي ما يفوق العام السابق بنحو 25 في المئة.

وتعرب المنظمة عن قلق متزايد خشية ان «يعجز عدد كبير من تلك البلدان عن تمويل وارداتها الاساسية من القمح تحت عبء التكاليف الاضافية الواقعة على عاتقها».

ويقدر مجلس القمح الدولي فاتورة 11 بلدا عربيا مستوردا بنحو 6 مليارات دولار على أقل تقدير في ربيع 1996، اي ما يفوق مثيله البالغ 5 مليارات للعام السابق بنسبة 20 في المئة.

أما أشد المتضررين قياسا على عجوزات موازين المدفوعات فهي أكبر بلدان عربية مستوردة أي مصر والجزائر والمغرب. وقد يواجه البلدان الأولان مشكلات ذات طابع سياسي في حالة رفع الدعم عن رغيف الخبز أو قصور الامدادات الرئيسية.

ويفضل نائب الرئيس التنفيذي للمجلس الدولي للقمح، ر. وودهامز، بين ارتفاعات الاسعار والانتاج ذاته مشيرا الى ان الاسباب تكمن بالاحرى في سحب الإعانات الحكومية لدى المنتجين الرئيسيين واسعار الشحن التي أضافت 30 دولارا للطن في حالة الولايات المتحدة وحدها.

واستجابة لتطبيق بنود دورة أوروغواي لاتفاقية «الغات» منذ مطلع 1995 لسحب الاعانات تدريجيا للمزارعين، اتيح محفز قوي لانصياع حكومات المنتجين الرئيسيين للقرار لا سيما في ظل ارتفاع الطلب وانخفاض كميات الانتاج المعروضة.

وتتضح تلك التبدلات على شكل صدمات في منحنى الاسعار بين العرض والطلب ففي حالة القمح الامريكي الشتوي الاحمر ارتفع سعر الطن 70 في المئة الى 210 دولار للطن عندما الغت واشنطن دعمها في نيسان (ابريل) الماضي بمقدار 45 في المئة أي ما يقارب 100 دولار للطن.

وعلى أثر موجة الجفاف الشديدة بشمال افريقيا في العام الماضي وجدت بلدان كالمغرب انتاجها يهبط من 9,4 مليون طن عام 1994 الى مجرد 1,6 طن عام 1995. وينوي المغرب شراء 2,8 طن للفترة 1995 ـ 1996.

وفي حالة مصر فلقد تعين عليها التحرك سريعا وسط هبوط مخزوناتها الاستراتيجية لشراء 700 ألف طن لعام 1995، وبسعر وصل الى 200 دولار للطن في السوق الحرة.

بل وفي حالة المملكة العربية السعودية ذاتها والتي بلغت مؤخرا مرتبة أحد أكبر عشرة مصدرين دوليين فالمتوقع ان يغطي انتاجها لعام 1995 ـ 1996 احتياجاتها المحلية وان كان بناء على سياسات محسوبة مع اختيار التخلي عن دعم الاسعار لمواكبة الانخفاض في أسعار النفط الدولية.

وحسب أرقام مكتب التجارة الامريكي بالرياض فقد قلصت مساحة انتاج القمح من 581 ألف هكتار عام 1994 الى 465 ألف هكتار عام 1995.

وتدل المؤشرات على ان الانتاج السعودي قد يستقر في غضون عامين أو ثلاثة عند 1,5 مليون طن سنويا لتغطية الطلب المحلي والاحتفاظ بالفائض كمخزون استراتيجي.

وبالنسبة لبلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض مثل اليمن، تعاني احتياطيات العملات الصعبة تحت وطأة ضغوط متزايدة حيث انفقت الخزانة الوطنية 423 مليون دولار على واردات السلع الاستراتيجية خلال الاشهر التسع الاولى من عام 1995، مقارنة بمبلغ 400 مليون طيلة العام السابق بأسره. كما تدعم الحكومة كل دولار من الواردات بريال يمني أي ما يعادل تسعة سنتات أمريكية.

وعلى صعيد البلدان النامية ككل لم ينفك معدل الاستهلاك العام ينمو بمعدل 5 في المئة منذ الستينات. وفي العالم العربي وحده قفز نصيب الفرد من 100 كيلوغرام منذ عقد الى نحو 142 كيلوغراما اليوم. ويعجز مجموع زيادات الانتاج السنوي البالغة 2 في المئة عن مجاراة متوسط النمو السكاني العربي الذي يتجاوز 3,5 في المئة سنويا.

وبينما قدر مجلس القمح الدولي واردات العالم العربي خلال 1994 ـ 1995 بنحو 21,1 مليون طن مقارنة بكمية 18,4 مليون خلال الفترة 1992 ـ 1993، فالمتوقع ان تناهز 22 مليون طن في غضون 1995 ـ 1996.

وتتضح ابعاد الصورة الكلية متى علم ان العالم العربي استورد عام 1994 سلعا غذائية أستراتيجية تتضمن القمح، بما يعادل 33 مليار دولار.

ومع الارتفاع المتوقع في الاسعار اثر انهيار اخر الحواجز الجمركية وسط سياق التحرر التجاري الدولي الجاري، والنمو السكاني المتوقع من 240 مليون نسمة حاليا الى 295 مليونا على الاقل في نهاية هذا العقد، فالمقدر ان يستتبع تلبية احتياجات الفرد العربي بمستوياته الراهنة رصد 50 مليار دولار سنويا كفاتورة للغذاء.

الجفاف بامريكا يدفع اسعار القمح لمستويات قياسية تخيف المشترين

شيكاغو ـ من سام نيلسون:

واصلت اسعار القمح تحطيم المستويات القياسية بشكل اثار ذعر المستوردين مع الحاق المناخ الجاف اضرارا بالغة بمحصول القمح الامريكي.

واقفلت اسعار القمح تسليم ايار (مايو) في بورصة مجلس شيكاغو للتجارة امس الاول الاربعاء على 6,76 دولار للبوشل بارتفاع 23 سنتا خلال امس و 1,5 دولار او 16 في المئة خلال الاسبوع باكمله.

وفي بورصة مجلس كانساس سيتي للتجارة اخترقت اسعار القمح في العقود الاجلة حاجز سبعة دولارات للبوشل وسجلت مستوى قياسيا اخر عند 7,09 دولار للبوشل، وهو ما يوازي تقريبا مثلي السعر قبل عام.

وادى تراجع الامال في حدوث انتعاش لمحصول القمح الامريكي الذي يعاني الجفاف الى دفع الاسعار الى مستويات لم يسمع عنها من قبل.

ولحقت اضرار جسيمة بنصف محصول القمح الامريكي بسبب الجفاف والرياح وبرد الشتاء القارس.

وقالت الحكومة الامريكية الاثنين الماضي ان 45 في المئة من محصول القمح الشتوي للبلاد في حالة سيئة او بالغة السوء.

وبدأ اعلان حالة «كوارث» في الحقول في كانساس وولايات اخرى منتجة للقمح. واخذ المزارعون يعدون الحقول لزراعة الذرة بدلا من القمح.

ولا يرى خبراء الارصاد الجوية في الافق اي احتمالات لهطول امطار للقمح الامريكي ويقولون ان البرد القارس في حزام القمح الشمالي يعوق زراعة القمح الربيعي.

لكن عمليات البيع لجني الارباح بدأت ايضا تجعل الاسعار تتذبذب بشدة عند الارتفاعات الشاهقة التي وصلت اليها.

ويتكهن مزارعو القمح من استراليا الى الهند بان اي جهة لديها فائض من القمح ستحقق ثروة طائلة، بينما رفض الاوروبيون البيع، وفكرت مطاحن القمح الاسيوية في اغلاق بعض مصانعها.

وجاء الارتفاع القياسي في اسعار القمح في وقت كانت دول جوعي في شتى انحاء العالم تعول فيه على الولايات المتحدة لدعم مخزونات القمح العالمية التي وصلت الان الى ادنى مستوى لها منذ 20 عاما.

ونبهت منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) هذا الاسبوع الى ضرورة اعادة بناء مخزونات الحبوب العالمية سريعا لضمان الامن الغذائي للعالم الثالث. وتتكهن الحكومة الامريكية بان مخزونات القمح المحلية هذا العام ستصل الى ادنى مستوى منذ عام 1948.

وتهدد قفزة اسعار القمح بارتفاع اسعار الخبز في اجزاء من العالم الثالث الذي يزداد فيه تعداد السكان ومعدل استهلاك القمح بسرعة اكبر بكثير من الغرب. في حين ان التأثير سيكون اقل في الدول الصناعية حيث لا يزال الخبز رخيصا نسبيا.

وكان الاردن قد اجل صفقة متوقعة لشراء 125 الف طن متري من القمح الامريكي حتى السابع من ايار (مايو) وعزا التجار ذلك الى مخاوف من الاخلال بالميزانية بسبب ارتفاع سعر القمح.

وقال تجار من كوريا الجنوبية ان المستوردين الذين ازعجتهم الاسعار العالية ارجئوا شراء مليون طن من القمح. وان المطاحن قد تتوقف بالتالي عن العمل.

وقال احدهم «اذا واصلت الاسعار القمح العالمية الصعود بشكل مطرد فقد تفكر عدة مطاحن قمح محلية في اغلاق ابوابها».

ويلخص احد تجار القمح في جنيف الموقف بقوله «لقد حان الوقت لكي يبدأ الناس في زراعة القمح بدلا من الزهور في النوافذ».

اما في الهند التي اثمرت فيها اخيرا سياسة الاكتفاء الذاتي من الغذاء ونجحت في تحقيق فائض من القمح، فيقول التجار ان هناك اقبالا متزايدا على تصدير القمح وليس استيراده.

وفي استراليا يتكهن المسؤولون بتهافت كبير على شراء قطع الاراضي الزراعية للاستفادة من اسعار القمح القياسية.

على صعيد اخر خفض مجلس الحبوب العالمي امس الخميس تقديراته لمحصول القمح العالمي في 1996 وقال ان اي انتعاش في المخزونات العالمية من مستوياتها الحالية لن يحدث قبل منتصف عام 1997.

واشار المجلس الى الاضرار التي الحقتها الاحوال الجوية السيئة بمحصول القمح الشتوي الامريكي وكرر مخاوفه من تقلص مخزونات الغذاء.

وقال بيل دي ماريا مساعد المدير التنفيذي للمجلس «الان اصبحت هناك اهمية لكل مليون طن».

واضاف ان ما سيحدث لمحاصيل القمح الربيعي الامريكي التي يجري غرس بذورها الان امر حيوي.

وخفض المجلس، الذي يتخذ من لندن مقرا له، في احدث تقرير شهري له تقديراته لانتاج القمح الامريكي هذا العام بواقع مليوني طن ليصل الى 61 مليون طن. كما تكهن بتقلص المحصول الروسي بواقع 500 الف طن ليصل الى 32,5 مليون طن.

وتشير التقديرات حتى الان الى ان محصول القمح العالمي يقل عن المتوقع بحوالي 2,5 مليون طن ليصل الى 561 مليون طن.

الا ان الانتاج المتوقع للاتحاد الاوروبي لم يتغير وظل 94 مليون طن رغم الجو الجاف في بعض الدول مثل المانيا وفرنسا وبريطانيا.

وقال دي ماريا «اذا هطلت بعض الامطار المعقولة فيمكن ان تتحسن الحاصيل بسرعة كبيرة».

وبالنسبة للمخزونات خفض المجلس تقديراته للمستويات في نهاية موسم 1997/1996 بواقع اربعة ملايين طن عن التقرير السابق لتصل الى 94 مليون طن.

الهجمات الاسرائيلية على لبنان تعرقل جهوده لانعاش الاقتصاد

بيروت ـ من كريستوفر هاينز:

اعاقت العملية العسكرية الاسرائيلية «عناقيد الغضب» التي دخلت امس الخميس اسبوعها الثالث الجهود التي يبذلها لبنان للنهوض باقتصاده وجذب الاستثمارات وانعاش السياحة بعد 15 عاما من الحرب.

فقد تم تعليق تنفيذ مشاريع البنى التحتية وعاد السياح الاجانب يتجنبون التوجه الى لبنان. وقال رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت عبدالله عطية «لقد الغت وفود عديدة من رجال الاعمال الاوروبيين زياراتها الى لبنان منذ الهجوم الاسرائيلي. اذ انه من المستحيل الابقاء على التنمية الاقتصادية في منطقة حرب».

وقدر وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة بـ300 مليون دولار قيمة الاضرار التي لحقت بلبنان والربح الفائت بسبب عمليات القصف والغارات الاسرائيلية منذ 11 نيسان (ابريل) الجاري.

واوضح «انها دراسة اولية. وقد ترتفع هذه الارقام اذ ان الاسرائيليين يواصلون هجماتهم».

وافادت رلى شريف، وهي المدير العام المساعد في احد مكاتب السفريات في بيروت، انه تم الغاء 70 % من حجوزات الفنادق والطائرات والرحلات المنظمة من الخارج منذ بدء العملية الاسرائيلية.

وقالت «لقد بدأت السياحة تنتعش منذ ثلاث سنوات وتم بناء الكثير من الفنادق الجديدة وترميم الفنادق الأخرى. لكن هذا الأمر انتهى الان اذ بات الناس يخشون المجيء الى لبنان».

وشكلت العملية الاسرائيلية ضربة قاسية للبنان الذي غالبا ما كانت الصحافة الاجنبية تشيد بجهود الاعمار التي يقوم بها بعد سنوات طويلة من حرب دموية قضت على البنى التحتية.

وكان الكثير من اللبنانيين يأملون بان تعمد الولايات المتحدة قريبا الى رفع قرار منع مواطنيها من التوجه الى لبنان الساري منذ العام 1985 الأمر الذي كان سيشكل بنظرهم الشهادة المطلقة بان بلدهم ثبت اقدامه على طريق اعادة البناء.

واعتبر مصرفي بريطاني طلب عدم الكشف عن اسمه ان «كثيرين ينتظرون حاليا لمعرفة ماذا سيحصل. لكن لم يتم حتى الان الغاء اي من المشاريع الكبرى».

وافاد محلل في مصرف هولندي للاستثمار ان شركات وساطة امريكية واوروبية عديدة كانت خططت مطلع العام للاستثمار في بورصة بيروت التي اعيد فتحها في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد 12 عاما من التوقف وفي سندات الخزينة التي اصدرها لبنان مع نسب فائدة تتجاوز النسب المعتمدة في السوق.

لكن المحلل ذاته قال «لم نعد نسمح بهذه المشاريع الان».

لكن رغم كل ذلك يعتبر المصرفي والمحلل ان لبنان قد يستعيد عافيته بسرعة في حال لم تطل الهجمات الاسرائيلية خاصة وان الكثير من المستثمرين هم من اللبنانيين المقيمين في الخارج الذين اعتادوا على مخاطر الاستثمار في لبنان.

واكد المحلل البريطاني ان «غالبيتهم يعرفون الوضع جيدا. وهم لا يخافون بسهولة» مضيفا ان مشاريع بناء كثيرة سبق وحصلت على تمويل ستتواصل.

وقد توقف موقتا العمل بورشتين كبيرتين هما توسيع مطار بيروت الدولي وبناء المدينة الرياضية في الضاحية الجنوبية لبيروت لاستضافة الدورة الرياضية العربية الثامنة في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقد قصف الطيران الاسرائيلي محطتين لتوزيع الكهرباء قرب بيروت الاسبوع الماضي مما ارجع البلاد الى سياسة تقنين التيار الكهربائي. وقدرت مصادر رسمية تكاليف اصلاح هاتين المحطتين بنحو اربعين مليون دولار.

ايران تعتزم تسديد 19 مليار دولار من ديونها الخارجية قبل نهاية 2003 وتعرض تسديد بعض التزاماتها بالبتروكيماويات

■ طهران ـ رويتر: أظهرت أرقام للبنك المركزي الايراني ان ايران تعتزم سداد 18,814 مليار دولار من ديونها الخارجية بين 1997 و2003.

وأوضحت نشرة «الاتجاهات الاقتصادية» التي يصدرها البنك كل ثلاثة أشهر ان ايران ستسدد 6,407 مليار دولار في 96 /97 و4,766 مليار في 97 / 1998 وحوالي و4,1 مليار في 98 /99 واخيرا 2,725 مليار في 1999 / 2000.

وتعتزم ايران ايضا سداد 670 مليون دولار في 2000 /2001 وخمسة واربعين مليون دولار في 2001 /2002 واكثر من مئة مليون في 2002 /2003.

واظهرت الارقام ان ايران دفعت لدائنيها الاجانب 4,154 مليار دولار في 1995 /1996 كلها في الفترة من اواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى آذار (مارس).

ولم توضح الارقام تفاصيل اصل الديون والفوائد لكنها اشارت الى ان 85 في المئة من الديون متوسط او طويل الاجل وان 15 في المئة قصير الاجل.

وتوضح الارقام ايضا انه حتى 21 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بلغ اجمالي ديون ايران الخارجية 22,968 مليار دولار.

لكن احد الاعداد السابقة من النشرة اشار الى ان اجمالي الديون الخارجية بلغ 30,6 مليار دولار في 22 ايلول (سبتمبر) 1995.

ويفسر دبلوماسيون التناقض بين الرقمين بالاشارة الى ان الرقم الاكبر يشمل تقديرات مدفوعات الفوائد والالتزامات الناشئة عن خطابات الائتمان التي فتحت ولم تتم تسويتها بعد.

من جهة ثانية قال مسؤول في الشركة الوطنية للبتروكيماويات الايرانية ان ايران اقترحت على الشركات الاجنبية المشاركة في مشروعات بتروكيماوية مشتركة معها الحصول على جزء من مستحقاتها نقدا والجزء الاخر في صورة منتجات نفطية.

وقال المسؤول ان الترتيبات ستكون شكلا من نظام المشاركة في العائد الذي تقترحه ايران لدخول اجانب في عمليات توسعة قطاع النفط الايراني. وبموجب هذا النظام تحصل الشركات الاجنبية على نصيب من عائدات المشروع.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه في مقابلة ان شركاء اجانب يريدون الدخول في مشروعات مشتركة عليهم توفير تمويل مسبق لاننا نحتاج المال.

«وبعد ذلك سيحصلون على جزء من مستحقاتهم نقدا والجزء الاخر في صورة منتجات بموجب اتفاق تجاري طويل الاجل».

وسيوقع المقاولون الذين يساعدون في بناء محطات اتفاقية مع شركة البتروكيماويات التجارية (الذراع التسويقي للشركة الوطنية للبتروكيماويات) تنص على الحصول على جزء من مستحقاتهم في صورة منتجات».

ومضى المسؤول قائلا انه في ظل ظروف معينة سيسمح للشركاء باخذ مستحقاتهم في صورة نفط خام بدلا من منتجات بتروكيماوية.

وقال ان النظام المقترح ينطوي على مزايا للجانبين ويضمن السداد في الاوقات المحددة بشكل او باخر للشركاء الاجانب.

واضاف «نحن لا نعتبر هذا امرا متناقضا. ولن ننتظر للحصول على الاموال المستحقة) من البنك المركزي. فاذا لم يحصلوا على اموالهم سيحصلون على بضائع».

وقال ان شركة اوروبية واحدة على الاقل تقوم باعمال تصميم هندسي وانشاء في جزء من مجمع بتروكيماويات بندر امام للشركة الوطنية للبتروكيماويات ووافقت بالفعل على العمل بموجب النظام المقترح.

وتعتبر الشركة الوطنية للبتروكيماويات ثاني اكبر صناعة بتروكيماويات في الشرق الاوسط بعد السعودية.

وتنفذ الشركة ستة مشروعات كبرى بقيمة تزيد على ثلاثة مليار دولار بموجب خطة التنمية الخمسية الثانية التي تستمر من عام 1995 الى عام 2000.

وينتظر ان تزيد المشروعات الطاقة الاجمالية للشركة الى 15 مليون طن سنويا من عشرة اطنان حاليا.

وكان مسؤولو الشركة قد قالوا العام الماضي أن الشركة مستعدة لبحث قبول استثمارات اجنبية مباشرة تصل الى 49 في المئة في مشروعات تكرير.

استعمال هرمونات النمو قد يقلص مبيعات الثروة الحيوانية ومعارضوها يحذرون من اخطارها بعيدة المدى على صحة الانسان

روما ـ من هيلين ستافرو:

في حمى المخاوف من مرض جنون البقر، والذي يعتقد انه نشأ عن تغذية الابقار بمخلفات حيوانية، يتناسى الكثيرون موضوعا شديد الاهمية وربما الاكثر خطورة ـ وهو استعمال هرمونات لزيادة انتاج اللحوم والحليب.

غير ان البلدان المنتجة للثروة الحيوانية وعلماء الحيوان يشعرون بقلق شديد بشأن مدى مأمونية تناول اللحوم والالبان من منتجات قطعان معالجة بهرمونات اصطناعية او طبيعية، حتى لو استخدمت استخداما سليما.

ويتجلى القلق في اتخاذ بعض الدول اجراءات مثل الحظر الذي لم يزل الاتحاد الاوروبي يفرضه حتى هذا اليوم على مبيعات اللحوم والالبان المعالجة على ذلك النحو.

وفي ما وراء المصالح التجارية يثور جدل بين مؤيد ومعارض في هذا الصدد على قضايا بالغة التنوع تتسم ايضا لاعتبارات اقتصادية لا تخلو من جوانب علمية بل وحساسيات استهلاكية.

واخيرا لا اخرا هناك اصوات الدعوة الى الرفق بالحيوان».

ففي غضون السبعينات سمع اولا باساليب تسمين العجول والحفز على دركميات اضافية من الحليب باستخدام الهرمونات. وما لبث ان احتدم جدل حول الهرمون الجنسي التخليقي «ديثيلستيبسترول» (DES) كدواء للحيوان (وايضا الانسان) لما اتضح من علاقته مباشرة بحالات سرطانية ظهرت لدى انثى مواليد الامهات اللواتي تناولنه كوسيلة تحول دون سقوط الحمل.

وسرعان ما اقتصر استخدامه على حالات بعينها في الطب البشري، وحظر كليا في حفز النمو الحيواني، عقب اكتشاف مخلفات النمو الحيواني، عقب اكتشاف مخلفات هرمونية في اللحوم لدى تناولها عند الاستهلاك.

غير ان استخدام مساعدات النمو الهرمونية ذات المنشأ النباتي استمر في معظم الحالات باستثناء بلدان الاتحاد الاوروبي التي فرضت حظرا شاملا على اي محفزات هرمونية للنمو الحيواني، كما انسحب الحظر على الواردات المعالجة هرمونيا من اللحوم والالبان كحالة منتجات الالبان المعالجة بالحفز الهرموني المعروف لزيادة انتاجية الحليب (BST) الذي وقع ايضا تحت طائلة الحظر الاوروبي.

وفي عام 1984 توجه العديد من الحكومات الى منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) بطلب خاص لاختبار مخلفات الهرمونات في منتجات الرؤوس الحيوانية المعالجة، للفصل نهائيا في ما اذا كانت تنطوي على اخطار صحية عند الاستهلاك.

ولدى عرض القضية على هيئة الدستور الغذائي، كجهاز دولي مشترك بين الفاو ومنظمة الصحة العالمية انيطت به مهمة تقييم مأمونية المعايير الغذائية واعتمادها وتعميمها، احيلت القضية على لجنة الخبراء المشتركة للاضافات الغذائية بغية اختبار ثلاثة هرمونات طبيعية وهرمونين تخليقيين مسرعين بنمو العجول الى جانب هرمون (BST) الواسع الانتشار لدر الحليب.

وجاءت نتائج الاختبارات تؤكد ان الهرمونين التخليقيين «زيرانول» و«ترنبولون اسيتيت» لا ضرر منهما على الانسان ان لم تتجاوز مخلفاتهما في اللحوم حدودا دنيا بعينها. اما الهرمونات الطبيعية الثلاثة الاخرى وهرمون الالبان «BST» فاعتبرت جميعا مأمونة بلا حدود على المخلفات، على ان تراعي في استخدامها «الشروط البيطرية السليمة».

وفي منتصف 1995، اعتمدت هيئة الدستور الغذائي هذه المحفزات الهرمونية باعتبارها تنسجم و«المعايير الدولية للمأمونية الغذائية» مع تأجيل اتخاذ قرار بشأن هرمون الالبان «BST».

ومع قبول اللجنة الاوروبية لهذه النتائج، الا انها لم تتراجع عن سياستها السابقة، وحسب خبير المنظمة الان راندل، الذي ترأس اجتماع هيئة الدستور المنعقد عام 1995، تنصب هواجس الاتحاد الاوروبي حاليا على «تعذر مراقبة التطبيق السليم للاساليب البيطرية اثناء الاستخدام كاجراء اعتبر حاسم الاثر على مدى مأمونيتها. وثمة مشكلة خطيرة اخرى تقض مضجع البلدان الاوروبية بالنسبة «للاستخدام غير المعلن لهرمونات لم تخضع لاي اختبار اوروبي».

وفي مواضع اخرى من اوروبا تحمل بعض الاطراف كالبلدان الاسكندنافية على «المبدأ» بأسره باعتبار ان الهرمونات تؤدي الى تغيير في التوازن الهرموني الطبيعي للحيوان وتعد «قسوة لا داع لها»، فضلا عن ان استخدام هذه المحفزات لا ينسجم في نظر بلدان كالسويد والنرويج وفنلندا، و«الاساليب الزراعية السليمة» المتبعة لديها.

وبغض النظر عن تلك الاعتراضات فمنذ الزوبعة التي اثيرت عام 1979 حول استخدام هرمون «DEA» المحظور لاحقا، اجتاحت معظم اوروبا مشاعر معارضة قوية لاستخدام اية هرمونات في انتاج اللحوم.

وفي رأي منظمة «المستهلك الدولي» التي تمثل مراقبا اوروبيا شاملا في هذه الحالات، فان «الاثار الطويلة الاجل لمخلفات الهرمونات تظل مجهولة رغم كونها بكميات نزرة».

وتضيف ان للمستهلك الاوروبي «يحق له الاختيار في تجنب ادنى هوامش المخاطرة ان قرر ذلك، حتى في حالة اقل المخلفات ولذا فمن المتعين ان يعلن عن المواد المستخدمة بكل دقة ووضوح على غلاف المنتجات المطروحة في الاسواق».

اما في الطرف المقابل، فلم يتأخر مؤيدو استخدام الهرمونات في اعتبار تلك الاتهامات بمثابة «تجن».

ويقول كريستيان فرشورن كممثل لهيئة الاستشارات الدولية لصناعات الصحة الحيوانية وهي هيئة متعددة الجنسيات لتجارة العقاقير البيطرية، ان المطلوب هو «توعية المستهلك» للتعرف على مستويات المأمونية في الهرمونات حسب المعايير المعتمدة بهذا الصدد.

ولا تخلو مقولات مؤيدي القطاع التجاري من مسوغات اقتصادية بالغة الاقناع مثل الرخص الشديد في علف القطعان المعالجة، ورفع معادل العلف المحول الى لحم، وسرعة النمو وغيره، اي ما يتيح كفاءة عالية تترجم الى «اقتصادات هائلة في التكلفة تنعكس على سعر الاستهلاك ايضا».

غير ان ما ينتقص من المسوغات الاقتصادية في تلك الحالة هو حصول الصناعات الزراعية على دعم مالي حكومي.

بل ويذهب مؤيدو استخدام الهرمونات الى ان الحظر الاوروبي ليس الا ذريعة لممارسات تجارية تعسفية مقنعة تنتهك بنود المنظمة العالمية الجديدة للتجارة في ما يخص اتفاقية الاجراءات الصحية والنباتية الصحية، ولا تستند الى اسس علمية كافية.

وفي حزيران (يونيو) الماضي اقدم وزير الزراعة الامريكي دان غليكمن على التلويح بعرض الحظر الاوروبي على المنظمة العالمية للتجارة نظرا لغياب الادلة العلمية المسوغة لاستمراره.

ومن جانبه استجاب امين لجنة الزراعة الاوروبية فرانس فيشلر بان مخاوف المستهلك الاوروبي لا بد ان توضع في الاعتبار حتى وان اقر بان الاتحاد الاوروبي سيعيد النظر في موقفه على ضوء مؤتمر مختص بحفز النمو في المنتجات الحيوانية على وشك ان يعقد.

صورة جوية لبرج ستراتوسفير في لاس فيغاس ...

ارتفاع صادرات النفط وتحسن الانتاج الزراعي مستمران في دعم الاقتصاد

البرلمان السوري يقر موازنة بقيمة 4,5 مليار دولار نصفها نفقات استثمارية

دمشق ـ من عصام حمزة:

اقر مجلس الشعب (البرلمان) السوري امس الخميس الميزانية العامة للدولة لعام 1996 التي تضمنت زيادة بمعدل 13,55 بالمئة في تقديرات الانفاق المقترحة عن العام الماضي.

وقالت مصادر اقتصادية ومالية ان تقديرات الانفاق في الميزانية بلغت 187,45 مليار ليرة سورية (4,46 مليار دولار) مقابل ايرادات تقدر بمبلغ 137,17 مليار ليرة مما يعني ان العجز سيبلغ 50,28 مليار ليرة.

وتقول المصادر ان الحكومة ستسد العجز عن طريق الحصول على قروض مختلفة.

وتحتسب بنود الميزانية بصورة رئيسية حسب سعر الصرف التشجيعي الذي يبلغ 42 ليرة سورية للدولار الواحد وهناك اسعار اخرى يتم احتساب بعض البنود على اساسها. ويبلغ سعر الدولار في السوق السوداء حوالي 50 ليرة.

واشارت المصادر الى ان العجز في ميزانية 1995 يتوقع ان يكون بحدود 35 مليار ليرة (833 مليون دولار). وبلغت الايرادات المتوقعه لميزانية عام 1995 حوالي 162 مليار ليرة (3,85 مليار دولار).

ولم تصدر الحكومة حتى الان الارقام الرسمية النهائية لميزانية عام 1995 وتبدأ السنة المالية في سورية في الاول من شهر كانون الثاني (يناير) وتنتهي في الحادي والثلاثين من شهر كانون الاول (ديسمبر).

واشارت مصادر مالية الى ان الايرادات المتوقعة ستبلغ حوالي 104 مليارات ليرة. وسيتم تحصيلها من الضرائب والرسوم وبدل الخدمات بالاضافة الى 33 مليار و170 مليون ليرة وهي ايرادات استثمارية وفوائض سيولة وغيرها.

وقالت المصادر ان الانفاق في ميزانية عام 1996 يتضمن 95,977 مليار ليرة سورية انفاقا جاريا و91,473 مليار ليرة سورية انفاقا استثماريا.

وقال وزير المالية السوري خالد المهايني في كلمة له خلال مناقشة الميزانية في مجلس الشعب ان الاولوية في مجال الانفاق الاستثماري هذا العام ستعطى لتنفيذ المشاريع وخاصة تلك التي تتعلق بقطاعات الري والزراعة والصناعة والكهرباء.

ولاتزال المؤسسات الحكومية في سورية والوزارات تصرف ضمن الميزانية الاثني عشرية وهي مخصصات شهرية ترتكز على ميزانية العام الماضي 1995 وذلك حسب مرسوم خاص صدر في اول العام الحالي.

ومن المقرر ان تصبح ميزانية عام 1996 رسمية ويبدأ العمل بها بعد ان يصدرها رئيس الجمهورية حافظ الاسد في قانون خاص.

وتقول مصادر اقتصادية ان الاقتصاد السوري ما زال يظهر علامات الانتعاش التي بدأت تظهر خلال السنوات القليلة الماضية وخاصة بعد تشجيع القطاع الخاص للعب دور اكبر في النشاط الاقتصادي المحلي.

كما تشير المصادر الى ان عدة عوامل اخرى ساهمت في هذا الانتعاش منها الازدياد الكبير في انتاج النفط الذي وصل الان الى حوالي 600 الف برميل يوميا من اقل من 170 الف برميل في بداية الثمانينات.

وتشكل الصادرات النفطية التي تصل الى حوالي 320 الف برميل يوميا ما يزيد على 60 بالمئة من عائدات التصدير لسورية. وتشير مصادر اقتصادية الى ان الدخل من النفط بلغ العام الماضي حوالي 60 مليار ليرة سورية.

كما ساهم في هذا التحسن الارتفاع الكبير في الانتاج الزراعي وخاصة القمح حيث حققت سورية الاكتفاء الذاتي ودخلت سوق التصدير عام 1995 عندما بلغ انتاجها اربعة ملايين طن مقابل الاستهلاك السنوي الذي يبلغ 2,2 مليون طن.

وحسب احصاءات البنك الدولي فان الناتج القومي الاجمالي في سورية بلغ 14,67 مليار دولار حسب اسعار 1991/1989 كما بلغ معدل الزيادة السنوية في الانتاج الاجمالي المحلي 3,9 بالمئة في الفترة ما بين 1980 و1993.

هبوط أرباح البنك العربي الاردني للاستثمار

■ عمان ـ رويتر: أعلن البنك العربي الاردني للاستثمار امس الخميس انخفاض صافي أرباحه بنسبة ستة في المئة الى 1,81 مليون دينار خلال عام 1995 بسبب ارتفاع تكلفة القروض وضعف أداء سوق عمان المالي.

ووافق البنك على طلب مجلس الادارة عدم توزيع أرباح نقدية على المساهمين سعيا لمضاعفة رأس المال الى 20 مليون دينار بحلول عام 1997 بما يتماشى مع سياسة البنك المركزي.

وقال هاني القاضي نائب مدير عام البنك لرويتر انه لم يحدث نمو في الميزانية العمومية، لكن البنك حافظ رغم هذا على الربحية لانه احتفظ بدخل الاستثمار من القروض الاستثمارية وايرادات الصرف الاجنبي.

وأضاف ان البنك تأثر بالسياسة النقدية المشددة التي يطبقها البنك المركزي والتي أثرت على هوامش ربح الفائدة في البنوك الاردنية مع اضطرار البنوك لدفع تكلفة أعلى على الودائع.

وقال القاضي ان ايرادات الاستثمارات الدولية عوضت البنك عن انخفاض هوامش ربح الفائدة وانخفاض أرباح البنك من معاملات السوق المالية المحلية. وزاد اجمالي الايرادات تسعة في المئة الى 17,4 مليون دينار من 16 مليونا في عام 1994. وانخفضت أرباح البنك قبل خصم الضرائب الى 2,45 مليون دينار من 2,63 مليون دينار في عام 1994.

وانخفضت أرباح معاملات البنك في الاسهم في سوق عمان المالي نظرا لضعف أداء السوق في العام الماضي.

وهبطت قيمة حافظة الاوراق المالية للبنك الى 11 مليون دينار من 11,7 مليون دينار في 1994.

وتراجع اجمالي ودائع البنك الى 145 مليون دينار في 1995 من 155,8 مليون دينار في 1994.

وقال القاضي ان حافظة قروض البنك تقلصت في الوقت الذي اتبع فيه سياسة اقراض تتسم بقدر أكبر من الحذر مقررا اعادة استثمار الاموال السائلة في اصدارات البنك المركزي التي تحمل عائدا مرتفعا وتخلو من أي مخاطر.

وانخفضت اصول البنك قليلا الى 216,2 مليون دينار في 1995 من 217,8 مليون دينار في 1994. واحتفظ البنك بمعدل السيولة عند مستوى مرتفع بلغ 64 في المئة في 1995.

وتملك شركة الاستثمار العربية ومقرها الرياض والبنك العربي الاجنبي الليبي حصتي أقلية في البنك العربي الاردني للاستثمار أكبر بنوك الاستثمار الستة في البلاد والذي تتركز معظم أنشطته على تمويل المشروعات والتجارة الخارجية.

وبلغ اجمالي حافظة القروض 60,6 مليون دينار في 1995 مقارنة مع 64,6 مليون دينار في 1994 0

وارتفعت حقوق المساهمين الى 23,6 مليون دينار في 1995 من 22,34 مليون دينار في العام السابق.

وبدأ البنك العربي الاردني الذي يغطيه بالكامل مستثمرون عرب وأردنيون أنشطته عام 1994 بأصول قدرها 20,2 مليون دولار زادت الى 27,27 مليون دولار في عام 1995.

مخاوف جنون البقر تزيد الطلب على المواشي السودانية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عماد سيد أحمد:

مع انتشار المخاوف بالدول العربية من اللحوم الاوروبية المستوردة، زادت صادرات السودان من الماشية الحية والمذبوحة بالاسابيع الماضية.

وقال الدكتور عبد القادر احمد وهبي، وزير الدولة للثروة الحيوانية انه حدثت طفرة كبرى في صادرات السودان من الثروة الحيوانية عقب انتشار مرض جنون البقر في اوروبا. وذكر ان طلبات كثيرة وردت من عدد من البلدان الغربية اكدت رغبتها في شراء اللحوم السودانية خاصة الابقار. واضاف ان مستثمرين وشركات سعودية وقطرية اقبلوا نحو السودان للعمل في مجال اللحوم وشرائها مذبوحة وحية وابدوا رغبتهم لجلب ابقار مبردة للشحن الى دول الخليج. واوضح وهبي ان السحب المتكرر من مواشي وضأن ولحوم السودان لا يؤثر على القطيع المتنامي كل عام. واكد ان التدابير اتخذت للسيطرة على اي امراض تحد من التصدير.

ولضمان الحصول على اكبر كمية من العملات الحرة اعفت الحكومة مصدري اللحوم والماشية الحية من ضريبة التصدير وقدمت تسهيلات ميسرة لتعامل المصدرين مع البنك المركزي. كما سمحت لهم باستغلال نسبة 50 % من العملات الحرة المجلوبة من نتاج صادراتهم. واكد وهبي ان قرارا وزاريا صدر مؤخرا بمنع استيراد اي حيوانات او اعلاف مركزة، ووقف تداول بودرة اللحم المستوردة من اوروبا، مشيرا ان الحيوانات السودانية انما تعتمد على النباتات. من جهته ذكر الدكتور بشير رحمة المدير العام لبنك الثروة الحيوانية ان عائدات التصدير من الماشية (الابقار) في تزايد مستمر وقد زادت في الاشهر الماضي بنسبة 47 % وفتحت اسواقا في البحرين والامارات وتركيا والسعودية وقطر وسورية والاردن. واضاف انه يجري حاليا بناء مسلخ بأحدث المواصفات العالمية في منطقة المويلح غرب ام درمان بتكلفة مقدارها 6,5 مليون دولار، ويتوقع استكماله مع بداية العام المقبل. وذكر ان المنتوج السنوي (المواليد) من الابقار يبلغ 300 الف رأس ومن الابل 500 الف رأس سنويا. ولا يتأثر المنتوج بالمسحوب للذبح اليومي في الاسواق وذبح المناسبات الاجتماعية والدينية. وقال مدير شركة (أنعام) احدى شركات القطاع الخاص ان كثيرا من الدول توجهت لاستيراد اللحوم السودانية بديلا لمصدرها الاول في بريطانيا، ودعا للاستفادة من الظرف الراهن بفتح اسواق عديدة وتهيئة مزيد من المسالخ وخزانات تبريد اللحوم والحفاظ على السلالات وتحديث طرائق التبريد. واوضح الدكتور حسن محمد حسن مدير مركز الكدرو لصحة وتصنيف اللحوم ان المركز يقوم بتدريب المختصين على تكنولوجيا اللحوم والذبح ومعاملة المخلفات. وذكر ان المركز درب خلال العامين الفائتين دارسين من مصر والاردن والعراق وسورية واليمن.

واضاف انه يجري التدريب على صناعة لحوم المارتديلا والفرانكفورتر والبيرغر والسجق الطبيعي. ويذكر ان مركز الكدرو الذي انشىء بتعاون سوداني هولندي مشترك عام 1974 يعد المركز الوحيد من نوعه في العالم العربي والثاني على نطاق افريقيا.

العراق يطرح المزيد من السلع الغذائية لمنع ارتفاع الاسعار

بغداد ـ من فاروق شكري:

اتخذت وزارة التجارة العراقية اجراءات سريعة للسيطرة على الاسعار في الاسواق بعيد الاعلان عن تأجيل المحادثات بين العراق والامم المتحدة حول صيغة «النفط مقابل الغذاء» لمنع التجار من رفع اسعارهم.

ونشرت الصحف العراقية امس الخميس بيانا اصدرته الوزارة واكدت فيه ان عملية ضخ المواد الغذائية في الاسواق مستمرة وباسعار مخفضة قياسا باسعار السوق.

وكان اعلن ليل الاربعاء عن تأجيل المحادثات بين العراق والامم المتحدة حول تطبيق قرار مجلس الامن رقم 986 الذي يسمح لبغداد بتصدير كمية محدودة من نفطها لتمويل شراء ادوية واغذية تحت اشراف دقيق من المنظمة الدولية، الى مطلع الشهر المقبل. وقررت الوزارة فتح ابواب اسواقها طيلة ايام عطلة عيد الاضحى التي تبدأ الاحد المقبل لبيع المواد الغذائية وكذلك الادوات الكهربائية، مثل الثلاجات والغسالات واجهزة التبريد، ومواد البناء وقطع غيار السيارات.

وبالفعل فقد شهد سعر صرف الدينار العراقي أمس تحسنا ضئيلا مقارنة بامس الاول وتدنى سعر الدولار الى 825 دينارا مقابل 865 دينارا الاربعاء.

وتوقع احد اصحاب مكاتب الصيرفة في تصريح الى وكالة فرانس برس ان يشهد سعر صرف الدينار المزيد من التحسن اليوم الجمعة.

وقد اكتظت اسواق بغداد بالمواطنين امس، لكن بعض التجار أبدوا عدم رضاهم عن مستوى حركة البيع قبل ثلاثة ايام من عيد الاضحى.

وقال بائع «كثرة الناس لا تعني اننا نبيع. فمعظمهم يأتي للاطلاع على الاسعار ويؤجل الشراء». وقالت سيدة اصطحبت طفلها مستفسرة عن سعر قميص تركي المنشأ «كيف يمكن ان ادفع 2500 دينار لهذا القميص وأنا اتلقى 3500 دينار شهريا فقط؟» من جهة أخرى، اكد وزير المالية العراقي حكمت مزبان ابراهيم ان منهج الاصلاح الاقتصادي الذي تطبقه الحكومة حاليا غير مرتبط بحالة ظرفية وانما سيستمر طالما استمر الحظر المفروض على العراق منذ آب (اغسطس) 1990.

وقال ابراهيم في تصريحات نشرتها صحيفة «القادسية» امس ان «هذا المنهج غير مرتبط بحالة ظرفية مؤقتة ناتجة عما تفرزه نتائج المفاوضات مع الامم المتحدة انما هو منهج اصلاحي شمولي ووقفة تاريخية مطلوبة في مسيرة الاقتصاد العراقي».

وكانت الحكومة العراقية اتخذت في كانون الثاني (يناير) الماضي سلسلة من الاجراءات لمواجهة التضخم والسيطرة على اسعار مختلف المواد الغذائية والسلعية.

واضاف الوزير «اذا حصلت نتائج ايجابية (عن الحوار مع الامم المتحدة) فستكون بلا شك عاملا ايجابيا اضافيا لاختصار زمن الاصلاح واختصار تحقيق الاهداف الايجابية».

دايملر بنز تطرح في الشهر المقبل سيارة تعمل بخلايا وقود الهيدروجين

بون ـ من سكوت ميلر:

اعلنت شركة دايملر بنز الالمانية انها ستكشف في الشهر المقبل عن ثورة في عالم السيارات تتمثل في سيارة تعمل بخلايا وقود هيدروجيني فيما قد يصبح حجر الاساس في سعي الشركة لانتاج سيارة خالية من انبعاثات العادم التي تلوث البيئة.

وهذه اول سيارة من نوعها في العالم وستعمل بخلايا الوقود الهيدروجيني بدلا من البنزين او الديزل او الكهرباء.

وعملت الشركة في السنوات الاخيرة على تقليص حجم جهاز خلايا الوقود المثبت في السيارة. وكانت النماذج السابقة تملأ السيارة بأكملها.

وقالت الشركة في بيان «هذه اول مرة تستخدم فيها هذه التكنولوجيا الثورية في سيارة دون تقليل المساحة المخصصة للركاب. ونظرا لمزايا هذا النظام البيئية فقد يصبح محطة الطاقة للمستقبل».

وستعرض دايملر بنز الشركة الام لمرسيدس بنز السيارة على الصحافيين في برلين في 14 ايار (مايو) المقبل.

يعمل هذا النظام بامرار الهيدروجين في خلايا تقوم بتحويله الى ماء ينتج اثناء هذه العملية تيارا كهربائيا يدير المحرك.

وعلى خلاف محركات السيارات العادية فهذا المحرك لا يحدث به احتراق داخلي ولا يسبب اي انبعاثات عادم كما انه لا يحدث صوتا اثناء تشغيله.

وسبق لدايملر بنز ان قالت انها تأمل في تقليل حجم نظام خلايا الوقود ليركب في كل سيارات المرسيدس بما فيها الصغيرة الحجم من الفئة (اي) ومن طراز سمارت التي لم تبدأ الشركة بيعها بعد.

وبسبب الصعوبة المحتملة للحصول على الهيدروجين فان النظام الذي تستخدمه دايملر يشمل ملء خزان الوقود بالميثانول وهو من مشتقات الغاز الطبيعي. ويمرر هذا الغاز عبر جهاز خاص في السيارة يحوله الى هيدروجين وجزء منه الى ثاني اكسيد الكربون.

وفكرة خلايا الوقود موجودة منذ ما قبل محرك الاحتراق الداخلي غير ان تنفيذها مقصور على الاستخدامات في الفضاء.

وكان مسؤولو دايملر قد قالوا في الماضي انهم يأملون باتخاذ قرار بشأن انتاج السيارة بحلول عام 2000.

الجزائر تحقق فائضا بميزانها التجاري

■ الجزائر ـ يو. بي. آي: ذكرت احصائيات صادرة عن المديرية العامة للجمارك ونشرت أمس الخميس ان الميزان التجاري الجزائري سجل خلال النصف الاول من العام الجاري فائضا يناهز 800 مليون دولار.

وعزت الاحصائيات الفائض الى ارتفاع حجم الصادرات من جهة وانخفاض حجم الواردات بنسبة 19 % من جهة ثانية.

وانخفض حجم المواد المستوردة بشكل كبير خاصة مواد التجهيز التي انخفضت بنسبة 30 % عن العام الماضي. وعزا وزير المالية أحمد بن بيتور ذلك الى الفائض المخزون من هذه المواد نتيجة لاستيرادها بكميات كبيرة خلال العام الماضي.

سيارة مرسيدس الرياضية الجديدة في معرض تورين الدولي للسيارات وهي ذات سقف متحرك اوتوماتيكيا يتحول الى مقصورة خلفية عند فتحه

بنك باريبا يتوقع نموا بنسبة 10 % لاجمالي الناتج المحلي المغربي هذا العام

الدار البيضاء ـ من علي بوزردة

توقع بنك باريبا امس الخميس نمو الاقتصاد المغربي بمعدل عشرة في المئة خلال عام 1996 بعد تقلصه في العام الماضي نظرا لتعرض البلاد لجفاف حاد.

وقال باريبا في دراسة تمهيدية حصلت رويتر على نسخة منها «سيسجل اقتصاد المغرب قفزة في 1996 لاسباب ترجع اساسا لتوقع تحقيق انتاج زراعي جيد».

واضافت الدراسة «من المتوقع ان ينمو (اجمالي الناتج المحلي) عشرة في المئة بالمقارنة مع نمو سلبي في العام الماضي».

ويعمل نصف القوة العاملة بالمغرب في القطاع الزراعي الذي يشكل انتاجه ما بين 18 و20 في المئة من اقتصاد البلاد. ويقول محللون مغاربة ان الاقتصاد تقلص بنسبة 6,5 في المئة في العام الماضي.

وتراجع محصول الحبوب بالمغرب الى 1,6 مليون طن في عام 1995 بالمقارنة مع محصول استثنائي بلغ 9,4 مليون طن في 1994 مما زاد من الحاجة الى الاستيراد ومن ثم من عجز الميزانية.

وقال بنك باريبا «اتسع عجز الميزانية بشدة الى خمسة في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1995 مما عرقل الجهود الحالية لاعادة هيكلة الاقتصاد».

وذكرت وزارة المالية في وقت سابق من الشهر الحالي ان اجمالي عجز الميزانية المغربية زاد الى 14,5 مليار درهم (1,7 مليار دولار) في عام 1995 من 8,8 مليار درهم في العام السابق.

وكانت ميزانية عام 1995 تتوقع عجزا في حدود ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي لكن الحكومة قالت ان الجفاف أحبط جميع توقعاتها.

وقالت وزارة المالية ان الايرادات العادية انخفضت بنسبة 3,1 في المئة في عام 1995 عما كانت عليه في العام السابق. وبلغ اجمالي الايرادات 67,7 مليار درهم في 1995 بالمقارنة مع انفاق قدره 82,1 مليار درهم وهو ما يزيد بنسبة 4,5 في المئة عن انفاق العام الماضي.

وبلغ اجمالي تكاليف خدمة الديون وسداد ديون أجنبية ومحلية 10,6 مليار درهم في عام 1995 بزيادة 6,1 في المئة عنه في 1994.

وقال تقرير باريبا «رغم جهود السلطات لخفض الدين الاجنبي خلال الاعوام العشرة الماضية لاتزال خدمة الديون المستحقة على المغرب تمثل ثلث الايرادات بالعملة الصعبة».

وفي كانون الاول (ديسمبر) أقرت الحكومة المغربية ميزانية تكميلية للفترة من كانون الثاني (يناير) الى حزيران (يونيو) وهي تناقش الان ميزانية عام 1996 / 1997 للسنة المالية الجديدة التي تبدأ في الاول من تموز (يوليو).

وتعتزم وزارة المالية احتواء العجز عند حوالي ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي في السنة المالية 1996 /1997. ومن المتوقع مناقشة الميزانية الجديدة في البرلمان الشهر المقبل.

وهطلت على المغرب أمطار بمثلي المعدل المعتاد في بعض المناطق خلال كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) حتى انها أدت الى حدوث فيضانات في أجزاء من البلاد.

وقال مسؤولون ان احتياطيات المياه في سدود البلاد التي يبلغ عددها 60 سدا وصلت لاكثر من 7,1 مليار متر مكعب في آذار (مارس) الماضي مما يمثل أكثر من 70 في المئة من طاقة السدود ويعد رقما قياسيا بالنسبة للمغرب.

الدولار يساوي 8,7 درهم.

الدولار يسجل أمام المارك أعلى مستوى منذ 14 شهرا

لندن ـ «القدس العربي»:

ارتفع الدولار أمس الخميس امام المارك لخامس يوم على التوالي فبلغ أعلى مستوى امام العملة الالمانية منذ 14 شهرا مع اثارة البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) الآمال باجراء مزيد من الخفض في اسعار الفائدة.

ولكن مع زيادة العملة الامريكية فنيسكا لتبلغ 1,5312 مارك اتسمت التعاملات في اسواق الاسهم الاوروبية بالخمول ولم يساعدها في الخروج منه الاداء الضعيف للاسهم الامريكية عند الفتح في نيويورك.

وزاد صعود الدولار امام المارك بعد ان قال فرانز كريستوف تسايتلر عضو مجلس البنك المركزي الالماني ان المارك لا يزال في مستوى اعلى من قيمته الحقيقية امام الدولار وان خفض سعر الخصم الالماني في الاسبوع الماضي لا يعتبر بالضرورة اخر خفض للسعر.

وقال تيم فوكس الاقتصادي بمصرف ستاندرد تشارترد «تعليقات البوندسبنك توجه حركة المتعاملين».

ومما دعم الدولار ايضا تقارير اقتصادية امريكية اثارت تكهنات عن احتمال زيادة واشنطن لاسعار الفائدة.

واظهرت ارقام اعلنت امس ان مبيعات المساكن في الولايات المتحدة على سبيل المثال زادت 6.9 في المئة في مارس اذار متجاوزة التوقعات.

وفقد الدولار بعض مكاسبه امام المارك قرب ختام التعاملات الاوروبية امس. وانخفضت العملة الامريكية امام الين بعد اعلان اليابان اتفاقا مع سبعة شركاء آسيويين في مسعى لتوفير السيولة واضفاء الاستقرار على اسواق العملات بالمنطقة.

واتسمت التعاملات في الاسهم في انحاء اوروبا بالضعف وسجل مؤشر الاسهم البريطانية زيادة بسيطة عند الاقفال بعد ان مني بخسائر لمعظم اليوم.

وزاد مؤشر بورصة لندن 1,7 نقطة ليبلغ 3819,3 نقطة عند الاقفال بعد ان خرج من دائرة الخسارة التي ظل داخلها اليوم بعد الخسائر التي مني بها ثلاثة ايام متتالية.

وفي فرانكفورت هبط مؤشر الاسهم في الاقفال ولكن الاسعار في التعاملات بعد الجلسة الرسمية والتي تتم باجهزة الكمبيوتر سجلت زيادة كبيرة دعمتها احتمالات خفض اسعار الفائدة وارتفاع الدولار.

كما هبطت اسعار الاسهم الفرنسية بعد خفض البنك المركزي الفرنسي سعر الاقراض لفترات ما بين خمسة وعشرة ايام 60 نقطة اساسية.

وزاد سعر الذهب عند الاقفال في لندن الى 394,25 دولار للاوقية (اونصة) مقابل 390,90 دولار في اقفال امس الاول.

كما زاد سعر الفضة ستة سنتات ليبلغ 5,38 دولار للاوقية.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 42 الى 19,46 دولار.

لندن	3819	2+
نيويورك*	5525	20-
طوكيو	22230	52-
فرانكفورت	2533	6-
باريس	2116	6-
زيوريخ	2350	2-

* قبل انتهاء التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5134
استرليني	0,6607	—
مارك الماني	1,5295	2,3147
ف. فرنسي	5,1650	7,8108
ف. سويسري	1,2361	1,8795
ين ياباني	106,4900	161,1700

هبوط سعر صرف الريال السعودي

■ المنامة ـ رويتر: هبط سعر صرف الريال السعودي مقابل الدولار الامريكي امس ولكن ودائع الريال السعودي بين البنوك لم تتغير تقريبا في معاملات معتدلة هذا الاسبوع.

وقال متعاملون ان سعر صرف الريال نزل الى 3,7500 /3,7503 مقابل الدولار امس الخميس من 3,7495 /3,7498 مقابل الدولار قبل اسبوع.

وقال احد المتعاملين «السيولة مرتفعة في السوق مما دفع سعر صرف الريال الى الانخفاض».

واضاف ان التداول تركز على الاموال قصيرة الاجل قبل عطلة عيد الاضحى التي تستمر اسبوعا.

ولاية اوهايو الامريكية تفتتح في اسرائيل مكتبا تجاريا اقليميا لدول شرق المتوسط

■ تل ابيب ـ افتتح جورج فوينوفيتش حاكم ولاية اوهايو الامريكية امس الخميس في تل ابيب مكتب الولاية التجاري الاقليمي لشرق البحر المتوسط.

ويوجد لولايات امريكية أخرى مكاتب تجارية في اسرائيل، الا ان اوهايو هي الاولى التي أصبح لها مكتب اقليمي يشمل عمله ايضا مصر والاردن واليونان وتركيا وقبرص.

وقال ريتشارد شوتنشتاين المدير العام للمكتب لرويتر «الحقائق تشير الى ان هذا هو المكان المناسب».

واضاف ان الولاية قررت اقامة المكتب في تل ابيب بعد ان قامت بدراسة توصلت الى ان اسرائيل لديها افضل بنية اساسية في المنطقة.

وقال شوتنشتاين «نتوقع ان نتوسع لنغطي في اقرب وقت ممكن دولا اخرى بالمنطقة مثل دول الخليج».

وقد وصل اجمالي صادرات اوهايو الى مصر وتركيا واسرائيل عام 1995 الى 750 مليون دولار.

وقال شوتنشتاين «نسعى الى زيادة صادرات اوهايو والى اقامة مشروعات مشتركة وزيادة التجارة على الجانبين».

والصناعات الرئيسية في ولاية اوهايو هي تلك القائمة على الزراعة والبلاستيك والشاحنات والسيارات والصلب. وهي مقر شركات عملاقة مثل جنرال الكتريك انجينز وجوديير المصنعة لاطارات السيارات.

وفد تجاري تايواني لتعزيز المبادلات مع اسرائيل

■ تايبه ـ رويتر: قال مسؤول تايواني امس الخميس ان وفدا تجاريا يضم 50 من المسؤولين ورجال الاعمال التايوانيين سيزور اسرائيل في الفترة من 27 نيسان (ابريل) الى السابع من ايار (مايو) لتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين.

وقال احد منظمي الزيارة في الرابطة الوطنية الصينية للصناعة والتجارة «هناك الكثير الذي يمكن لتايوان ان تتعلمه من اسرائيل ونأمل ان تنجح الزيارة في فتح الابواب امام التعاون مستقبلا».

واضاف ان الرابطة ستقود مجموعة من رجال الاعمال الى اسرائيل حيث سينضم اليها لي شو جيو نائب وزير الاقتصاد التايواني ومسؤولون تايوانيون آخرون.

وسيقابل الوفد مسؤولين ورجال اعمال اسرائيليين ويعقد هناك اول مؤتمر مشترك بشأن التعاون الاقتصادي والتكنولوجي.

وقال المنظم ان تايوان تسعى لتعاون أقوى مع اسرائيل في مجالات الطيران والمعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية والتكنولوجيا الحيوية.

ولا ترتبط اسرائيل وتايوان بعلاقات دبلوماسية ولكن تتمتعان منذ عدة سنوات بروابط سياسية وثيقة وصلات عسكرية.

انتعاش السياحة التونسية

■ تونس ـ رويتر: أظهرت احصاءات رسمية نشرت اليوم الخميس ارتفاع عدد السياح الذين زاروا تونس خلال الربع الاول من عام 1996 بنسبة 11,6 في المئة ليصل الى 813115 سائحا بالمقارنة مع 728657 سائحا خلال نفس الفترة من عام 1995.

وزاد عدد السياح الاوروبيين ومعظمهم من فرنسا والمانيا وايطاليا وأسبانيا وبلجيكا والدول الاسكندنافية بنسبة 6ر14 في المئة ومثلوا ما يقرب من 53 في المئة من الاجمالي.

وانخفض عدد القادمين من بريطانيا بنسبة 14 في المئة.

وحققت السياحة في تونس مستوى قياسيا جديدا في عام 1995 بالنسبة لعدد الزائرين والايرادات بالعملة الصعبة، وزاد عدد الزائرين الى أربعة ملايين سائح وهي زيادة تمثل 6,9 في المئة بالمقارنة مع العدد في عام 1994.

وقدرت ايرادات السياحة وهي المصدر الرئيسي للعملة الصعبة بالنسبة لتونس بأكثر من 1,4 مليار دينار (1,36 مليار دولار) في عام 1995.

احتمال انهيار الحكومة يهبط بالاسهم والعملة التركية

■ انقرة ـ من ثروت يلديريم انخفضت اسعار الاسهم في بورصة اسطنبول وهبطت ايضا الليرة التركية امس الخميس بسبب المخاوف من احتمال انهيار الحكومة الائتلافية الحديثة العهد اثر خلاف بشأن اتهامات بالفساد الى رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر.

وهبط مؤشر بورصة الاسهم في اسطنبول 4,3 في المئة عند الفتح غير انه عاود الارتفاع ليكون قد هبط 1,82 في المئة في الظهيرة ليبلغ 64810,35 نقطة. وقال اوغور اوندر من مؤسسة بويوت سكيوريتيز للاوراق المالية «ولكن الوضع في السوق غير مبشر. الاتجاه العام نحو الانخفاض». وهبطت الليرة الى 74650 بالنسبة الى الدولار مقابل اغلاقها امس الاربعاء عند 74460 ليرة. وقد صوت البرلمان في صالح اجراء تحقيق في صلات مزعومة لتشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح وهو شريك في الائتلاف بسبب ارتكاب مخالفات في تعاقدات لشركة توزيع الكهرباء تيداس التي تديرها الحكومة.

ارتفاع مبيعات تجارة التجزئة في بريطانيا

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلن مكتب الاحصاءات الوطنية في بريطانيا امس الخميس ان مبيعات تجارة التجزئة ارتفعت وفق البيانات المعدلة موسميا بنسبة 0,2 في المئة في مارس اذار الماضي مقارنة بشهر شباط (فبراير).

وقال المكتب ان احدث البيانات اظهرت نمو المبيعات الشهرية بنسبة 0,8 في المئة في شباط (فبراير).

وبلغت نسبة الزيادة السنوية مقارنة بشهر اذار (مارس) من العام الماضي 2,2 في المئة ارتفاعا من 2,1 في المئة في شباط (فبراير).

وكان خبراء الاقتصاد توقعوا نمو المبيعات الشهرية بنسبة 0,5 في المئة في مارس ونموها سنويا بنسبة 2,1 في المئة.

وقالت الخزانة البريطانية تعقيبا على البيانات انها تظهر اتجاها صعوديا واضحا من حيث حجم المبيعات.

وعلق ايان بيتشامب من مؤسسة هامبروز فاند مانجمنت على البيانات قائلا «هي أميل قليلا الى كفة التراجع لكن تم تعديل بيانات الشهر الماضي ارتفاعا وهذا يعوض الامر بعض الشيء. عموما أعتقد ان السوق سيعتبر ذلك اما أمرا محايدا او ايجابيا».

وأضاف ان البيانات «لا تمنع بكل تأكيد خفضا في أسعار الفائدة خلال مرحلة ما في المستقبل غير البعيد».

دعوة للاضراب تعصف بعملة جنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: وجه تهديد باضراب عام ضربة قوية لراند جنوب افريقيا امس الخميس مما دفع رجال الاعمال الى التحذير من كارثة وشيكة.

وهبط الراند الى ادنى مستوى له على الاطلاق مسجلا 4,38 للدولار في المعاملات الصباحية بعد ان بدأ اليوم على 25ر4 للدولار وذلك اثر تعهد اتحاد نقابات عمال جنوب افريقيا بالمضي قدما في اضراب عام عن العمل يوم 30 نيسان (ابريل).

وقال ريموند بارسونز رئيس غرفة رجال الاعمال في جنوب افريقيا ان اضراب اليوم الواحد قد يكلف البلاد انتاج ثلاثة ايام ولكن الامر ينطوي على مخاطر اكبر بكثير. وأضاف في مناقشة تلفزيونية بشأن الازمة «انها ليست مسألة يوم واحد انها مسألة اتجاه عام».

واصدرت فولكس فاغن جنوب افريقيا وهي من كبرى الشركات في البلاد بيانا نددت فيه «بسياسات المقاطعة» قائلة انها ستثير خوف المستثمرين وتبعدهم عن البلاد وتدمر فرص العمل.

سلام الترهيب والترغيب

«الدول الراعية للارهاب» والصراع الدبلوماسي الامريكي الفرنسي

جواد بشارة *

■ نجحت ادارة الرئيس الامريكي في تحشيد المجتمع الدولي حول اطروحتها المتعلقة بمحاربة الارهاب الدولي واجتثاثه من جذوره وذلك بتسليط الجهود والحصار وتضييق الخناق على «الدول التي ترعى الارهاب» والمقصود اساسا وبشكل مباشر ايران بالدرجة الاولى والسودان، وكذلك سورية بصورة غير مباشرة من خلال التلميحات. لقد جمع كلينتون من حوله 29 دولة لنجدة رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي هبطت شعبيته وخسر اسهمه في بورصة السياسة الداخلية الاسرائيلية بعد ان فقد مصداقيته في مواجهة اليمين الاسرائيلي المتطرف المناهض لعملية السلام.

فقد ردد شمعون بيريس اتهامه لايران بتمويل ورعاية ودعم منظمتي حماس والجهاد الاسلامي الفلسطينيتين داخل الاراضي المحتلة وحزب الله اللبناني ووصفها بانها «اخطر من النازية على الدولة اليهودية». ولم تنفع تصريحات ايران الرسمية ونفيها لهذه الاتهامات الباطلة. ضغطت اسرائيل بكل ثقلها لحمل دول العالم وعلى الاخص دول الاتحاد الاوروبي على اتباع خطى واشنطن لمحاصرة ايران ووقف تعاملها مع طهران اقتصاديا وماليا وعسكريا وسياسيا. كما ناورت الولايات المتحدة الامريكية وحثت الرئيس التركي سليمان ديميريل للقيام باول زيارة من نوعها لرئيس دولة مسلم الى الدولة اليهودية في محاولة لافهام سورية التي تعيش مرحلة توتر في علاقاتها مع تركيا حاليا، بان بوسع امريكا المضي ابعد من ذلك لحمل سورية على تغيير مواقفها وارغامها على التكيف مع متطلبات الظرف الدولي الجديد.

الدول الاوروبية لا تنوي احداث قطيعة تامة مع النظام الايراني لكنها تنوي مواصلة حوارها النقدي مع طهران كما ذكرت ذلك مراسلة لوموند في طهران مني نعيم.

انطلقت فرنسا من بديهية معروفة في عالم الدبلوماسية الفرنسية تقول «لا فائدة تجنى من وضع بلد كبير على لائحة الدول المنوع التعامل معها» خصوصا اذا كانت هذه الدولة غنية بالنفط والغاز الطبيعي كايران ذات التاريخ العريق والعدد السكاني الهائل (60 مليون نسمة)، لهذا فان فرنسا عازمة على صيانة علاقاتها مع ايران على الرغم من كل شيء. كرفض ايران الغاء فتوى الامام الخميني بشأن الكاتب البريطاني الهندي الاصل سلمان رشدي، وسرور طهران من اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ومعارضة ايران لعملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية الخ. وتتويجا لهذا الموقف الفرنسي العزيز على رئيس الدبلوماسية الفرنسية السابق رولاند دوماس، قام وزير النقل والتجهيزات بيرنارد بونس بزيارة رسمية لطهران استغرقت اربعة ايام اثمرت نتيجة تمثلت بالتوقيع على ثلاثة اتفاقات ذات ابعاد محدودة تتحدد بصلاحيات وخبرات وقدرات الوزارة في مجالات النقل والطرق والاسكان المدني الخ. تكمن اهمية هذه الزيارة في كونها الاولى التي يقوم بها مسؤول فرنسي لطهران منذ خمسة اعوام وان الذي يقوم بها هو رجل مقرب لجاك شيراك الرئيس الفرنسي مما يؤكد الخط السياسي الذي تبنته حكومته منذ انتخابه في ايار (مايو) الماضي في الحفاظ على التوازن الذي ترغب باريس ايجاده مع بلد يقوده نظام فريد من نوعه ومواصلة تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية واستمرار الحوار السياسي النقدي تجاهها.

وهو ذات الموقف الذي اتخذته دول الاتحاد الاوروبي عام 1992 في سياق فلسفة سياسة التسوية بين الجانبين حيث يمكن للمجموعة الاوروبية مواصلة حوارها ومناقشتها مع ايران بصورة محدودة وعلى مستوى متواضع طالما استمرت ايران متشبثة في مواقفها ازاء الشرق الاوسط والارهاب ولم تطورها، اذ يمكن ممارسة علاقات تجارية معها مع الاخذ بعين الاعتبار الحدود المطلوبة نظرا لما يعانيه البلد من ازمة اقتصادية ومالية حادة في الوقت الحاضر».

بيد أن دول الاتحاد الاوروبي اذعنت للضغوط الامريكية لدفعها الى مقاطعة ايران وفرض عقوبات اقتصادية وسياسية عليها وتطويقها فقد الغى وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت مشروع لقاء بنائب وزير الخارجية الايراني محمود فيضي، في الوقت الذي تخلى وزير الخارجية الالماني كلوس كينكل هو ايضا عن فكرة الالتقاء بنظيره الايراني علي اكبر ولايتي باسم احترام اوروبا لمبادئها. الا ان هذا التصرف الموالي للموقف الامريكي لم يكن متجذرا في نسيج الدبلوماسية الاوروبية اذ يمكننا ان نترجم زيارة بيرنارد بونس بمثابة رسالة توجهها اوروبا لواشنطن لتفهمها انها لا تنوي المضي ابعد من ذلك، ولا يرغبون في الالتحاق بركب الولايات المتحدة في حملتها الشعواء لقاطعة محاصرة ايران وعزلها سياسيا وتجاريا وماليا واقتصاديا بصورة تامة كما يريد الكونغرس ان يفرض ذلك على حلفاء الولايات المتحدة باي شكل. فالدوائر الصهيونية المتنفذة في امريكا افلحت في منع اي تواصل تجاري بين ايران والولايات المتحدة من خلال منع شركة كونوكو مؤخرا من استغلال حقول النفط الايرانية مما وفر فرصة ذهبية للشركة الفرنسية توتال للانقضاض على هذه الصفقة وخطفها من الامريكيين كما هددت الادارة الامريكية بمقاطعة ومعاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر في القطاع النفطي وقطاع الطاقة في هذا البلد اي ايران ومن هنا تريد اوروبا ان تقول لامريكا انها اذا كانت هي تسمح لنفسها باجراء تبادلات تجارية ومناقشات مع انظمة اخرى لا ديمقراطية فما المانع في ان تقوم اوروبا كذلك بهذا الدور مع ايران على الرغم من التقييم الامريكي لهذا البلد؟

اعربت الولايات المتحدة الامريكية عن استيائها عبر القنوات الرسمية ومن خلال احتجاجات المجلس التمثيلي للمؤسسات والمنظمات اليهودية المتنفذة جدا في فرنسا الذي طالب الحكومة الفرنسية بعد التفجيرات الانتحارية التي وقعت في اسرائيل، بان يستدعي وزير النقل الذي كان متواجدا في طهران وقطع زيارته فورا والعودة الى باريس. الا ان الوزير استمر في زيارته الرسمية التي انتهت في 29 شباط (فبراير) الماضي بينما وصل نائب وزير الخارجية الايراني محمود فيضي الى باريس في اواسط شهر اذار (مارس) الماضي في اطار الاتصالات المنتظمة والمشاورات الثنائية القائمة بين طهران وباريس منذ فترة طويلة. تعبيرا عن ارادة سياسية في مواصلة الحوار بين البلدين وان كان «حوارا متشنجا احيانا او انتقاديا من جانب فرنسا» المتوافق مع قرار اتخذه الاتحاد الاوروبي عام 1992 يتضمن عدم احداث قطيعة تامة مع دولة كبيرة ومهمة اقتصاديا واستراتيجيا كايران. من هنا يمكننا ان نفهم الاهمية القصوى التي اضفتها ايران على زيارة بيرنارد بونس الذي استقبله رئيس الجمهورية الايرانية علي اكبر هاشمي رفسنجاني بنفسه ورئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري الى جانب وزير الخارجية علي اكبر ولايتي. ردت فرنسا على الاحتجاجات الامريكية بانها لم تخرق اتفاقا جماعيا تبنته الدول الاوروبية اذ ان «الحوار النقدي» لا يمنع الاتصال مع ايران الا انه يوصي بعدم اجراء اتصالات على مستوى عال مع طهران في الوقت الحاضر ريثما تتغير او تتطور مواقف ايران تجاه بعض الملفات الساخنة. الا ان هذا التعبير من المرونة بمكان انه لم يمنع تنظيم زيارة وزير الدفاع الايرلندي عام 1994 للعاصمة الايرانية وزيارة وزير الداخلية اليوناني ووزير التجارة البرتغالي عام 1995 هذا عدا زيارة المنسق الامني الالماني.

فعلى الرغم من العقبات الرئيسية امام تطبيع كامل للعلاقات بين ايران والمجموعة الاوروبية ـ تتلخص بموضوع الفتوى ضد سلمان رشدي ومعاداة عملية السلام في الشرق الاوسط ومناصرة او دعم الارهاب وانتهاك حقوق الانسان، الا ان الاوروبيين يعتقدون ان المقاطعة والحظر والعقوبات الاقتصادية والطرد والعزل السياسي لهذه الدولة لن يكون فعالا حسب التعبير الدبلوماسي الاوروبي. وفي عشية انعقاد «قمة صانعي السلام» التي وصفته ايران بـ«قمة صانعي الارهاب»، اضطرت طهران لتخفيف حدة لهجتها وتعليقها على الاحداث الشرق اوسطية والعمليات الانتحارية التي وقعت في اسرائيل. فبعد ان وصفت ايران منفذي العمليات الانتحارية بـ«الابطال والشهداء» واعتبرت العمليات بانها «عقاب الهي» ووصف الرئيس رفسنجاني لاغتيال اسحق رابين في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بـ«انتقام من الله»، اختفت هذه التعليقات والمفردات واللهجة العدائية لاسرائيل في وسائل الاعلام الايرانية ومع ذلك لم تتردد اسرائيل والسلطة الفلسطينية بقيادة عرفات وامريكا باتهام ايران بانها هي التي تقف وراء تلك العمليات «الارهابية»، كما وصفتها الادارة الامريكية والاسرائيلية والفلسطينية على السواء. وهذا ما دفع برئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه الى ادانة «البلد الذي يدفع لارتكاب الجريمة ويشجع الارهابيين» دون ان يسميه صراحة. وقد قرر الغاء كل الزيارات الرسمية المبرمجة سلفا مع ايران مما عرض سفير فرنسا لدى طهران لاحتجاجات ايران الرسمية بعد استدعائه الى وزارة الخارجية في طهران.

يحاول الزعماء الايرانيون التخفيف من حدة تعليقات وكالة الانباء الايرانية الرسمية فقد نفى نائب وزير الخارجية للشؤون الدولية جواد ظريف «نفيا قاطعا اي علاقة او تورط لايران بما حدث في اسرائيل»، وشجب بشدة الاتهامات الباطلة والظالمة «العبثية واللامسؤولة» التي وجهتها الدولة اليهودية لبلاده كما اشار الى ان بلده كانت دائما موافقة ومؤيدة لاية جهود دولية واي تشاور عالمي لحل مشكلة الارهاب الذي يتسبب بوقوع ضحايا ابرياء وان بلده ذاته كان وما يزال ضحية لاعمال ارهابية دون ان يثير ذلك سخط واحتجاج العالم ازاء سقوط ضحايا مدنيين ايرانيين ابرياء.

ومهما كانت التفسيرات التي قدمتها ايران الا ان الاتهامات الموجهة اليها والتي تشهرها ضدها امريكا واسرائيل والسلطة الفلسطينية تثير قلق ومخاوف القادة المحليين من وقوع ايران تحت حصار كامل وحقيقي على غرار ما يحصل حاليا للعراق. وقد احتج وزير الخارجية الايراني ولايتي على ذلك اثناء زيارته لباكو واشتكى لزميله الاذربيجاني من هذه الاتهامات المغرضة ولفت نظره للاهداف الصهيونية في الشرق الاوسط وفي القوقاز واسيا الوسطى ونصحه بقراءة كتاب شمعون بيريس «الشرق الاوسط الجديد» ليفهم بشكل افضل الاهداف والنوايا الصهيونية في المنطقة. اذا تعتقد المعارضة الايرانية على لسان ابراهيم تعضيد سكرتير عام حركة تحرير ايران «انه بعد ان يرضخ العراق بعد سورية ويقبل التوقيع على السلام مع اسرائيل ستركز الولايات المتحدة الامريكية جهودها ضد ايران وتتفرغ لها كليا». وهكذا كانت الاحداث الاخيرة التي وقعت في اسرائيل عذرا تتحجج به الولايات المتحدة وحليفتها للانقضاض على ايران والتهديد بوقف عملية السلام الدائرة اذا لم تقف المجموعة الدولية وعلى رأسها امريكا والعالم العربي الى جانب اسرائيل لوقف المد الاسلامي المعارض للسلام الامريكي ـ الاسرائيلي المفروض وجندت لهذه الغاية وسائل الاعلام الغربية المتحازة اصلا لاسرائيل للترويج لهذه الاطروحة ومحاصرة ايران واحراج سورية ودفعها للمساومة وقبول الامر الواقع. بينما اعلن ياسر عرفات بان الحركات الاسلامية الناشطة في اراضي الحكم الذاتي وداخل اسرائيل غير مشروعة وخارجة على القانون و باشر بحملة اعتقالات واسعة بين صفوفها كما نقلت صحيفة (لوموند) التي وصفت حركة حماس بانها حركة مقاومة تتوسل الارهاب وسيلة لنشاطها منذ تأسيسها في 14 كانون الاول (ديسمبر) 1987 بعد بداية الانتفاضة أو حرب الحجارة وقد ورد في برنامجها كما نقلت الصحيفة الفرنسية تأكيدا بان «كل يهودي وكل مستوطن يهودي هو هدف معرض للقتل» وان ايران هي التي تدعم وتؤيد وتساند هذه الحركة من الناحية المالية ومناطق نفوذها هي غزة وحبرون وان قائدها الروحي هو الشيخ احمد ياسين ذو الـ65 عاما والذي يقبع في السجون الاسرائيلية منذ ايار (مارس) 1989 وحكم عليه بالسجن المؤبد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 وقد خاض الجناح المسلح للحركة المسمى بكتائب عز الدين القسام، في الآونة الاخيرة سلسلة من الهجمات «الارهابية» ضد العسكريين والمدنيين الاسرائيليين واغتيال مجموعة من الفلسطينيين بتهمة التعاون مع سلطات العدو الصهيوني». وقد صرح نبيل شعث مستشار عرفات ووزير التخطيط والتعاون الدولي في ادارة الحكم الذاتي الفلسطينية لصحيفة (لوموند) الفرنسية بانه ما كان بالامكان تنفيذ هذه العمليات الانتحارية الا بفضل تعاون اليمين الاسرائيلي المتطرف الذي يجد مصلحته في مثل هذا التصعيد للعنف ونسف جهود حكومة العمل لارساء السلام في المنطقة. لقد نشأت حالة من الهستيريا داخل اسرائيل جعلت العالم يعتقد بان جهود السلام الدولية ـ الامريكية ستنهار فجأة اذا لم يستنفر العالم قواه للحيلولة دون ذلك، فسارعت المجموعة الدولية لعقد قمة عالية لتدارس الموقف ويبرز في هذه القمة اتجاهان الاول متطرف ومتحمس ومندفع يريد فرض كل شيء بدون مقابل تحت ذريعة انه لا يمكن وقف الارهاب الا باجتثاث جذوره وتشخيصها علنا وصراحة وبالاسم والثاني يتفق مع الاول في هذا التشخيص لكنه يميل الى معالجة الموقف بهدوء ودون اثارة ردود افعال او تهييج للرأي العام الاسلامي المتعاطف مع الجهات المعنية بهذه الاتهامات والمقصود بها ايران اولا وسورية بصورة تلميحية وقد نجح الفريق الثاني في تثبيت وجهة نظره مقابل تقديم ضمانات امريكية اكبر ومساعدات اكثر لاسرائيل لمواجهة «الارهاب» تمثل بمنح اكثر من مئة مليون دولار على الفور والتفاوض على عقد اتفاقية دفاع مشترك امريكية ـ اسرائيلية لاحقا واعطاء معدات متطورة لكشف التفجيرات وملاحقة المتطرفين. نقلت صحيفة (لوموند) الفرنسية ما مفاده بان بيل كلينتون لم يكن مرتاحا للموقف الاوروبي الذي مثلته فرنسا في قمة شرم الشيخ والذي انضم للموقف العربي بزعامة مصر وقد اعرب عن انزعاجه من رفض الاوروبيين الاستماع اليه وتأييده في «ضرورة عزل ايران ومحاصرتها كليا». وقد حاول مرة اخرى بعد انتهاء اعمال القمة وذلك بمناسبة زيارته لاسرائيل يوم الخميس 14 اذار (مارس) ليلح متسائلا من داخل القدس على الاوروبيين ان يتبنوا سياسته تجاه الجمهورية الاسلامية وقال: «كم من مرة اخرى يجب عرض الحقائق للاوروبيين فيما يتعلق بايران» ثم اردف قائلا: «نحن مستعدون لعمل اي شيء لنبين لهم ذلك ونحتاج لمساعدتهم ومشاركتهم او مؤازرتهم للسيطرة على هذا الموضوع والاستحكام به. ان لأمر مؤسف القول بان الايرانيين منخرطون في طريق دعم وتأييد وتشجيع وتمجيد الارهابيين وعلى بلدان العالم التي تتعامل مع الايرانيين ان تستيقظ في الصباح وتنظر لنفسها في المرآة وتقرر فيما اذا كانت ستستمر بسياساتها الحالية تجاه هذا البلد او تغييرها» وتساءل كلينتون مرة اخرى قائلا «يتعين على الاوروبيين ان يسألوا انفسهم اذا كانت سياستهم مبنية على المبادىء ام على اعتبارات اخرى». وبانتظار ذلك اعلن بيل كلينتون «ان بلده قدم اكثر من 100 مليون دولار للحلف المعادي للارهاب المتجسد باسرائيل التي تتلقى في الاصل 3 مليارات دولار سنويا منها 1,8 مليار مساعدات عسكرية كما اعلن الرئيس الامريكي التزام بلده في المحافظة على ابقاء التفوق النوعي والكمي للقدرة الدفاعية والعسكرية الاسرائيلية». وهذا هو بالضبط ما دفع الولايات المتحدة كما قال الرئيس الامريكي، لتسليم اسرائيل معدات متطورة اضافية وتدريب كوادرها وخبرائها واخصائييها. وان البلدين ـ امريكا واسرائيل ـ ينسقان جهودهما «لتطوير طريق اساليب جديدة وتكنولوجيات مبتكرة ومتقدمة لمحاربة الارهاب» وتبادل المعلومات والتنسيق بين مخابرات البلدين لقطع خطوط التمويل والامداد المادية والمعنوية التي يتلقاها الارهابيون سواء من الداخل او من الخارج. وبصدد سورية اعرب الرئيس الامريكي عن اسفه لعدم مشاركة هذا البلد في «قمة صانعي السلام ومكافحة الارهاب» الا ان هذا البلد على خلاف ايران «لا يدعو الى تدمير اسرائيل وازالتها من الوجود كما قال رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي واصل القول: «ان سورية تتفاوض معنا لايجاد اتفاق سلام وهو الامر الذي ترفضه طهران كليا الا اننا لا نقبل ان تأوي دمشق مقرات وقيادات الجماعات الارهابية بيد اننا لا نريد غلق جميع الابواب في وجه هذا البلد. ويقصد وقف المفاوضات مع انه يجري تعليقها لغاية الانتهاء من الانتخابات التشريعية القادمة في 29 ايار (مايو) 1996. وعقب الرئيس الامريكي بهذا الصدد قائلا «نحن نعرف بانه لا يمكن ان يكون هناك سلام في المنطقة طالما لم تحل الاختلافات بين اسرائيل وسورية ونحن نعرف قدرة سورية الهائلة لاحترام التزاماتها والايفاء بتعهداتها واعتقد انه بقدر ما ترغب اسرائيل فان المفاوضات مع دمشق يجب ان تستمر وتتواصل».

وفي سياق متابعتها لمجريات ووقائع قمة شرم الشيخ نقلت وسائل الاعلام الفرنسية ان هذه القمة كانت تميل كليا لصالح اسرائيل. وان الرئيس الامريكي كان قد الغى فكرة الالتقاء بياسر عرفات الا انه تراجع وقبل بمقابلته بسرعة تحت الحاح الرئيس الفرنسي جاك شيراك «لان ذلك كان يمكن ان يشكل علامة غاية في السلبية كانت يمكن ان تلقي ظلا ثقيلا على هذه القمة»، كما صرح وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت. وبعد ان شجب الوزير الفرنسي وادان «اعداء السلام الذي تسببوا في وقوع ضحايا اسرائيليين وفلسطينيين وامريكيين» اكد الرئيس الامريكي له «ان السلام سيبقى ويقاوم ويكبر او يتسع» واستغل بيريس الفرص ليشن هجوما عنيفا على «افعى الارهاب التي يوجد رأسها في ايران» حيث «لا توجد حدودا للارهاب» ولذلك «سوف لن نضع حدودا لمحاربته اينما وجد» وهذه اشارة لمنح اسرائيل لنفسها الحق في توجيه الضربة «للارهاب والارهابيين» واينما كانوا وبموافقة ومباركة المجموعة الدولية التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية. واردف بيريس قائلا «نحن لا نطالب الفلسطينيين بان يحمونا من الارهابيين بل فقط ان يقوموا بواجبهم كما ينبغي» ورد عليه رئيس السلطة الفلسطينية «انه سيجتث جذور الارهاب» وندد بتصرفات ونشاطات الجناح المسلح لحماس والجهاد الاسلامين وصرح بان «انتصار الارهابين وقتي وزائل ومحدود زمنيا ومآله الانتهاء والاندحار».

تلخص الموقف الفرنسي الذي عبر عنه الرئيس جاك شيراك بعد انتهاء اعمال قمة شرم الشيخ بتأكيد الثوابت في السياسة الفرنسية الخارجية حين دافع شيراك عن «الحوار النقدي» الذي يمارسه الاوروبيون تجاه ايران التي تتهمها اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية بدعم الارهاب المعادي لاسرائيل ويريدون وضعها تحت حصار وحظر شاملين. ففي مقابلة اعطاها الرئيس شيراك للقناتين التليفزيونيتين الفرنسيتين الاولى والثانية، صرح السيد شيراك بان «الحظر والرفض والعزل والابعاد لهذا البلد سيكون في نهاية المطاف لصالح العناصر الاكثر تطرفا في النظام الايراني التي ستستغل هذا الظرف لتنشط اكثر وتفرض توجهاتها» واضاف «توجد اليوم انتخابات في ايران وكانت النتائج التي حققها الليبراليون اكثر من مشرفة وهذا ما يجب علينا تشجيعه» وحسب رأي الرئيس شيراك فان «الاوروبيين في حوارهم الحازم وغير المتساهل يوصلون لايران عددا من الافكار وبالاخص في مجال حقوق الانسان» ثم قال: «ان احدى النتائج الايجابية لهذا الحوار ان الاتحاد الاوروبي حصل على عفو عن بعض المواطنين الايرانيين اليهود بعد ان كان قد حكم عليهم». وبكلمات مختصرة تلخصت نتائج قمة شرم الشيخ بتعهد كلينتون باحباط اهداف حماس والجهاد الاسلامي وتهديد بيريس بملاحقة الارهاب اينما وجد في اي منطقة في العالم وعدم الاعتراف بالحدود ووصف ايران بانها عنوان الارهاب واصله وجذوره بينما رأى عرفات ان حماس «هي عدو الله» وفي مقابل هذا الاندفاع الدولي لدعم اسرائيل واعادة تقوية موقف الحكومة الاسرائيلية الحالية قبل خوضها الانتخابات العامة، باي ثمن عقدت الاطراف المناوئة لهذا النشاط في بيروت «مؤتمرا اسلاميا لمواجهة قمة الارهاب» التي اعلنت عن «ان العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة وجنوب لبنان لمقاومة المحتل الصهيوني تمثل اعلى مراتب التضحية والفداء والشهادة وتعبر عن رفض الامة الاسلامية للاحتلال الصهيوني الغاصب» وان قمة شرم الشيخ هي محاولة يائسة لانقاذ التسوية من السقوط.

كما حققت قمة شرم الشيخ مكتسبات شخصية لبيريس الذي يأمل بأن ينقذ الدعم العربي والامريكي والدولي الذي تحفز من حوله والذي حصل عليه في هذه القمة، مستقبله السياسي الذي تلقى ضربة قاصمة اثر عمليات حماس الانتحارية الاخيرة وتهدد مصيره السياسي اثر التحالفات التي عقدها تجمع الليكود مع حزب تسوميت اليميني ومع حركة غيشر التي يقودها ديفيد ليفي بعد ان كان قد انشق عن الليكود وعاد اليه.

* كاتب من العراق مقيم في باريس

حرية الفكر حق من حقوق الانسان (1 من 2)

فكرة حقوق الانسان لا قيمة لها في عالم الواقع والتعبير عنها غير مفهوم

زياد علي*

■ يتحدث بريخت الى من سياتون من بعده طالبا منهم ان يعذروه، وجيله، لان زمانهم يحاصرهم للحد الذي اصبح فيه الحديث عن الاشجار يكاد يكون جريمة.

فما الذي نطلبه ممن سيأتون بعدنا.. هل سيعذروننا؟ أم ستكون أمورهم أسوأ؟

* في البدء فان موضع الديمقراطية قد اخذ الكثير من الجدل عبر عصور العمر الانساني وتضارب الخط البياني بشأن هذا الأمر بدرجات غريبة من بداية الأفكار والمذاهب والنظريات السياسية وصراعها ماضيا وحاضرا مستمرا حتى يرث الله الأرض ومن عليها. ففي هذا الأمر يبدو دائما ان الجميع يتحدثون بلغة لا يفهمها الآخرون.

وعندما ينحصر النقاش في دور المثقف وصراعه من أجل تجاوز الانتكاس الديمقراطي نلاحظ ان المحاور تتعدد.. وبخصوص حرية الفكر الأرضية الصلبة التي يحتاج لها المثقف كمحور ارتكاز له يبدو ان خطواته التالية وحركته النضالية من أجل الديمقراطية وهي تنطلق منها لا تملك ايقاعها المنسجم حتى الآن.

من هنا نحاول في هذا البحث ان تقارب الحرية الفكرية كحق من حقوق الانسان وكأرضية ومحور ارتكاز للمثقف في مواقفه من أجل تجاوز الأزمة والتي تلقي بظلالها على كل ما يدور من حولها.

ان غياب المنهج الديمقراطي الحقيقي ووأد الحرية ـ المطلب الانساني عبر عصور التاريخ ـ كان الجدار الصلد الذي دمر طموحات البشرية بشكل عام، ووقف كسكين حاد في وجه الحقيقة منذ كأس سقراط الى منفى أرسطو الاختياري هروبا من تكرار التجربة التدميرية للعقل (التي اغتالت استاذه) الى محاكم التفتيش العلنية في محيط الصراع البابوي الامبراطوري، وغير العلنية عبر العمر الانساني المدموغ بدماء ورماد ومعاناة الذين خرجوا عن ناموس الرأي السلطوي كالحلاج وأبي ذر وغيرهما من علامات مضيئة مستمرة الى اليوم وغدا وهذا القدر يحيط باستمرار صلابة المبدع والمثقف والانسان بشكل عام.

ولعل الانسان العربي اقرب الى الاصطدام بالجدار الذي يتعالى كحاجز يحجب الشمس والتطلع الى الافضل (عندما يتجاهل الرصيف الاخر حقوقه) فالفكر الانساني لم يخرج عن فرض الوصاية على الآخرين بمنهج القوة الغاشمة دون حوار واقناع ولكن بمنطق الحجر.

فمن يدعي انه الوحيد الذي يملك وضوح الرؤية.. ويحرم غيره من هذا الحق؟

ومن هنا كان الواجب الرئيسي على المفكر والسياسي والمثقف المبدع أن يختار طريق النضال لكسب الحقوق الانسانية المشروعة والتي في غياب التكافؤ بين ـ طالبها ومغتصبها ـ تتراجع عن مواقعها تاركة أرضيتها لبذور القهر والاستبداد الشيطانية والتي تتطاول بجنون.

ففي محيط اللغة القانونية (عندما نتحدث عن الديمقراطية والعدالة) هناك مبادىء وقواعد ثابتة طالما الأمور لم تنحرف عن موضوعيتها منها على سبيل المثال لا الحصر:

«المتهم بريء حتى تثبت ادانته» ليس هذا فحسب بل مع ضرورة توفير كل الضمانات التي تحتاجها الشرعية، والمتمثلة في محاكمة عادلة علنية، فحق التقاضي ليس هبة، مع اتاحة فرصة الدفاع الكاملة واستقلال حقيقي للقضاء، لا تبعية مباشرة او غير مباشرة ولا تأثير باي وجه من الوجوه، او التدخلات السرية بالاضافة الى التأكيد على: «حرية الفكر والعقيدة» اولا.

وحرية العمل، وبقية الجوانب المضيئة التي تتواجد في الواقع كنصوص لا تطبق، فالدساتير نفسها وهي التي تحوي القواعد القانونية الأسمى داخل المجتمع تبقى في الواقع مجرد اماني حالمة.

يقول نيتشه:

(ان الطريق الى الجحيم مفروش بالنوايا الطيبة).

هذا ما استمرينا في الاعتقاد بان الدساتير التي تمنح، او توضع بالمشاركة بين هيئة وحاكم تقود الى الديمقراطية.

فالدستور الذي يرسم من خلال خطوط طول وعرض محسوبة بشكل سلطوي لا تكون في صف الديمقراطية بأية حال.

فما هو المنطق او الدستور الذي يخرج من الناموس الطبيعي ليقرر من يملك ومن يحكم ومن يحق له أن يهب.

لا شيء الا منطق القوة فهذا هو المطروح تحت التهديد المادي والمعنوي نتيجة المصلحة او الخوف او ما لا يخرج عن ذلك.. واية محاولة لتلميع هذا هي من باب الخداع الذي فرض نفسه عبر مسيرة التاريخ تحت اقنعة مختلفة.

ازمة الديمقراطية والمثقف

بخصوص المستوى الثقافي فالعلاقة (بين المفكر والمبدع العربي من ناحية والجدار الصلد من الناحية الاخرى) هي علاقة ملغومة. توجس وخوف وحذر مع غياب النوايا الطيبة، واتهام الجانب الضعيف حتى يثبت ولاءه والذي عليه ان لا يرى العالم بغير منظار الجدار الاخر.

من هنا يكون البديل في كل الاحوال غاية في الحزن والمرارة.

فهل يختار المثقف ان يأكل خبزه أم يرى (ان يتحول الى مومس تتسكع على ارصفة الشوارع أفضل من ان يبيع قلمه) على رأي الاديب الجزائري مالك حداد. علما بان التسكع هو الآخر يحتاج الى تصريح اقامة يسقط بالانسان الى قاع المساومات الدونية. في حين ان بقية الخيارات المطروحة كبدائل ليست اقل قسوة. (أن المجتمع المتخلف هو الذي يصنف افراده الى آلهة ودواب اي يكرر لعبة مزرعة الحيوانات.. ويفرض التمايز ويصنف بين الابناء بحجة واهية او منطق تبريري دون اتاحة الفرصة وتحقيق المشاركة التي لا تقبل الاحادية).

ان الجماهير والفئة المتعلمة نسبيا هم من يخلق الاصنام البشرية ومصيبة مثل هذه الاصنام انها تعتقد في اطار التنزيه والوحدانية والمبالغة ـ انها فعلا آلهة ـ وهذا ما لم يكن في عهود عبادة الاصنام الحجرية التي تفتقد فرصة الاعتقاد ـ ان الجوقة المحسوبة على الثقافة والمنتهجة للتبريرية هي العقبة الحقيقية في تحقيق وضوح وشفافية ضرورية.

وفي غياب الديمقراطية يزداد خبز الغربة مرارة.

في غياب الديمقراطية لا يجد المرء:

«مدينة لا تعرف التقطيب، لا تشعر الغريب أنه غريب».

كما قال الشاعر اليمني عبده عثمان:

ان الصراحة تقتضي أن نقول ان هناك ازمة ديمقراطية في الوطن العربي، وهذا أهم المحاور التي يهتم بها المثقف الذي لا يريد ان يدفن رأسه في الرمال. والسؤال المباشر هو:

ما سبب أزمة الديمقراطية؟

عندما نجيب على هذا السؤال دون مزايدات ولا مجاملات ولا خوف نقول: ان السبب المباشر هو فرض شريعة على المجتمع بشكل قسري خارجة عن الدين والعرف.. ان البشر يخلقون اصنامهم... ويحطمونها ويتباكون عليها.

ان النفاق والخداع للنفس اولا، وللآخرين هو القتل الحقيقي لانسانية الانسان لا احد يريد تعليق الجرس في عنق القط ولا ان يساهم في مسك المرآة التي تظهر للأخير صورته الحقيقية او يصرح أن ما يظهر في الصورة هو القناع والمكياج.

بل الاسوأ من ذلك.. رجال الرجال ـ اشباه الرجال ـ الذين يركضون بالمساحيق ويتزاحمون على اللعب بالاضاءة والموسيقى وبقية المؤثرات لتضخيم حقيقة السحر.

وفي هذا المناخ العام يستمر العطاء الانساني للمثقف العربي وتبرز اهمية الموقع الذي يجب ان يختاره رغم القسوة محاولا اكتساب القليل من الضمانات.

من هنا يبدو المفروض تركيز الضوء على كل مشروع او منظمة عربية غير رسمية لحماية حقوق الانسان العربي. لتتبلور كمكسب حقيقي مهما كانت معطياتها وحصيلتها النهائية والانتكاسات الآنية التي تحاصرها الان.

ولعل العجيب حقا ان الحجارة التي تشارك الان في الجدار الصلد، وتقف في وجه نجاح هذا المشروع هي التي تجد نفسها دائما تحت طقس سياسي آخر في حاجة الى ما يحققه من مكاسب. بتوضيح آخر «ان المهزلة القدرية تجعل الذين يبنون السجون والمعتقلات اليوم يأكلون خبزهم بالدم بين جدرانها غدا».

وحتى تخرج المنظمات الحلم الى موقع متقدم تحت الشمس تحتاج الى كل طاقات المثقفين ليتم تركيز مزيد من الاضاءات خاصة وان اهم حق انساني ستكسبه هذه المنظمات العربية بعد النضال المستميت هو حق الفكر.

الحق الذي، في غيابه كجزء، تغيب الديمقراطية ككل.

ان المثقف وهو يختار موقعه والدور الذي يجب ان يقوم به لتغيير البنية الرجعية الانهزامية السلطوية العميلة في الوطن العربي. يجد ان الدرب الوحيد الصحيح لتحقيق الطموحات التقدمية التي يستشفها كانسان مهمته ان يكون علامة مضيئة تنير مسيرة مجتمعه ان لا يسكت عن الحق او يتعامى او يتصامم رافضا الحكمة الخالدة المسمومة (لا اسمع لا أرى لا اتكلم) ان غياب المناخ الديمقراطي الحقيقي الكامل يفرض عليه الا يتخلى على خندق نضاله وسلاحه.

ولأنه لا يستطيع ان يكسب شبرا في معركة الديمقراطية في حالة الحصار الفكري.. لكل ذلك يجب ان لا يساوم او يرضى بأي نوع من التنازلات بشأن حريته الفكرية.

ان تكون أو يعرف انه بدونها لا يكون.

وما ورد بشأن حرية الفكر في الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي صدر في 1948/12/10 بباريس بقصر شايو ووقعه ممثلو ثمان وخمسين دولة و الذي يجب ان يتم تجاوزه الآن حقيقة لا سطور ميتة في زمن انسان ميت حي، يجب الانتباه اليه كخطوة تمهيدية أمام المشروع الحلم العربي.. الذي تمثل في المحاولات المتفاوتة.

حق الفكر كما ورد في الاعلام العالمي لحقوق الانسان ومقارنته بما جد

(بما ان الاعتراف بكرامة الانسان المتأصلة وبحقوقه المتكافئة الثابتة هو اساس الحرية والعدالة والسلام في العالم. وبما انه قد نجم عن اغفال حقوق الانسان وازدرائها، اعمال وحشية اثارت سخط الضمير الانساني، واعلن الناس ان اسمى ما تصبو اليه نفوسهم هو ايجاد عالم يتمتعون فيه بحرية القول والعقيدة ويتحررون فيه من الخوف والعوز.. الخ).

ـ ما جاء في الديباجة ان اسمى ما يصبو اليه الناس ايجاد عالم يتمتعون فيه بحرية القول والعقيدة والتحرر من الخوف، وطبيعي ان هذا جوهر الفكر والرأي وهو البدء، وكما جاء في الكتاب المقدس «في البدء كانت الكلمة والكلمة هي الله».

ان الفكرة لا قيمة لها في عالم الواقع اذا ما اجهضها صاحبها والتعبير عنها أمر غير مضمون في عالم يرى في التفكير اقتراف جريمة، ويدين المرء اذا ما اعطى الفكرة الحق في ان تتعامل مع هذا العالم الذي يعيش فيه ـ خارج حدود السلطة الحاكمة التي تملك ان تحاسبه وبشدة اذا ما سمح لعقله ان يكون مجرد اوراق بيضاء لحروفها السوداء! وفي الغالب التي قد لا يكون لها معنى ولا قيمة حقيقية وعليه أن يترافع عن نفسه:

يا سيدي المخبر المبجل الوطني الوحيد الذي يأخذ مقابلا على وطنيته التي لا يأتيها الشك من بين يديها ولا من خلفها، ويملك أن يسحب الوطنية من غيره.

يا سيدي المبجل عبر عصور التاريخ... ويا سيد الوطن العربي.

انا لا أستورد الفكرة ولكن الحنين.

عندما يعصف بالجرح الذي في داخلي.

تولد الفكر في الاعماق كجرح آخر يدفعني.

أن اتغنى بجراح الآخرين وباسم الآخرين.

هذا هو الارتباط الانساني الذي تغنى به شاعر من هذا الوطن العربي وهو يواجه تهمة الأفكار المستوردة!

فما لا تراه السلطة هو ما يجب ان لا يراه المرء ايضا وعليه ألا يتعدى الخطوط البيانية المرسومة له حتى لا تكون افكاره مستوردة وهي تهمة ليست بالهينة.

* كاتب من ليبيا مقيم في الرباط

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الزواج باجنبية نعمة ام نقمة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية وبعد،

يحلم غالبية العرب الزواج باجنبية، لاعتبارات سقيمة، ومظاهر جوفاء المعنى، حيث ينظر الى هذا العربي المتزوج باجنبية، نظرة خاصة، من قبل ابناء مجتمعه، على انه حقق بزواجه هذا انجازا فريدا من نوعه، لا يستطيع الاخرون من جلدته تحقيقه، اضافة الى ان كل انسان وبحكم حب الاستطلاع، يرغب ويندفع للتعرف على من يختلف عنه، وهنا يكمن الخطر والخطأ الذي يقع فيه العربي الذي يتزوج باجنبية. يقول المثل: «جرب غيري حتى تعرف خيري».

ان الزواج باجنبية، ومن خلال خبرتي والتجربة التي مررت بها، استطيع ان اعطي وجهة نظر واتحدث عن هذا الموضوع، متناولا جوانبه السلبية والايجابية علما بان الجوانب السلبية هي التي تطغي على الجوانب الايجابية ان وجدت وذلك للاسباب التالية:

ـ يجب على العربي المتزوج باجنبية ان ينبذ لغته «يعتبر الفرنسيون ان اللغة العربية هي لغة الجمال» ويتحدث لغة زوجته وهو ملزم لان زوجته تريد ان تفهم ما يقال وما يدور حولها. اعرف صديقا؟! متزوجا باجنبية، اتحدث معه بالعربية يجيبني بالفرنسية، وعندما اتصل به هاتفيا، تشارك زوجته في الاستماع الى الحديث، هذا المسكين، يستطيع التحدث بحرية، وباللغةالعربية عندما تكون زوجته غير متواجدة معه.

ـ يجب على هذا العربي، ان يتكيف تماما مع عادات وتقاليد واسلوب ونمط حياة زوجته ومجتمعها ويتخلى عن تقاليده وعاداته، لانها في نظر هذه الزوجة، عادات وتقاليد ـ اكل الدهر عليها وشرب ـ ولا تماشي وتناسب العصر الحالي.

ـ يجب ان يكون هذا العربي مطلعا على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبلد زوجته ـ هذا شيء جيد ـ ولكن بالمقابل، وفي اغلب الاحيان، الزوجة لا تبالي بما يجري في بلد زوجها عساه يحترق ويموت ابناؤه موتا بطيئا بسبب الحصار مثلا.

ـ يجب ان تعود اذنيك على الاغاني والموسيقى الغربية، بتهوفن، موزارت، شوبير، شومان، وكثير.. الخ لان الاغاني والموسيقى العربية مزعجة لاذن الزوجة المتعودة على نمط خاص من الاغاني والموسيقى ـ عندما يلتقي عربي متزوج باجنبية مع عربي غير متزوج باجنبية، يطلب الاول سماع ام كلثوم او عبد الوهاب او اي مطرب عربي.. لان رغم تكيف اذنيه على الاغاني والموسيقى الغربية لا تزال تحن على سماع الاغاني والموسيقى الشرقية. اما فيما يتعلق بالطعام، فيجب على العربي ان يجبر نفسه على تذوق الاكل الغربي ويتعلم فن تناوله، لان الطعام الشرقي بالنسبة لزوجته يتخم المعدة ـ عندما يدعو عربي غير متزوج باجنبية عربيا متزوجا باجنبية يطلب الثاني ان يعد له طعاما شرقيا، لانه كما يذكر عادة بان روحه زهقت من الطعام الغربي.

ـ يجب ان لا يعطي هذا العربي، اهمية كبيرة للصداقة والاصدقاء، ويتعود على الانانية والفردانية. فان زارك صديق بدون موعد، تحاول زوجتك استخدام اساليبها الجهنمية كي تشعر هذا الصديق، ان زيارته المفاجئة غير مرغوب فيها، فان كان صديقك حساسا فسوف يغادر في الحال، اما ان كان لا يملك هذه الحساسية فتوقع ولا تستغرب من زوجتك ان تطلب منه ان يغادر لاسباب معينة كاذبة، وما ان تترك قدماه دارك حتى تبدأ بانتقادك واعطائك درسا في التربية واداب الزيارة. وان اتصل صديق ما هاتفيا بعد ساعة معينة من الليل ـ في فرنسا لا يحبذ ان تتصل بأحد بعد الساعة العاشرة الا في الحالات الضرورية الطارئة ـ والا فتوقع ان تنشب المشاحنات بينكما.

اكتفي بهذا القدر من اليجب ـ لان القائمة طويلة، لكي الخص لان ـ خير الكلام ـ ما قل ودل ـ واقول ان عليك ايها العربي، ان تنكر اصلك وفصلك وتبدل اسمك، واذا اقتضى الامر دينك لماذا لا ـ اعرف صديقا؟! مسلم يعيش مع اجنبية يدعي بانه مسيحي! وتقلد تقليدا اعمى مجتمع زوجتك، لتنصهر فيه كي تصبح بنظرها متكيفا، وان لم تفعل ذلك فانت غير متكيف وغير قادر على التكيف.

في الواقع، ان الشخص المتزن برأيي يستطيع ان يتكيف في اي مجتمع، اختلف عن مجتمعه، اما الشخص غير المتزن، والمتذبذب فلا يستطيع، ان يتكيف حتى في مجتمعه.

قالت الكاتبة الفرنسية سيمون دي بفوار: «تغيرت كثيرا حتى بقيت على ما انا عليه» على الرغم من محاولات هذا العربي للتكيف، فان كتب الله له خيرا وارزقه طفلا فهذا الخير يتحول الى شر، حيث تبدأ المرحلة الثانية من المشاكل، فمنذ اللحظة الاولى من ولادة هذا المخلوق الجديد، فيجب ان يختار له اسما. فهل يعطي له اسما عربيا ام غربيا؟ وهل يعتنق الدين المسيحي ام الاسلامي؟ او يترك دون دين الى ان يبلغ سن الرشد ليختار بنفسه الدين الذي يراه مناسبا له.

وهل.. وهل والهلات كثيرة.. الخ.

انك ايها العربي تملك شخصية قوية وتريد ان تثبت وجودك متمسكا بقيمك وهويتك فالمشاكل واقعة لا محالة، اما ان كنت هزيل الشخصية، فمعنى هذا انك مسير وغير مخير في اتخاذ اي قرار يتعلق بحياتك العائلية، وفي كلا الحالتين انت الخاسر في النهاية.

استنادا الى هذه الوقائع، استطيع ان اجزم ان الزواج باجنبية هو زواج فاشل، ولكن مع هذا لا اعمم ذلك لان هناك حالات نادرة يكون هذا النوع من الزواج ايجابيا، ان كان هناك احترام متبادل لكل من حضارة الزوج العربي والزوجة الاجنبية لان في هذه الحالة فقط تلتحم الحضارتان لتغني الواحدة الاخرى، وهذه الحالة استثنائية، لان الاجنبية تعتبر ان حضارتها ارقى وافضل من حضارتك المتخلفة، فانت تبقى في نظرها انسان العالم الثالث حتى لو كنت ارفع منها تربية وثقافة وتنتمي الى اسمى وارقى الحضارات التي اغنت حضارتها وحضارات العالم اجمع.

لما كانت الحالة هذه في معظم الزيجات باجنبية، فعليك ايها العربي ان تستخدم عقلك لا عاطفتك عند زواجك باجنبية، ولا تصدق ما تقوله لك بسرعة من قبيل «عزيزي انا احبك» ان هذه العبارة لا معنى لها عندما تخرج من فم اجنبية، لانها ترددها كالببغاء لاي واحد تتعرف عليه من اول يوم، وان لا تتأثر بدموعها فهي دموع التماسيح، يكفي ان يحدث سوء تفاهم بسيط بينكما كي تتعرف على حقيقة وجوهر هذه الاجنبية. العكس تماما بالنسبة للمرأة الشرقية، فعندما تبيح لك بحبها فهي صادقة وصريحة.

اصدرت بعض الحكومات العربية قوانين تمنع الزواج بأجنبية، في الحال وجهت انتقادات ضد هذه القوانين من قبل هيئات ومنظمات انسانية على اساس ان مثل هذه القوانين مجحفة بحقوق الانسان. انا برأيي ولكي تتحاشى هذه الحكومات الانتقادات ان تصدر قرارات تحذر وتشرح العواقب الوخيمة المتوقعة من الزواج باجنبية لا قوانين تمنع لان كل ممنوع مرغوب، هذا اضافة الى ان الانسان يحب ان يكون حرا في هذا المجال ليتحمل مسؤولية ونتائج اعماله.

اما فيما يتعلق بالقوانين الغربية فليعلم كل عربي ان هذه القوانين تعطي الحق 75 % للمرأة في حالة الطلاق. فالمرأة هي التي تحتفظ بالطفل، وان كانت غير مؤهلة لذلك، يكفي ان تلفق امام المحكمة بان زوجها ينوي خطف الطفل، حتى تحصل على ما تريد، وتمنعك من رؤية طفلك، وان تكرمت المحكمة عليك وسمحت برؤيته، فيجب ان تراه في اماكن مخصصة لهذا الغرض، وحسب برنامج خاص يفرض عليك (اليوم والساعة) وهذه هي عملية مقصودة كي يشعر الطفل بانك مذنب وخطر، والا لماذا لا تستطيع رؤيته بحرية. هذه هي قوانين الدول المتحضرة، دول حقوق الانسان. اب يمنع من رؤية طفله، أيوجد يا عالم يا امة اتعس والعن من هذا القانون الذي يمنع رؤية فلذة كبدك، فلا الحسرة ولا الدموع ولا الندامة تنفع، يجب أن تعاني وحدك، وتكبت حبك وعواطفك وترضخ للامر الواقع وبئس مصيرك لانك انت حفرت قبرك بيدك فانتظر ان توضع فيه.

اختم بالمثل الصلاوي القديم الذي يقول: «اللي ما يأخذ من ملته يموت بعلته» وارجو من القارىء الكريم ان يعرف شيئين مهمين بالنسبة لي فرغم مرور عشرين عاما على اقامتي في فرنسا فلا زلت عراقيا وفخورا ان اكون. ومنذ اللحظة الاولى من ولادة ابنتي لا اتحدث معها الا باللغة العربية.

جميل داود شابو
ـ لندن

رأي القدس

لعله يكون آخر التنازلات

■ عندما صوت اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بالاغلبية المطلقة مع تعديل الميثاق كانوا يدركون انهم يفعلون ذلك مكرهين، وتجاوبا مع ضغوط اسرائيلية تعتمد اذلالهم وتجريعهم كأسا من السم الزعاف. فالميثاق، أو الفقرات المتعلقة فيه بالكفاح المسلح وتدمير دولة اسرائيل، يجسد مرحلة من السمو النضالي القومي العربي، يصعب على المرء شطبها رغم كل الاعتبارات الراهنة التي تتناقض معطياتها كليا مع هذه المعاني.

والقيادة الفلسطينية وجدت نفسها امام خيارين لا ثالث لهما: تعديل الميثاق أو عدم استئناف المفاوضات.

فاختارت الاول ومارست كل ما بجعبتها من وسائل اقناع وربما أوراق ضغط من أجل تمرير التعديلات وعلى أمل استئناف المفاوضات، وكان لها ما أرادت.

صحيح ان القرآن الكريم هو النص الوحيد المقدس وصحيح ايضا ان موازين القوى هي التي تصيغ الاتفاقات والمواثيق، ولكن الميثاق الفلسطيني كان يحتل مكانة أثيرة لدى الكثير من ابناء الشعب الفلسطيني، ولذلك كان مؤلما ان يعدل بناء على رغبة اسرائيلية وليس قناعة فلسطينية بقدمه وعدم ملاءمته للظروف الراهنة.

واذا كان تعديل الميثاق قد ازال ذريعة اسرائيلية استخدمت دائما لابتزاز الفلسطينيين في جميع المحافل الدولية، واتهامهم بالارهاب ومعاداة السامية، فانه في الوقت نفسه وضع اسرائيل وحكومتها أمام امتحان جديد لاختبار مدى جديتها في التعاطي مع العملية السلمية، وترجمة أقوالها الى أفعال.

اننا نعلم جيدا ان استئناف المفاوضات لا يعني نجاحها في الوصول الى ما يريده الطرف الفلسطيني، كما ان المفاوضات مفتوحة النهايات ربما تستمر لعشرين عاما بسبب طبيعة القضايا المطروحة على جدول أعمالها، فالتفاوض على طابا التي لا تزيد مساحتها على كيلومتر مربع استغرق ثماني سنوات، اما الاتفاق على الافراج عن نصف المعتقلين في السجون الاسرائيلية فلم يطبق الا الجانب الابسط منه، وما زال هناك خمسة آلاف معتقل في السجون الاسرائيلية.

ما نريد قوله ان مفاوضات المرحلة النهائية خاصة تلك التي تتعلق بالقدس المحتلة والمستوطنات واللاجئين قد تكون حقول الغام قابلة لتفجير العملية السلمية من أساسها، والغاء كل ما جرى التوصل اليه من اتفاقات وتنازلات.

ان ما يطمئن المرء، ان الفلسطينيين مثل كل شعوب الارض فيهم المعتدل والمتطرف، الذي يقف مع السلطة والذي يعارضها، الذي يجنح للسلم والذي لا يرى غير الكفاح المسلح والعمليات الانتحارية وسيلة للوصول الى اهدافه في تحرير أرضه واستعادة حقوقه، والعملية السلمية هي العامل الاكثر تأثيرا في ترجيح كفة هؤلاء أو اولئك.

الشعب الفلسطيني في الأرض العربية المحتلة وخارجها يراقب ما تفعله قيادته بدقة، وينتظر النتائج، واسرائيل هي الطرف الذي يجب ان يعطي الآن ويتنازل بعد ان تنازلت القيادة الفلسطينية عن كل شيء بما في ذلك الميثاق الذي كان آخر ورقة توت تستر عورتها.

ولذلك فان أي مماطلة اسرائيلية في تطبيق الاتفاقات الموقعة، والتجاوب مع المطالب الفلسطينية في السيادة واقامة الدولة المستقلة ستؤدي الى ترجيح كفة التطرف، ولكنه سيكون تطرفا يشمل الشعب الفلسطيني كله وفي مواجهة قيادته واسرائيل معا.

لقد هلل الاسرائيليون فرحا بالغاء الميثاق، ليس لان فقراته الملغاة تخيفهم، وانما لأن القيادة الفلسطينية خضعت لمطالبهم، واخضعت المجلس الوطني لها. فهؤلاء يعرفون جيدا ان المنظمة ومؤسساتها تتآكل بسرعة، بعد سحب معظم الغطاء العربي عنها، وتقرب أكثر من دولة عربية الى اسرائيل واقامة علاقات دبلوماسية أو تجارية معها، ولكن يغيب عن اذهان المهللين ان منظمة التحرير تأسست، وبدأت مسيرة النضال بسبب الاهمال العالمي لحقوق الفلسطينيين، ورفض الاعتراف بهم كشعب صاحب حقوق مشروعة في وطن مستقل.

تعديل الميثاق كان آخر تنازل تملكه القيادة الفلسطينية من تراث منظمة التحرير ومرحلة النضال الفلسطيني التي امتدت على مدى السنوات الثلاثين الماضية مع الاقل، وعليها ان تتذكر جيدا بأن القضايا الجوهرية التي سيبدأ البحث فيها قريبا ليست موضع مساومة، ولا تملك الحق في التلاعب فيها خاصة عندما يتعلق الامر بالقدس المحتلة، أو حق العودة للاجئين الفلسطينيين، فالتنازل عن بعض الفقرات في الميثاق الوطني شيء، والتنازل عن المقدسات شيء آخر مختلف تماما، فالميثاق يعدل مرة ثانية وثالثة وربما بصياغة أقوى من الأولى، ولكن قضية الارض ليست موضع مساومة أو تفريط.

انه زمن صعب، تملي فيه اسرائيل ما تريده على العرب، والحلقة الضعيفة بينهم بالذات، أي منظمة التحرير، ولكن عمر هذا الزمن قد يكون أقصر بكثير مما تصوره الاسرائيليون أنفسهم، شريطة ان يبدأ العرب، أو اجيالهم الجديدة، العمل بطريقة مختلفة لتقصيره وانهائه.



من مجزرة العامرية الى مجزرة قانا!!

عثمان عبد المجيد الأمين

■ عندما قال العرب «هذا الشبل من ذاك الاسد» كانت تعني الفخر والاعتزاز بفتى شابه اباه في المروءة والشهامة، في الفروسية والكرم، في العزة والكرامة، في نبل الاخلاق وصدق الطوية، في الشجاعة والاقدام في الاقتحام والمبادرة، في الصولة والجولة، في العفاف تجاه المرأة وعند المغنم، ويفخر الشاعر العربي بانه «يعف عند المغنم»، وكذلك يفخر الفتى الذي يشابه اباه في تلك الخصال بانه

«اذا القوم قالوا من فتى..
خلت انني عنيت فلم اكسل ولم اتبلد»

يذكر التاريخ ـ بلا محاباة ـ ان العرب قبل الاسلام كانوا اعرابا جلافا، ولكن آدابهم وعرفهم وكرمهم ومروءتهم واجارتهم للمستجير بهم كانت سمة مميزة لهم عن كل ممن حولهم «فارس وبيزنطة والحبشة»، ولم يعرف تاريخ الحضارات وعلم اللغويات اي مصطلح لكلمة «المروءة» في لغات وآداب واعراف تلك الحضارات قديما وحديثا وحتى عصر «بيل كلينتون وشمعون بيريس»!!

وعلى عكس ما سجل التاريخ للعرب قبل وبعد الاسلام، فقد سجل لحضارة «العم سام» اسلوب الارض المحروقة، وتهجير السكان، والقصف العشوائي، والابادة الجماعية.. حينما يوصي بني الانسانية جمعاء عليه الصلاة والسلام، يوصي اسامة بن زيد بن حارثة وهو فارس الفرسان في التاسعة عشر من عمره وتحت امرته ابو بكر وعمر وجل الصحابة بوصية «لا تقتل طفلا ولا شيخا ولا امرأة، ولا تحرق او تخلع شجرة او نخلة ولا تردم بئرا..الخ

حقائق التاريخ الاسرائيلي بفلسطين ـ اعتمادا على الاسفار «المقدسة» لقد رأينا ان اقامة الاسرائيليين في فلسطين ـ مجرد اقامة وليست دولة او بناء دولة ـ قد ارتبطت منذ عهد موسى ويشوع ومن جاءوا بعدهما، بحفظ عهود الله وشريعته، فهي اقامة مشروطة وليست منحة ابدية ـ كما يدعي الصهاينة القدامى والجدد ـ ولهذا كان ينزل بهم العقاب الآلهي في صورة طرد من فلسطين وتذرية بين الامم. ولقد اصطبغت الدولة التي اقامها شاؤول وداود وسليمان في اغلب سنواتها بالدماء والكفر والوثنية. وهذا ما نراه اليوم واقعا على ارض فلسطين، دولة لا تقوم الا على الدماء والعنف والتهجير والتفرقة العنصرية والدينية، دولة اساسها «تحريف بعض الكلم عن بعض مواضعه». ان شعبا هذا تاريخه لا يمكن له ان يسهم بشيء ذي قيمة في بناء الحضارة الانسانية، وذلك بسبب انغماسهم في القتل والدماء، دماء انفسهم ودماء انبيائهم ودماء الفلسطينيين ودماء جيرانهم وعلى رأس القائمة دماء الشعب اللبناني، واخر «انجازاتهم الحضارية» في هذا المضمار هو مجزرة ملاذ قانا الموصوف بانه مقر قوات الطوارئ الدولية!! مجزرة جديدة تقع ضمن المجازر او سلسلة المجازر من دير ياسين الى صبرا وشاتيلا. احيانا ينبذ التلميذ استاذه! وهذا الشبل اليهودي من ذاك «الاسد» الامريكي، وقد تعلمها «الشبل» من ابيه وما فعله في ملجأ العامرية ببغداد، فهل كنا نتوقع غير ما حدث؟ وهل رد الفعل الامريكي يجرؤ على مجرد الاستنكار؟ كيف يستنكر وهو السباق في اقامة المجازر للشعب العراقي؟ ولولا بعض من حياء ـ ان وجد اصلا ـ لما ادى «كلينتون» الصلاة في موسكو، وهذه الصلاة ـ صلاة الفاسق ـ لم تكن من اجل ارواح شهداء المجزرة، لكن ـ ويا للسخرية ويالرخص دم العرب، كانت من اجل «المسيرة السلمية في الشرق الاوسط»!! نعرف جيدا ان صلاته لا تتعدى سقف المبنى الذي اقامها فيه، لكنها ـ بكل المقاييس ـ هي تعبير عن النفاق الدولي وعن غطرسة المعتدي الذي يبكي على ضحاياه. وواضح ان المقاومة اللبنانية الباسلة قد ردت له «صلاته» عبر الكاتيوشا في الجليل. وطبقوا الحق الآلهي فيلم «اقتلوهم حيثما ثقفتموهم».

من مجزرة ملجأ العامرية ومرورا بمجزرة «شرم الشيخ» وانتهاء بمجزرة «قانا» ترى كم من المجازر تنتظرنا؟ «مجزرة السلام» واضحة المعالم منذ افتتاح «مجزرة مدريد» التي تناست «مجزرة بحر البقر» ومن ينسى التاريخ يستحق ان تقام في حقه المجازر التاريخية!!

اخوتنا من المغرب العربي الكبير المقيمون في باريس، بعضهم اصحاب «جزارة حلال».. لكنهم يكتبون في لافتات المحلات «مجزرة» بدلا من «جزارة». ولما كنت اتعامل معهم كنت الح عليهم بتغيير الكلمة، الا واحدا منهم فقد طلبت منه ان يترك اسم «مجزرته» كما هو.. لكنه استغرب لماذا محله هو بالذات، قلت له الا تلاحظ ان الاسم ينطبق على واقع الحال!! تمعن في الرمز وقال لي «معك حق.. هي تعبير عن الواقع».. لقد كان الاسم التجاري لهذا المحل هو «مجزرة السلام». الكائن في منطقة باريس الحي العربي في باريس، وكل مجزرة ونحن بخير، ورحم الله امرئ عرف قدر «الكاتيوشا» في يد المقاوم اللبناني الصامد.

«الفيتو» الامريكي هو السبب الاساسي لما يصيب لبنان من المآسي

محمد فاضل الجمالي*

■ لبنان البلد الجميل وشعبه النبيل يقاسي آلام القصف الاسرائيلي الغاشم وما يسببه من هدم بيوت وهجرة مئات الالوف من السكان الابرياء من قراهم وموت العشرات والمئات من البشر. ان اسرائيل بعدوانها هذا على لبنان تخرق كل الاعراف الدولية والقيم الانسانية ومبادئ ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان وقرارات مجلس الامن. ذلك لانها تتمتع بدعم وتأييد الولايات المتحدة واستعمال الولايات المتحدة حق النقض «الفيتو» في مجلس الامن لاي قرار يدين اسرائيل ويلزمها الانسحاب التام من الاراضي اللبنانية. وفيما يلي مجرى الاحداث: لقد قام سنة 1982 الجزار الاسرائيلي المعروف الجنرال «اريل شارون» باجتياح لبنان واستولى على عاصمته بيروت، اصدر مجلس الامن قرارا يدعو اسرائيل الى الانسحاب الفوري من لبنان، اسرائيل لم تنسحب فقام ابناء لبنان الاشاوس بمقاومة الاحتلال فازعجوا الجيش الاسرائيلي المعتدي. مما دفعها الى الانسحاب الجزئي فاخليت بيروت وقبل اخلائها اشرف اريل شارون على مذبحة دبرها لما يناهز الالف لاجئ فلسطيني (بما فيهم النساء والاطفال) في مخيمي صبرا وشاتيلا.

انسحب الجيش الاسرائيلي من بيروت جنوبا واحتفظ بشريط حدودي في جنوب لبنان ونصب في هذا الشريط جيشا عميلا يعمل تحت اشراف اسرائيل ولما حاول مجلس الامن اصدار قرار يلزم اسرائيل بالانسحاب التام من الاراضي اللبنانية استعملت الولايات المتحدة «الفيتو» فلم تنسحب اسرائيل من جنوب لبنان وما زال الاحتلال الاسرائيلي قائما منذ ما يزيد على العشر سنوات ولكن هذا الاحتلال كلف لبنان خسائر فادحة ولم يكن بردا وسلاما على اسرائيل بل كلفها وسيكلفها ثمنا باهظا ماديا ومعنويا.

هناك قوتان تقاومان هذا الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان: هما مئات الوف اللاجئين الفلسطينيين الذين يسكنون في لبنان والذين لهم حق العودة الى وطنهم وهو حق مشروع تقاومه اسرائيل، ولذلك فالصدام مستمر والطائرات الاسرائيلية تمطر وابل حممها على مخيمات النازحين، فاسرائيل لم تكتف بالاستيلاء على اراضي هؤلاء النازحين في فلسطين بل تطاردهم في داخل لبنان فاعتداؤها على لبنان وسيادته وعلى الفلسطينيين في الوقت نفسه والولايات المتحدة راعية حقوق الانسان في العالم لا تنبس ببنت شفة! انها تدافع عن حقوق اليهود السوفييت وتأتي بهم الى فلسطين على حساب الحق العربي الفلسطيني! هذه هي انسانية السياحة الامريكية في الشرق الاوسط اليوم! بحجة تسرب الفلسطينيين من لبنان الى فلسطين.

اجتاحت اسرائيل لبنان وبنفس الحجة لم تنقطع عن قصف قراه والاعتداء على سيادته واراضيه. ولكن احتلال اسرائيل للارض اللبنانية، وهو احتلال لا يقره قانون او شريعة، ادى الى قيام مقاومة لبنانية للاحتلال وفي مقدمتها «حزب الله» انه حزب وطني ديني يدافع دفاعا شرعيا عن ارضه وبلاده ومن الغريب المضحك والمؤسف في الامر ان وسائل الاعلام الصهيونية والغربية تصف «حزب الله» بالارهاب. ان المحتل للارض ليس ارهابيا ولكن من يدافع عنها هو الارهابي، سارق البيت ليس ارهابيا، صاحب البيت الدافع عن حمايته هو الارهابي. بهذا المنطق تود الولايات المتحدة ان تقود العالم! فالذنب في لبنان هو الدفاع عن تحرير لبنان اما الاحتلال الاسرائيلي فهو مسكوت عنه هذا ما سمعناه على لسان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر. فليتوقف الدفاع عن ارض لبنان وتحريرها من الاحتلال الاسرائيلي كي يتوقف العدوان الاسرائيلي الغاشم الجديد على لبنان!

اذا كان حزب الله ارهابيا فارهابه «ارهاب مقدس» فللمسلمون ارهابهم المقدس وهو اشرف واصدق من «الارهاب الاسرائيلي» الذي يمارسه الارهابيون الاسرائيليون، انه دفاع عن حق شرعي، والارهاب الاسرائيلي ارهاب تعصب ديني وعنصري واستيلائي وهو الارهاب الذي تصدره الولايات المتحدة الى اسرائيل ويروجه الصهاينة المتعصبون امثال مناحيم بيغن وشامير وشارون وكاهان وغولدشتاين ومن لف لفهم. وفي اتباع الولايات المتحدة سياستها المزدوجة انها لم تنتقد يوما الارهاب الاسرائيلي وهي التي تصدره وتموله بينما تتحامل على «حزب الله» وهو حزب يمارس واجباته الدينية في تحرير ارضه ووطنه! الدواء هو في جلاء الاسرائيليين عن ارض لبنان وتطبيق قرار مجلس الامن ولا خير يرجى من استمرار العدوان الاسرائيلي على لبنان ومحاولة القضاء على «حزب الله» فان الواجب الديني يدعو المسلمين جميعا بان ينتموا الى حزب الله «الا ان حزب الله هم المفلحون» (المجادلة) الكل يجمعون على ضرورة مكافحة الارهاب مهما كان مصدره ولكن تسمية الدفاع عن الوطن ارهابا يمثل مسخا لمعاني الالفاظ وسخرية بعقول البسطاء وهو ما تمارسه الدعاية ووسائل الاعلام الصهيونية التي سادت في الولايات المتحدة في السنوات الاخيرة.

اليس غريبا ان يسمع العالم اجمع وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكية يلقي مسؤولية ما يحدث في لبنان من مآسي اليوم على عاتق حزب الله؟ اليس مؤسفا ان يسمع العالم اجمع ان الولايات المتحدة تعلن انها سوف تستعمل حق النقض «الفيتو» في مجلس الامن اذا قدم اقتراح يدين العدوان الاسرائيلي على لبنان؟ ان اجتياح اسرائيل للبنان لا يختلف في شيء عن اجتياح العراق للكويت. من الناحية القانونية كلاهما خرق للمواثيق الدولية ولكننا نشهد فرقا جوهريا في سياسة الولايات المتحدة ازاء الحادثين فبينما يسحق العراق وشعبه ويفرض الحصار على الشعب العراقي وتداس سيادة العراق والقانون الدولي والاخلاق.

بينما يبرر العدوان الاسرائيلي ويستمر العون الامريكي للعدوان الاسرائيلي ويعزز تسليحه.

بهذا الانحياز السافر، تريد الولايات المتحدة تحقيق السلام الشامل العادل في الشرق الاوسط؟ لقد قلنا مرارا ونعيد القول للمرة الالف! ان الولايات المتحدة لا تستطيع ضمان السلام وتأمين مصالحها في الشرق الاوسط ما لم تعامل كل الشعوب والعناصر والاديان والمذاهب معاملة واحدة وتساعدهم على توحيد صفوفهم والعيش بروح التسامح والتآخي الديني والتعاون الاقتصادي والديمقراطية السياسية ونزع السلاح الشامل. ولكن هذا لا يتحقق ما لم تتحرر الولايات المتحدة من نفوذ اللوبي الصهيوني وما لم تصبح اسرائيل دولة مسالمة وتتخلى عن نزعتها الاستعلائية وقوتها العسكرية وتعصبها الديني وارهابها المقدس!

ان ما يحدث في لبنان وموقف الولايات المتحدة منه لا يزال بعيدا عن هذه الاهداف النبيلة مع ان الولايات المتحدة زودت لبنان قبل اكثر من مئة سنة بمنارة علم وثقافة تغرس هذه السياسة والقيم الانسانية النبيلة، اين الولايات المتحدة اليوم من رسالة الجامعة الامريكية في بيروت؟ ندعو الله ان يعيد الولايات المتحدة الى قيمها الانسانية الخالدة وينقذها من شر الانحياز والسلطوية والعدوان. وندعوه تعالى ان يهديها لتتبع سبل الحق والقانون فمشكلة لبنان واضحة وضوح الشمس وحلها يتطلب جلاء اسرائيل من اراضي لبنان كلها وهو متفق عليه دوليا. ارجاع اللاجئين الفلسطينيين الى وطنهم.

ان هذين الامرين واضحان لا يتطلب اقرارهما اخذا وردا لان مبادئ الحق والعدل والقانون الدولي كلها تتطلب ذلك.

واخيرا ندعو الله تعالى ان يعيد للبنان عافيته بعد هذا العدوان الاثيم على ارضه وشعبه ونقول عاش لبنان حرا مستقلا ومستقرا ودام منارة للتسامح الديني والفكر الحر وحرية البشر وكرامة الانسان.

* كاتب ورئيس وزراء عراقي سابق

«حزب الله» بات ورقة مقاومة كبرى في قلب المعادلة

حين لا يملك الشطرنج السوري سوى ترقية البيدق الى وزير

صبحي حديدي*

■ في حروب اسرائيل، الكبيرة منها والمحدودة، ثمة معيار مركزي لتحديد الخاسر على الارض: انه الفريق الذي يسارع قبل سواه الى طلب وقف اطلاق النار. وهذه مقولة عتيقة تنسب الى اسحق رابين، ويرفعها اليوم محللون اسرائيليون بطاقة حمراء في وجه شمعون بيريس، قبيل المزيد من الغوص في وحول المستنقع اللبناني وتكرار حماقات بيغن ـ شارون. وزئيف شيف يرى ويعرف ان بيريس يجاهد ليل نهار للحصول على وقف اطلاق النار، ولهذا فهو لا يتردد في تحديد الرابح منذ الان. فيكتب في صحيفة «هآرتس»: «جلس الاسد وانتظر ان يتورط الاسرائيليون. وانه الان الرابح الاكبر من العملية».

استنتاج كهذا ينطوي على الكثير من عناصر الصواب. ولكنه في واقع الامر لا ينطوي على جديد. هذه هي القاعدة التي باتت تقليدية في المساحة التي تشغلها المعادلة ـ السورية الاسرائيلية من اللعبة الاقليمية الاعرض، وفي مساحة فرعية منها هي التفصيل اللبناني. الاخرون يتورطون، لاعتبارات موضوعية تتجاوز ارادتهم احيانا، والرئيس الاسد يراهن على الوقت وشبكة الاخطاء التي لا بد ان تنجم عن انزلاقهم اكثر فاكثر في تطورات الشرط الموضوعي للتورط ذاته. وهو قلما يخطئ لانه «يجلس» على حد تعبير شيف، ويراقب اكثر مما ينخرط في الوطيس ذاته. واذا جاز استخدام لعبة الشطرنج كاستعارة لوصف اعراف اللعب، فان الرئيس الاسد قلما يرتكب الاخطاء الفادحة لانه، ببساطة، يلعب بالبيادق وحدها ويندر ان يغامر بتحريك الرخ او الفيل او الوزير.

خطأ زئيف شيف، ومعه جمهرة غفيرة من المحللين السياسيين والاستراتيجيين والعسكريين، انهم يرون في «حزب الله» مجرد بيدق على رقعة الرئيس السوري. ولا احد ينفي قدرة الاجهزة العسكرية والامنية السورية على ضبط «حزب الله» في مستويات تبدأ من اسكات الكاتيوشا وتمتد الى «العقلنة» السياسية لمختلف اجنحة الحركة. ولكن هذا ليس جوهر الدينامية التي يتصف بها «حزب الله»، والتي كفلت له الاحتفاظ باسلحته حين جردت جميع الميليشيات من اسلحتها، وسمحت له بتحقيق تواجد اجتماعي قاعدي عريض، وحيازة موقع الدولة الداخلية المسيرة ذاتيا، والتي تتولى مجموعة مهام تعجز عن ادائها الدولة المركزية. وهنا بعض الاعتبارات التي تجعل الحزب، ثم الحركة الشعبية بعناصرها الاجتماعية والسياسية من حول الحزب النواة، جزءا من معادلة كبرى تتجاوز لبنان وسورية واسرائيل:

1 ـ لقد صعد الحزب على خلفية الثورة الاسلامية الايرانية، والغزو الاسرائيلي للبنان عام 1982، ومجازر صبرا وشاتيلا، واحتلال الجنوب اللبناني. وكان خطه العقائدي العام مناهضا على نحو راديكالي لـ«الامبريالية والصهيونية وعملائهما المحليين» كما جاء في البيانات الاولى وهو الخط الذي يظل ساري المفعول بدرجة عالية، خصوصا بعد ان اتسع نطاق توصيفه لطبيعة الخصوم المحليين وشمل حركة «امل» والتيارات والمنظمات الشيعية الاخرى.

2 ـ الحزب يتمتع بمرونة تحالفية عالية لانه لا يلزم المنتسبين بأي قواعد تنظيمية، وان كانت الضوابط الداخلية في صفوفه تجعله اقرب الى تقاليد الانضباط الحزبي على الطريقة الستالينية. وهو تجمع عقائدي عريض اكثر من كونه منظمة سياسية واضحة المعالم، الامر الذي اتاح له مرونة استثنائية في الانتشار الشاقولي، واحتضان قضايا «المعذبين» و«المستضعفين» و«الفقراء». واذا اضيفت الى ذلك عناصر اخرى مثل الحمية العقائدية الشيعية، وتقاليد امامة الفقيه، وثقافة السعي الى الاستشهاد، فان صيغة «حزب الله» تصبح فريدة في التراث الحزبي العربي الحديث، وتصبح نسيجا وحدها في التغطية الدينية للحركات التنظيمية.

3 ـ لقد بدأ الحزب مع الثورة الاسلامية الايرانية، وكان مجرد نواة صغيرة في كتلة عريضة امتدت ظلالها الى مختلف ارجاء العالم الاسلامي، واذا كانت صفحة «تصدير الثورة» عن طريق ايفاد ونشر الحرس الثوري (الايراني اجمالا) او تشكيل فصائل عسكرية ـ عقائدية محلية من نوع «جند الله» و«الجهاد»، قد انطوت مع التطورات الموضوعية اللاحقة التي شهدتها ساحات الصحوة الاسلامية اجمالا، فان ذلك كان في مصلحة «حزب الله» وليس العكس. لقد جرد الحركة من طابع ارتباطها بالخارج وزجها مباشرة في عمق المعادلة الداخلية كفريق له برنامجه اللبناني والعربي والاسلامي المستقل، او هكذا يبدو ضمن معايير كثيرة.

4 ـ وبهذا المعنى يواصل «حزب الله» مناهضته للقوى الامبريالية العالمية. وللانظمة العربية المرتبطة بها (ويخص السعودية والكويت بالذات)، ويعارض التسوية السلمية مع الدولة العبرية، ويرفع شعار تحرير فلسطين (كل فلسطين، في الواقع)، ولا يعترف باتفاقية الطائف، ويدعو الى دولة اسلامية في لبنان. انه، باختصار، التجسيد العقائدي والفكري والسياسي والتنظيمي الذي يشكل نفيا لكامل الحقبة الراهنة بمختلف جوانبها وظواهرها وشروطها، ويشكل تهديدا معلنا وجنينيا لكامل العمارة التي يجري بناؤها في المنطقة. وبصرف النظر عن اختلاف المرء او اتفاقه مع خط وبرامج وممارسات «حزب الله»، فان الحزب هو اليوم جيب المقاومة الاخير ضد المرحلة التي اعقبت حرب الخليج الثانية ومؤتمر مدريد واتفاقات السلام العربية ـ الاسرائيلية.

5 ـ والحزب بدأ مع الثورة الاسلامية الايرانية، واسقطت الحياة بعض شعاراته واهدافه التي انبثقت من طبيعة اقترانه بتلك الثورة، ولكنه لا يبدو اليوم مرشحا للانفكاك عن الجمهورية الاسلامية الايرانية كنظام سياسي وقوة اقليمية وطرف ثان في المبدأ الاستراتيجي الامريكي حول الاحتواء المزدوج، كذلك لا يبدو النظام الايراني قريبا من اية برهة اقليمية ضاغطة تجعله ينفك، من جانب واحد، عن «حزب الله» ويتخلى طواعية عن القاعدة الوحيدة التي تبقيه في قلب معادلات المنطقة. وان تتعامل القوى الاقليمية والدولية مع «حزب الله» امر يعني ببساطة انها تتعامل ايضا ـ وجوهريا ـ مع ايران النظام، وايران البؤرة الاسلامية، وايران القوة الاقليمية التي يشار اليها بأكثر من بنان واحد.

6 ـ كذلك لا يبدو الرئيس السوري قريبا من اي ثمن منظور يجعله ينفك عن «حزب الله» او يقدم معادلة تواجد الحزب (اي معادلة الشوكة التي تنخز باستخدام الكاتيوشا، ولكنها الوحيدة التي تواصل النخز وتسبب الصداع وسط هدوء الجبهات) هدية بشروط سداد مؤجلة الى الدولة العبرية او الولايات المتحدة. ولانه سيضحك اخيرا (بوصفه اخر الضاحكين على الاقل، اذا لم يتذكر المرء قواعده في ادارة شطرنج البيادق) فان الاسد يمتلك ما يكفي ويزيد من هوامش الحركة على ارض الاخرين وفي معمعان مأزقهم. وهو ابعد ما يكون عن اقتراف خطأ فادح من النوع الذي يقلب الطاولة ويسحب البساط، والارجح انه كان يراهن، منذ اطلاق عملية «اعناب الغضب»، على ما هو اقل بكثير من اقدار مجزرة قانا، وكان «يجلس» في انتظار خطأ بسيط من النوع الذي اقترن على الدوام بأي اندفاعة اسرائيلية الى المستنقع اللبناني، فكيف اذا اهدته الدولة العبرية اكثر من مئة جثة مدنية بريئة؟ وكيف اذا اقتضت صورة بيريس الصقر ان يمتنع هذا الاخير حتى عن الاعتذار من الدماء والجثث ورؤوس الاطفال المبتورة.

7 ـ والجلوس والانتظار والمراهنة لا تبدو، في نهاية الامر، وكأنها انماط سلوك سلبية تفتقر الى اساسات جيو ـ سياسية ذات شرعية واضحة، والرئيس السوري خير من يعرف تلك الاساسات ويحسن توظيف سياقاتها بحيث تنقلب الى اسلحة ماضية. ثمة هذه البذاءة الامريكية ـ الاسرائيلية ـ حول «الارهاب» وجر الانظمة من اعناقها، وثمة استحقاقات انتخابية امريكية واسرائيلية اراح الرئيس السوري نفسه وشعبه منها. وثمة تنافس اوروبي ـ امريكي على مساحة النفوذ في المنطقة. وثمة دولة محتلة لا تطالب اهل الارض بقبول الاحتلال كأمر واقع واقعي فحسب، بل تريد منهم حراسة الاحتلال واجتثاث جذور المقاومة ايضا. وثمة صورة متلفزة تتنقل عبر القارات، وتقتحم وجدان البشر، وتجعل الدماء تقرع نوافذ الملايين في العالم بأسره. وفوق هذا وذاك، ثمة «عملية سلمية» يمكن وينبغي ان تنكشف بغتة بحيث يظهر انبياء السلام وقد كشروا عن انياب الذئاب، الامر الذي سوف يضطرهم الى التنازل عن هذه او تلك من النقاط العالقة على جداول اعمال اخرى.

وان يكون «حزب الله» اخر الجيوب الجدية التي تقاوم حقبة بأسرها، بكامل قيمها ومعاييرها وآفاقها وشروطها، امر يمس الحسابات السورية ذاتها وسوف يرتطم بها الى درجة الصدام والتناقض ذات يوم. ذلك لان سورية تتحرك ضمن الحقبة اياها.

وان كانت تبدي براعة خاصة في الجلوس والانتظار والمراهنة. ريثما تنضج افضل الظروف للحاق بالركب الواحد ذاته. واذا كان الرئيس السوري يفرد لوزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الكثير من وقته اليومي الثمين، فلأن الشطرنج هذه المرة يقترب حثيثا من مراحل كش الملك، ويستوجب استخدام القطع الكبيرة مثلما تلك القطع الصغيرة التي خيل للاعب البارع انها مجرد بيدق.. حتى اكتشف انه مجبر موضوعيا على ترقيتها الى مرتبة الوزير.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ أو ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١.
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة السابعة - العدد 2166 الجمعة 26 نيسان (ابريل) 1996 - 8 ذو الحجة 1416 هـ

AL-QUDS Al-Arabi ... April 1996

بسبب العدوان الاسرائيلي على لبنان:

شمس فقدت شهيتها للطعام ومديحة كامل تدعو لأهل الكاتيوشا وياسمين الخيام تسأل الله قتل بيريس وأعوانه!

القاهرة. مكتب «القدس العربي»:

نما يتقبل الله الدعاء من ضعاف هذه الأمة.. حديث نبوي شريف يردده كثيراً هذه الأيام العديد من أئمة مساجد القاهرة والمدن المصرية بسبب الكوارث التي تحيط بالعرب والمسلمين من كل جانب وخاصة ما يحدث في لبنان منذ نحو أسبوعين من اعتداءات اسرائيلية ضده.

شمس البارودي: الفنانة المعتزلة من ناحياتها وردا على ما تشهده الساحة اللبنانية لم تجد سوى تكثيف أيام الصوم فبدلا من صيام الاثنين والخميس من كل أسبوع فهي أصبحت تصوم يوما وتفطر يوما.

ومنذ عشرة أيام ضعفت شهيتها للطعام وانخفض وزنها والمحيطون من صديقاتها المحجبات يؤكدن انها أصبحت تشرد كثيرا وتميل للعزلة وتبكي طويلا، وحينما سألتها الفنانة المعتزلة مديحة كامل عن سبب الشرود قالت أشعر اننا سوف نسأل يوم القيامة عن لا مبالاتنا وتقصيرنا عن الوقوف بجانب اخواننا الذين يقتلون في بيروت.

كما قالت شمس لها ان الحديث النبوي الشريف يقول «ليس منا من بات شبعان وجاره جائع» وأهلنا في الجنوب اللبناني يعيشون في ظروف قاسية.

أما هناء ثروت - ويطلقون عليها «الشيخة» - فمنذ اسبوعين تؤدي القنوت وهو الدعاء في الصلاة وتعتبره سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كان يقنت كلما ألم بالمسلمين مكروه ومن الادعية التي ترفع بها يديها الى الله خلال الفترة الحالية «اللهم لا تجعل بأسنا بيننا شديد اللهم من أرادنا الاسلام والمسلمين بسوء فاهلكه ومن أرادنا والاسلام والمسلمين بخير فوفقه الى كل خير اللهم اهلك اليهود وأنصر جنودك في لبنان ووفقهم وأمدهم بمدد من عندك».

بينما يؤدي زوجها الممثل المعتزل محمد العربي الصلاة في المسجد وتؤدي هي الصلاة في المنزل لكنها في الأيام الأخيرة تتردد على المسجد، حيث تصلي في المكان المخصص للنساء وتدعو الموجودات بالدعاء للشعب اللبناني لكي ينصره الله.

أما نورا فتقرأ الصحف بانتظام كل يوم لا لشيء الا للاطمئنان على الحالة في الجنوب اللبناني والقريبون منها يقولون ان لسانها ينطق يوميا بمئات المرات بالدعاء التالي «حسبنا الله ونعم الوكيل».

وبالرغم من انه لا يفصلها عن اختها الممثلة بوسي سوى طابق واحد في العمارة التي تقع بحي المهندسين لكن شتان بين حال الاختين فبينما بوسي مشغولة بتلقي التهاني لنجاح دورها في مسلسل المؤلف بهاء طاهر «خالتي صفية والدير» فنورا مهتمة بآخر اخبار الكاتيوشا في الجنوب اللبناني.. وقد تعلمت دعاء تقول كلماته.. «اللهم بصر أهل الكاتيوشا وأطل ذراعهم واعبر بهم الى تل أبيب».

ونفس الدعاء تقريبا تنطق به بشكل يومي وعند كل آذان كل من شمس وهناء ومديحة كامل التي توقفت عن ممارسة الرياضة في منزلها بسبب الاحباط الذي يلازمها بسبب الاعتداء الاسرائيلي.

واذا كانت الفنانات السابقات يؤدين الصلاة بانتظام ويطلن في السجود، حيث يدعين للمجاهدين في الجنوب وعادة ما ينشرن في كل الاماكن التي يترددن عليها الدعوة بين الناس للدعاء على الحكومة الاسرائيلية فان الممثلة المعتزلة نسرين وزوجها المخرج والممثل محسن محيي الدين يريان ان موقف الشعوب العربية يمثل حزنا شديدا، حيث الشجب والتنديد لا يكفي فلا بد من ان يكون هناك موقف جماعي من الدول العربية من أجل نصرة الشعب اللبناني.

ونفس الأمر تصر عليه المطربة المعتزلة ياسمين الخيام التي سبق وصورت فيلما عن مأساة البوسنة.

تقول ياسمين أنا خائفة من غضب الله عز وجل علينا بسبب تخاذلنا عن نصرة أهل لبنان الذين يتعرضون للضرب بشكل يومي. أما اهم أمنية لياسمين فهي ان ينتقم الله سبحانه وتعالى لشهداء لبنان بقتل بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي ومختلف اعوانه.



النجمة الامريكية شارون ستون شهدت العرض الاول لفيلمها الجديد «الرقصة الاخيرة» في لوس انجلوس امس الاول (رويتر)

«عناقيد غضب» عربية

هواء طلق

امجد ناصر

■ ليس لدينا طريقة لنفهم من خلالها كيف يفكر الاسرائيليون افضل من قراءة صحفهم. وصحافتهم، شئنا ام ابينا، تظل اكثر حرية من صحافتنا. فالخطوط الحمر التي تعرفها الصحافة العربية في غير موضوع لا وجود لها في الصحافة الاسرائيلية اللهم الا عندما يتعلق الامر بنشر معلومات امنية. باستثناء ذلك فالرأي رهن بموقف الكاتب نفسه وموقعه داخل المجتمع او المؤسسة الاسرائيليين. ومثلما هو الامر عندنا فقد انشغلت صحافتهم على امتداد ايام العدوان على لبنان بهذا الحدث ليس باعتباره حدثا مهنيا فحسب بل باعتباره حدثا قد يكون فاصلا في «ربع الساعة الاخير» من عمر الصراع العربي - الاسرائيلي الرسمي.

ورغم اهمية صفحة «صحف عبرية» التي تنشرها يوميا فلم اداوم على قراءتها مثلما فعلت هذه الايام. فالامر يتعلق، هذه المرة، بعمل عسكري دموي تتجاوز استهدافاته مجرد ضرب «البنية التحتية» لـ«حزب الله» وتأمين «سلامة الجليل» الى ما هو ابعد من ذلك.

لاحظت من خلال مقالات المعلقين الاسرائيليين وجود اتجاهين متعارضين ازاء «عناقيد الغضب»: اتجاه قريب من المؤسسة الحاكمة والجيش يدعو الى مواصلة العملية العسكرية بصرف النظر عما توقعه من مجازر بحق المدنيين اللبنانيين للوصول الى ترتيبات امنية وسياسية نهائية بضمانة سورية على جبهة الجنوب.

واتجاه ثان يدعو الى وقف العملية فورا انطلاقا من اعتبارات سياسية واخلاقية، خصوصا، بعد صور مجزرة «قانا» المروعة التي بثتها الكاميرات حول العالم.

احد الذين عبروا عن الاتجاه الاول هو المحلل العسكري الشهير زئيف شيف الذي تخلت عنه حصافته دفعة واحدة، فهو يدعو، بنوع من النزعة الانتقامية الجانية الى مواصلة الحملة العسكرية مهما كانت الكلفة في ارواح اللبنانيين. فإذ «يأسف» لوقوع ضحايا فانه في الوقت نفسه يطالب مديري الحملة بعدم التراخي او الخضوع الى «ابتزاز» الدوائر السياسية الغربية والرأي العام العالمي.

ولا ينسى شيف ان يذكر الامريكيين الذين طالبوا بان تكون الاهداف التي تضربها اسرائيل اكثر دقة بـ«خطأ» اسقاط الطائرة المدنية الايرانية فوق مياه الخليج.

ويسخر زئيف شيف من مطالبة وزير الخارجية الروسي بريماكوف بعدم ضرب المدنيين قائلا ان من يدمر الشيشان ويسقط الصواريخ عمدا على القرى لا يحق له ان يعطينا درسا في الانسانية!

وفي الجهة المقابلة لزئيف شيف ورهطه ممن يدعون الى مواصلة الحرب حتى يتحقق الانتصار السياسي المأمول لحكومة بيريس يقف عدد من المعلقين ابرزهم غيء باخور (هآرتس) ويورام كنيوك (دافار) اللذين وجها انتقادات للحملة العسكرية، وما اسفرت عنه من مذابح سافرة. فباخور، مثلا، يرى ان العدوان احرج الحكومات العربية «المعتدلة» وقلص الهوة بينها وبين شعوبها التي ترفض التوجهات السلمية وجعل احتمالات «السلام» بين اسرائيل ومزيد من الانظمة العربية قاتمة. اما كنيوك فيذهب الى حد القول بخسارة اسرائيل للحرب، حتى قبل ان تنتهي العملية العسكرية، لمصلحة دمشق.

ويرى كنيوك مثل كثير من المعلقين الاسرائيليين: «ان الحرب بدأت «دفاعية» ولكنها انطلقت بدافع الانتقام» (...) لم يكن من الخطأ ان نفكر بترو قبل الخروج الى هذه العملية وهذه هي النتيجة. السوريون هزمونا في هذه المعركة، واللبنانيون دفعوا الثمن وستخرج اسرائيل دون شيء».

***

قد يكون المعلقون الاسرائيليون الذين تحدثوا عن النتائج السلبية التي ستنعكس على اسرائيل من وراء هذه التجريدة الدموية اصابوا في أكثر من موضع ولكنهم اخطأوا دون شك عندما تحدثوا عن «تقلص الهوة» بين المستوى الرسمي العربي وبين الشارع. فالصحيح ان الهوة ازدادت اتساعا، بل لعلها لم تكن على هذا الاتساع من قبل.

فرد الفعل العربي الرسمي هو الاكثر خزيا في سلسلة من المخازي لم تنته فصولها.

ان «عناقيد الغضب» احرى بالعرب بل لعلها ان تكون فاكهتهم الوحيدة بعد الان.

حدث اردني يقتل جده وجدته!

عمان. «القدس العربي»:

اقدم (حدث) اردني على قتل «جده وجدته» العجوزين بقصد الحصول على «خاتميهما» ويبدو من سياق التحقيقات التي جرت مع القاتل الصغير انه كان ينوي ضرب العجوزين حتى يغمى عليهما، ويتمكن من سرقة «خاتمي» زواجهما قبل 45 عاما، لكن سوء حظه «العاثر» قاده الى جريمة قتل ذهب ضحيتها والد والديه.

فقد تبين ان «الماسورة الاسطوانية» المعدنية التي استخدمت لقتل العجوزين «مدببة» الامر الذي ادى الى تهشم «جمجمتي» العجوزين وهتك الانسجة الدماغية، وما لبث العجوزان حتى فارقا الحياة، وولى حفيدهما هاربا، لكن رجال الشرطة القوا القبض عليه لاحقا، واودع سجن الاحداث، وكان المجتمع الاردني قد شهد في الآونة الاخيرة عدة جرائم ارتكبها احداث صغار السن.

الكويت تسجن امرأة قتلت خادمتها عشر سنوات

■ الكويت - رويتر: قالت صحيفة (اراب تايمز) التي تصدر باللغة الانجليزية امس الخميس ان محكمة الاستئناف الكويتية حكمت بسجن امرأة عشر سنوات لقتلها خادمتها.

ولم تذكر الصحيفة اسمي القاتلة والقتيلة او جنسيتهما.

وقالت ان «المتهمة دفعت خادمتها التي رفضت تنظيف المنزل من على الدرج داخل منزلها. وارتطمت رأس القتيلة بالبلاط الرخامي».

وقالت الصحيفة ان الخادمة التي كانت تنزف سحبت ايضا الى الحمام حيث احرقت بماء ساخن. ولم تذكر الصحيفة اي الحادثين ادى الى وفاة الخادمة.

ولم يتسن الاتصال على الفور بالمسؤولين للتعليق على ذلك.

ولم توضح الصحيفة ما اذا كانت محكمة الاستئناف قد ايدت في هذا القرار الذي اصدرته يوم الثلاثاء الماضي حكما سابقا لمحكمة الجنايات او خففته او زادته. ويمكن للمتهمة والادعاء احالة حكم محكمة الاستئناف الى محكمة النقض (التمييز).

ويعمل نحو 200 الف اسيوي كخدم في الكويت التي يبلغ تعدادها نحو 1,8 مليون نسمة.

الاعدام لجندي سطا على بنك في الصين

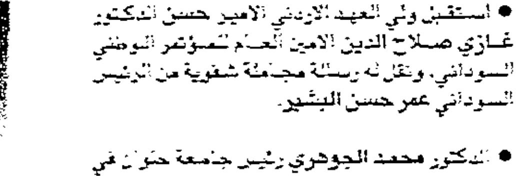
■ هونغ كونغ - يو بي آي: حكم في مدينة جونغشان الصينية الجنوبية على جندي صيني سابق يبلغ من العمر 29 عاما بالاعدام. فقد ادين الجندي بقتل اربعة اشخاص فضلا عن سرقة اموال من مصرف في المدينة. ووصف القاضي الجريمة التي اتسمت بالعنف الشديد بانها «الافظع» منذ قيام النظام الشيوعي في الصين عام 1949.

وبعد مقتل اربعة اشخاص سرق اللص مبلغا يعادل 16867 دولارا من اليوان - العملة الصينية فضلا عن 10376 من دولارات هونغ كونغ.

احوال الناس







• استقبل ولي العهد الاردني الامير حسن الدكتور غازي صلاح الدين الامين العام للمؤتمر الوطني السوداني، ونقل له رسالة مجاملة شفوية من الرئيس السوداني عمر حسن البشير.

• الدكتور محمد الجوهري رئيس جامعة حلوان في القاهرة اصدر قرارا بتعيين الدكتورة عفت محمود عياد وكيلة كلية التربية الموسيقية لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة عميدة للكلية.

• غادر عمان وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الاردني الدكتور عبد السلام العبادي متوجها الى سراييفو على رأس وفد اردني رسمي لتسليم حزمة من التبرعات الاردنية الشعبية والرسمية للحكومة البوسنية.

• اذاعة صوت العرب في مصر ارسلت عددا من فنييها الى حلايب لاقامة محطة اذاعية فيها وتقويتها.

• نزيه رزق رئيس جمعية الفنانين العرب في امريكا اعلن عن نية الجمعية تكريم الفنان المغربي عبد الوهاب الدكالي ضمن من سيتم تكريمهم في مهرجان الفنون العربية في نيوجرسي في تشرين الثاني (اكتوبر) المقبل وتشترك فيه الفنانة رجاء بلمليح.

• وزير الصحة الاردني الاسبق الدكتور عبد الرحيم ملحس حضر ندوة نظمها منتدى النزهة الاردني الثقافي حول فساد الغذاء والدواء في دول العالم الثالث شارك فيها عدد من المهتمين والمتخصصين بقضايا الغذاء والدواء.

• مساء الاحد المقبل تنظم نقابة الصحافيين المصريين حفلا في مقرها بالقاهرة للموسيقار عبده داغر وفرقته يقدم فيه احدث مؤلفاته للموسيقية ثم تعقب ذلك مناقشة يشارك فيها عدد من النقاد والمختصين.

• في الرابع عشر من الشهر المقبل ايار (مايو) يفتتح في قاعة اكسترا بالزمالك بالقاهرة معرض الفنان والناقد التشكيلي حسن عثمان.

• «حديث الجثة» الكتاب الاخير لمحمد سليم سيكون محور نقاش ينظمه بالدار البيضاء اتحاد كتاب المغرب ومكتبة الكرامة، بحضور الكاتب والناقدين صندوق نور الدين وعبد النبي داشين وذلك يوم السبت.

• الدكتورة نعمات احمد فؤاد استاذة فلسفة الحضارات بجامعة حلوان بالقاهرة ستلقي محاضرة في السابع من الشهر المقبل ايار (مايو) في الجمعية الخيرية الاسلامية عنوانها «مفاهيم خاطئة يجب تصحيحها» يدير الندوة مدير الجمعية الدكتور محمد شوقي الفنجري.

• حسين صادق القائم باعمال السفارة العراقية بالمغرب، يتلقى التعازي بوفاة والده الذي وافته المنية في بغداد.

وظيفة غريبة لا غنى عنها لشركات الدخان

«الخرمنجي» يتحكم في مزاج مدخني السجائر

عمان. «القدس العربي»:

منذ 36 عاما يقوم المواطن الاردني خلف الدويري بوظيفة (الخرمنجي) وهو الشخص الذي يتذوق طعم السيجارة ونكهتها قبل ان يوعز بانتاجها، ويقول الدويري الذي يعتبر شيخ الخرمنجية في الاردن، اخترت لهذه المهنة منذ صباي، وانا وحدي اتحكم بمزاج المدخنين في الاردن من خلال عملي في شركة التبغ والسجائر الاردنية في الاردن الذي يتناول السجائر اكثر من 70 % من مواطنيه يوجد ثلاثة خرمنجية مهمتهم الوحيدة تذوق السيجارة قبل تصنيعها، وقياس نسبة الرطوبة والنيكوتين، وسلامة السيجارة اضافة الى تحديد نوعية ورق السجائر وسماكته وحجم تعبئة السيجارة.

بمعنى اخر ان الخرمنجية هم المختبر الحقيقي الذي يحدد صلاحية ونوعية السيجارة الاردنية، ويقول الدويري: عندما يطرح صنف جديد من الدخان تستمر عملية التجريب والاختبار والتذوق عدة شهور وربما تصل الى سنة كاملة كما حدث مع سجائر الفيلادلفيا. ويضيف لدينا مصطلحات خاصة بعملنا مثل (الخرمان) وهو خلطة التبوغ المستخدمة في كمية من السجائر، واذا كانت السيجارة (ثقيلة) فذلك يعني ان سحب النفس يتم بصعوبة. اما (اللسعة) فتعني ان للسيجارة حارة ونسبة التجفيف زائدة عن الحد.

ويقول الخرمنجي صاحب حكم لذلك فانا اتعامل مع نفسي باعتباري قاضي مزاج بحرفية شديدة. اما الامانة والعدالة في الحكم فهما جوهر عمل الخرمنجي، لذلك فعندما اصاب بالرشح او الانفلونزا اتوقف عن اصدار احكامي وبالتالي احصل على اجازة. وعندما اكون غاضبا او متوترا اتوقف عن العمل وامارس كغيري التدخين لنفسي ولمزاجي حتى تزول آثار الغضبة او التوتر.

ويدخن اورويري في يوم العمل الواحد ما يصل الى مائة سيجارة ويؤكد ان عمله ممتع، وله طقوس خاصة. ويقول: عندما ابدأ بممارسة وظيفتي اشعر انني محلف او قاض في قاعة محكمة.

وعن ذكرياته يقول الخرمنجي خلف الدويري ان الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر كان مغرما بسيجارة «الغولد ستار» الاردنية. وكان رئيس مجلس ادارة شركة التبغ الاردنية انذاك المرحوم فريد السعد يحرص على ان تصل طلبية الزعيم عبد الناصر في وقتها المحدد شهريا وهي عبارة عن 1200 علبة سجائر اردنية من صنف «الغولد ستار» في كل شهر.

ويمارس الخرمنجي عمله عندما يعد انتاج كمية من السجائر حيث يأخذ عينة اختبارية ويقوم بتذوقها وفحصها محددا مدى ملاءمتها لاذواق المدخنين، وقربها من الطعم الاصيل للسيجارة المعنية، وتغيير نسب واوزان التبغ فيما اذا عند ملاءمة.

الاطباء يبحثون عن قلب من البلاستيك لفيفي عبده كي تستمر في الرقص!

القاهرة. مكتب «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

في تكتم شديد بدأت الراقصة والممثلة فيفي عبده خلال الاسابيع الماضية باجراء فحوص طبية دقيقة داخل احد المستشفيات الاستثمارية بوسط القاهرة بسبب متاعب بدأت تشعر بها في قلبها.

وتعاني فيفي (خمسون عاما) من ضعف في عضلة القلب وضيق في بعض الشرايين التي تضخ الدماء للقلب ثم تعيده لسائر الجسم وكانت قد شعرت بنفس الالام منتصف العام الماضي واصر الاطباء على منعها من الرقص وقالوا لها ان قلبها اصبح ضعيفا ولا يحتمل المجهود الذي تبذله كل ليلة في الملاهي والفنادق.

وقد حذرها الاطباء من تردي حالتها الصحية في حالة استمرارها في الرقص الشرقي لانه يتطلب لياقة بدنية مرتفعة لا تتناسب معها.

ولكنها ترفض الرضوخ لنصائح الاطباء بالرغم من تأكيدهم لزوجها بانها لا تدرك مقدار الوهن الذي اصبح عليه قلبها وانها تحت مخدر الشهرة والنجومية والمال اصبحت لا تشعر بحجم المرض الذي بدأ ينتشر في قلبها.

وقد يلجأ الاطباء الى تغيير قلبها في جراحه لم يسبق لاي فنانة او فنان ان اجراها سواء في مصر او في الخارج. ويؤكد الاطباء المعالجون لفيفي بانهم قد لا يتوقفون عند مجرد تغيير شريان او شريانين ولكنهم قد يلجأون في النهاية الى زرع قلب من البلاستيك لم يتوصلوا لمواصفاته بعد.

وتسأل فيفي نفسها في اوقات كثيرة: هل يمكنها ان تحب وان تكره وترقص وتعتل بقلب من البلاستيك وتعتبر الامر مجرد طرفه لا تستحق الوقوف عندها لكن الاطباء يؤكدون انها لابد ان تعود نفسها على استقبال مثل هذه المفاجأة خلال الفترة المقبلة.

وتكتفي فيفي بتناول مجموعة من الفيتامينات الطبيعية والاعشاب التي احضرتها لها احدى صديقاتها العربيات من بلاد البنغال كما تهتم باكل الكوسة وهناك اعتقاد تؤمن به فيفي بان هذا الطعام يقوي القلب.

وفي تصريحات خاصة لـ(القدس العربي) تقول فيفي انها تشعر احيانا بالخوف الشديد على حياتها لانها تعتبر قلبها اهم شيء تمتلكه.

وبغطرسة شديدة تقول احسب ان قلبي سيكون خاليا ايضا من المرض كما هو خال من الحقد والضغينة على الاخرين.

ومن المقرر ان تسافر فيفي خلال الاسابيع القادمة في رحلة للخارج تقول انها للاستجمام بينما هي في الحقيقة لاجراء فحوصات طبية.

والرحلة ستكون الى لندن وباريس.

وفي تصريحاتها لـ(القدس العربي) قالت كل ما يهمني ان تكون اسرتي بخير وبالطبع اتمنى ان اعيش طويلا لان طعم الحياة في السنوات الاخيرة اصبح جميلا للغاية وخاصة مع الشهرة والاستقرار المالي والنفسي.

ومن هذا المنطلق ترفض فيفي اعتزال الرقص وعن ذلك تقول انا متعني منه الاطباء فسوف اموت فقد اعتبره كالماء والهواء.

ومن المقرر ان تعرض نفسها خلال سفرها على الطبيب العالمي المصري الاصل مجدي يعقوب الذي يعد من ابرع جراحي القلب.

«الريجيم» القاسي يؤدي للاصابة بمرض البوليميا

■ بون - ف. ب: كشفت دراسة أجراها علماء تابعون لمركز البيولوجيا النفسية في منطقة ترير ان النساء اللواتي يلجأن لممارسة الريجيم الحاد بهدف انقاص أوزانهن يكن عرضة أكثر من غيرهن للاصابة بمرض البوليميا.

وقالت الدراسة ان اتباع الريجيم القاسي سيؤدي الى فقدان الجسم لكمية كبيرة من السعرات الحرارية، الأمر الذي يؤدي الى الاصابة بالمرض، محذرة من لجوء النساء الى ظاهرة تناول الطعام ومن ثم التقيؤ بعد ذلك بشكل متعمد، وأشارت الى ان الفتيات اللواتي يلجأن أيضا لهذا الاسلوب غالبا ما يصبن بانخفاض نسبة الانسولين ومعدل افراز الادرينالين. يشار الى ان أميرة ويلز ديانا مصابة بمرض البوليميا.

من اوزبكستان الى مكة المكرمة على دراجة لاداء الحج

■ مكة المكرمة (السعودية) ا. ف. ب: ذكرت وكالة الانباء الاسلامية ان اوزبكستانيا يبلغ من العمر 59 عاما وصل الى مكة المكرمة قادما من اوزبكستان على دراجة لاداء فريضة الحج.

وقالت الوكالة التي تبث من مكة ان الحاج الاوزبكستاني غادر بلاده في شباط (فبراير) الماضي، وقد قطع تركمانستان وايران وتركيا وسوريا والاردن قبل ان يصل الى السعودية.

مسلحون يستولون على أموال من طائرة ركاب في البرازيل

■ سان باولو - ا. ب: ذكرت تقارير صحافية ان خمسة رجال مدججين بالسلاح احتجزوا طائرة ركاب خلال توقفها واستولوا على حمولتها من اوراق النقد.

وكان مسلحان قد ناهضا الطيار خلال توقفه في مطار عسكري في ساوخوسية دوليي كامبوس الذي يبعد 200 كيلومتر جنوبي ساو باولو.

وبعد ذلك استقل ثلاثة آخرون الطائرة وهي من طراز فوكر وقد تم اجبار الطيار على فتح حمولة طائرته والتي كانت محملة بصناديق معبأة بالاوراق النقدية.

وذكرت السلطات ان اللصوص فروا دون اثر، وكانت الطائرة التابعة لخطوط تام الجوية في رحلة من سلفادور دي باهيا الى ساو باولو.

اكتشاف أربعة نيازك يشكل اثنان منها «خطرا محتملا»

■ واشنطن - ا. ف. ب: اعلنت وكالة الفضاء الامريكية ناسا ليل الاربعاء - الخميس ان علماء الفلك في الوكالة اكتشفوا وجود مذنب واربعة نيازك في المدار القريب من الارض واكدت ان اثنين منها يشكلان «خطرا محتملا» لانهما حيكن ان يقتربا جدا من الارض.

وتم اكتشاف وجود هذه النيازك بفضل آلة تصوير الكترونية جديدة وضعت على بركان في هاواي.

واطلق على المذنب الذي شوهد ايضا من استراليا واليابان والجمهورية التشيكية وولاية كاليفورنيا رسميا اسم 1996 - ان 1.

وقالت مسؤولة في جهاز المراقبة ايلانور هيلين ان المذنب الذي يرى في مجموعة السرطان اقترب في نهاية آذار (مارس) ... على بعد حوالي 15 مليون كيلومتر عن الارض.

اختبار عقار جديد لعلاج سرطان الجلد

■ لندن - يو بي آي: ... [illegible]

[illegible]

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان

علاقات مع زملاء يشوبها بعض التوتر.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار

زملاء عمل اصغر منك سنا يطلبون منك المشورة فلا تتردد في منحها.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران

ليس هذا هو الوقت الافضل من الشهر لتعويض الوقت الضائع.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز

الق بثقلك في اي شيء تقوم به وسوف تشعر بكثير من الرضا.

الأسد: 23 تموز - 22 آب

يوم جيد لكل من يتوقعون مكافآت مالية اليوم.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول

اذا كنت تعتزم المشاركة في خطة او مشروع جديدين. ففكر جيدا قبل ذلك.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول

كن شديدا في العمل حتى لا يتأخر انجازه.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني

اولئك الذين يتحدثون في مقابلات يستطيعون اليوم ابراز انفسهم.

القوس: 23 تشرين الثاني - 21 كانون الاول

يوم مناسب للمشتغلين باشياء تتطلب تركيزا.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني

حاول ان لا تكون ... [illegible]

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط

الاشياء ... [illegible]

الحوت: 19 شباط - 20 اذار

[illegible]